

رفعه أبو باسل  
غفر الله له ولوالديه

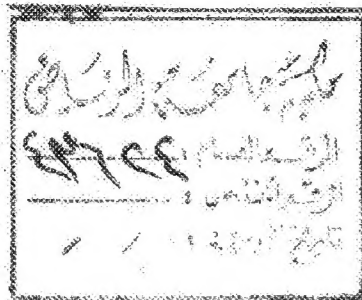
# مالك ومتمم

إبنا نورية اليربوعي

نسخة لانتار

تأليف

(ابن) رهوه الصفار



١٠٢٩٢

ساعات جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٨

## المقدمة

بدأ عهدي بهذين الشاعرين قبل سنوات مضت حين وقعت امام ناظري قصيدة متمم العينية يرثي بها أخاه . فاعجبت بها أي اعجاب واثارت في نفسي مشاعر شتى ، مشاعر اختلط فيها الاعجاب الشديد بالاسى المؤلم . وبقي صدى ابياتها الجميلة يداعب اوتار قلبي فما ان استقرت بي الحال حتى وجدتني مدفوعة الى بحث وتتبّع اخبار هذا الشاعر ، التقط منها قبسا يضيء الظلام الدامس الذي اسدل على حياته وأشعاره . وهكذا رحت اقلب صفحات تراثنا القديم التمس منها خبرا او شعرا ، وكلما انتهيت من قلب صفحات كتاب قديم تراجعت ستر الظلام الى الوراء لتحل محلها اقباس . وان كانت ضئيلة - عن حياة شاعرنا واشعاره حتى تجمع لدي من أشعاره ما لم أكن أطمح اليه يوما ، خاصة وان معظم المصادر تكتفي بذكر قصيدته العينية . الا أن تقيب صفحات كتب الادب والتاريخ ، والبحث في مظانها أشاعا الامل في نفسي للتبّع والاستقرار في البحث حتى كان هذا المجموع الشعري ، ولا اسميه ديوانا لانه لا يمثل كل شعر متمم بل يمثل ما أمكنتي جمعه من الشعر مما تيسر لي من مراجع ، وقد تكشف الايام عن أشعار جديدة ، وأخبار أخرى<sup>(١)</sup> .

ولما انتهيت من جمع النصوص برزت امامي حقيقة فانت الكثيرين من قبل أو قل ان الظروف التاريخية حالت دون ظهورها ، تلك هي كون مالك شاعرا الى جنب كونه فارسا شجاعا . ذلك ان الشاعر الرائع الذي يرثي به متمم أخاه ، وقصة مقتل مالك التي احيطت بظروف غامضة جعلت الرواة يشغلون بنقل اخبار مقتله دون شعره ، لذا لم يشتهر صاحبنا بقول

---

(١) كان الاخ الدكتور نوري القيسي قد بدأ بجمع شعر متمم بن نويرة ولما بلغه نبأ عملي هذا قدم لي مسودات بحثه ، فاستفدت مما فاتني منها ، فاليه أقدم جزيل شكري وامتناني .

الشعر ، ولم يشر الباحثون في العصر الحديث الى اشعاره وقصائده . الا ان  
الاقدمين لم تقتهم هذه الناحية ، فوجدناهم حين يذكرون مالكاً يقرنون  
اسمه بالشعر والفروسية .

اما مقتل مالك الذي كان السبب في تخليد اسمه واسم اخيه فقد  
تضاربت الروايات التاريخية فيه ، وناقضت بعضها البعض الآخر ، فتجد في  
رواية روح التحامل على خالد بن الوليد وفي الاخرى مبالغة في تشويه امر  
مالك عند رده كان القصد منها تبرير موقف خالد في قتله مالكاً . وبين  
هذين الاتجاهين تكمن صعوبة البحث ، فحاولت عرض كل الاراء ومناقشتها  
وتحصيلها بعيدة عن هذين التيارين مستفيدة في ذلك من أشعار مالك ومتمم  
في هذه الدراسة .

وكانت ضمن اشعار شاعرينا ابيات اختلطت نسبتها ، واختلف الرواة  
في ترجيح قائلها فأثرت اثباتها ضمن أشعار كل منهما دون ان أفردا في  
آخر المجموعتين كما يفعل بعض الباحثين في فصل الشعر المنسوب عن غيره ،  
لأن مثل هذا العمل يجزأ العمل الفني ويذهب رونق النص الادبي خاصة  
اذا كانت الابيات المختلف فيها ضمن قصيدة طويلة بحيث تكمل معانيها  
سياق القصيدة ففصلها حين ذاك يؤدي الى تجزئة القصيدة وضياح وحدتها  
الشعرية .

لقد مثل شعر الاخوين بعض اتجاهات الادب في عصر صدر الاسلام  
فمالك - فيما وصل الينا من شعره - يمثل أولئك الاعراب الذين  
لم يتغلغل الاسلام في نفوسهم المتمردة التي ما اعتادت يوما الخضوع لنظام  
او قانون . ولو وصلت الينا كافة اشعاره التي قالها ايام رده لاستطنا ان  
نفهم - بصورة صحيحة - هذه الاحداث التي عمت ارجاء الجزيرة العربية  
بعد وفاة الرسول (ص) . واما متمم فانه يمثل الشعراء المسلمين الذين لم  
يترك الاسلام صدى في اشعارهم فاستمروا يحاكون الشعر الجاهلي ،  
ويسيروا على منواله . فكان شعره جاهليا بحثا لم تؤثر فيه التيارات

الجديدة التي سادت الحياة الإسلامية . ولكن شعره من الناحية الأخرى  
يعكس لنا روح شاعر وجدت في مقتل مالك منفذا تبت فيه مشاعرها الرقيقة ،  
وعواطفها الجياشة ، وتبعثها بانغام شجية تهز السامع هزا ، وتثير في نفسه  
لواعج الحزن والاسى . ففي اشعار متمم صدق العاطفة والتعبير الرقيق ،  
والصورة الجميلة التي قلّما نجدها عند الشعراء .

ومن هنا تبين لنا أهمية نشر واحياء التراث القديم ذلك ان صدور  
ديوان قديم يعني اضافة لبنة أخرى لتراثنا الشامخ ، وتوطد الامل بهذا  
التراث الذي لا ينضب مع كثرة الباحثين والدارسين . والملاحظ في الوقت  
الحاضر ان الحركة الادبية تسير على نطاق واسع بالاتجاه الى جمع ونشر  
شعر الاقدمين واذا ما استمرت هذه الحركة فان كثيرا من الظواهر الادبية  
التي اصبحت من الحقائق المسلم بها في تاريخنا الادبي سيصحبها بعض التغيير  
او قل انها ستؤدي الى ضرورة اعادة النظر في تاريخنا الادبي في عصر  
صدر الاسلام .

واذا كان نشر ديوان شعري تصاحبه كثير من المصاحب فان الطريق  
تكون أكثر وعورة ومشقة في جمع شعار شاعر ونشرها ، لانها تضطر  
الباحث الى البحث في مظان الكتب ، وتتبع الاشعار ، واطافة هذا الشاهد  
الى ذاك حتى يلتئم الشتات الضائع من شعر الشاعر . وبعد ذلك تأتي مرحلة  
الشرح والتحقيق . وهو عمل لا يمكن الوصول فيه الى درجة الكمال ابدا  
لانك ما ان تنتهي من جمع ما تمكنت جمعه حتى يظهر كتاب جديد أو  
يقع بين يديك مرجع قديم فانك البحث فيه لتجد شاهدا لم تجده في المراجع  
التي راجعتها . ومن هنا فان كل دراسة من هذا القبيل لابد ان يتبعها تعقيب  
واضافات أخرى من قبل الباحث او الباحثين من بعده .

وأخيرا فلا يسعني الا ان أقدم خالص الشكر لاستاذي الدكتور جميل  
سعيد والدكتور ابراهيم السامرائي لتفضلهما بقراءة هذا البحث وابدائهما  
ملاحظات قيمة فجزاهما الله خيرا .

## ١ - نسبهما

هما ابنا نويرة بن عمرو بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار<sup>(١)</sup> . ويكنى مسم ابنا نهشل<sup>(٢)</sup> ، وقيل ابنا تميم<sup>(٣)</sup> ، وقيل ابنا ابراهيم أو ابنا نهيك ، أو ابنا أدهم<sup>(٤)</sup> . ويكنى اخوه مالك ابنا المغوار<sup>(٥)</sup> ، أو ابنا حنظلة<sup>(٦)</sup> ، وكان يقال له فارس ذي الخمار<sup>(٧)</sup> ، ويلقب بالجفول<sup>(٨)</sup> .

وقد لعبت بنو يربوع من تميم - قبيلة الشعارين - دوراً كبيراً في العصر الجاهلي والاسلامي ، فشهدت في الجاهلية اياماً ووقائع كثيرة مع القبائل الاخرى ، وفخر شعراؤها بانتصاراتهم الرائعة ، وفرسانهم الشجعان ، فكان منها يوم الصمد بينهم وبين بني شيان<sup>(٩)</sup> ، ويوم الغيظ<sup>(١٠)</sup> ، ويوم نعب

(١) الشعر والشعراء ١: ٢٥٤ ، الاغاني ١٤: ٦٣ ، المؤلف والمختلف : ٢٩٧ ، معجم الشعراء : ٤٣٢ ، جوهرة أنساب العرب : ٢٢٤ ، الاستيعاب ٣: ١٣٦٢ شرح شواهد المغني ٢: ٥٦٨ ، سيمط اللآلئ ١: ٨٧ ، الخزائن : ٢٣٦:١ .

(٢) الاغاني ١٤ : ٦٣ ، معجم الشعراء : ٤٣٢ ، الاستيعاب ٣ : ١٣٦٢ ، شرح شواهد المغني ٢ : ٥٦٨ ، سيمط النجوم ١ : ٨٧ .  
(٣) كنى الشعراء ، نوادر المخطوطات المجموعة الخامسة : ٢٦٠ وقد ذكرت كنيته ابو نهشل في شعر مدح به . أنظر النقائض ١: ٥٨-٥٩ .  
(٤) معجم الشعراء : ٢٦٠ .

(٥) الاغاني ١٤ : ٦٣ ، معجم الشعراء : ٤٣٢ ، الاستيعاب ٣ : ١٣٦٢ .

(٦) معجم الشعراء : ٢٦٠ .

(٧) أسماء المغتالين ، نوادر المخطوطات ج ١ : ٢٤٤ ، الاغاني ١٤ : ٦٣ ، الخزائن ١ : ٢٣٦ ، وذو الخمار اسم قرسه .

(٨) طبقات فحول الشعراء : ١٧٠ ، معجم الشعراء : ٢٦٠ .

(٩) معجم البلدان ٣ : ٤١٧ .

(١٠) الكامل / ابن الاثير ١ : ٢٥٠ .

قشاوة<sup>(١)</sup> ، ويوم الاياد ، ويوم العظالي ، ويوم الوقيط<sup>(٢)</sup> ، ويوم ذات  
كهف بينهم وبين ملك المناذرة<sup>(٣)</sup> ، وكثير غيرها مما سجلته ايام العرب  
واخبارها .

وفي الاسلام تجد لبني تميم ذكراً في حروب الردة ، ثم أصبحت فيما  
بعد جزءاً من القبائل العربية التي سكنت العراق والمشرق ، وساهمت في  
الفتوحات الاسلامية .

---

(١) الكامل لابن الاثير ١ : ٢٥٠ .

(٢) ن . م ١ : ٢٥٦ .

(٣) النقائض ١ : ٦٩ .

## ٢ - مالك

### أ - فروسيته :

لقد خلدت أيام العرب فروسية مالك ، وبطولته ، ورسمت له مكانة اجتماعية ممتازة بين أبناء قومه بصورة خاصة ، والقبائل العربية بصورة عامة . فقد كان مالك من ارداف الملوك<sup>(١)</sup> ، وهو لقب يوحي لنا بعظم مكانته بين القبائل ، وحظوته لدى الملوك ، فاحد الردفين مالك ، والردف الاخر من رياح بن يربوع<sup>(٢)</sup> . وفي هذا خير دليل على عظم مكانته الاجتماعية ، فهو بمنزلة الملك عند غيابه ، وله بعض ما للملك من سلطة كالحكم بين الرعية ، والاتاوة ، وهو أمر لم يتأت لغيره من الفرسان ، ولم يكن في غير بني يربوع . وفي ذلك يقول راجزهم مقتحراً :

وَمَنْ يُسَافِرُ الْيَرْبُوعَ يَجِدُ

المجلس الايمن والردف النجد<sup>(٣)</sup>

وفي تصديق ذلك يقول جرير ممجداً بني يربوع أيضاً :

مَنْهُمْ عَتِيَّةٌ وَالْمَحِلُّ وَقَعْبٌ

والحتفان ومنهم الردفان<sup>(٤)</sup>

---

(١) الكامل للمبرد ١٢٤٢:٣ - ١٢٤٤ ، سمط النجوم ٣٥١:٢ .

(٢) للردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد أو تربيّة ، او ما أشبه ذلك من مواضع الانس . والوجه الآخر انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام في مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده . وقيل في معنى الردافة ان يجلس الملك ، ويجلس الردف عن يمينه اذا شرب الملك شرب الردف بعده ، واذا غاب جلس الردف مكانه . وللردف اتاوة تؤخذ مع اتاوة الملك . انظر المصدرين السابقين .

(٣) سرح العيون : ٨٦ ، سمط النجوم ٣٥١ : ٢ .

(٤) سمط النجوم ٣٥٢ : ٢ .

ولم يحظ مالك بهذه المكاة عبثاً ، اذ كان له ما يؤهله ، ويرفعه في أعين الملوك والقبائل فقد كان من فرسان العرب المشهورين<sup>(١)</sup> . يذب عن قبيلته ، ويدفع عنها الضيم ، ويقف اسراها . وسجلت كتب الخيل أسماء خيله المشهورة ، فكان منها ذو الخمار الفرس الذي اقترن اسمه به<sup>(٢)</sup> والذي يقول فيه مفتخراً :

متى اعلُ يوماً ذا الخمار وشكيتي  
حسامٌ وصَدَقَ مارنٌ وشَكليل<sup>(٣)</sup>

وكان منها العباب ، وفيه قال شعراً يوم لحق ببني عيس ، واستقذ ابل ابن حبي :

تدارك ارخاء العباب ومرء  
لبون ابن حبي وهو اسفان كامد<sup>(٤)</sup>

ومنها نصاب فرس الاحوص بن ثعلبة الكلبي ، وابنتها الوريعة ، وهبهما الاحوص له حين عقرت رجل فرسه<sup>(٥)</sup> .

وقد اشترك مالك في الايام التي خاضتها قبيلته ضد القبائل الاخرى وسجل انتصاراتها ومفاخرها<sup>(٦)</sup> . وقد عرف بفروسيته هذه وخلد له متم صوراً رائعة في شعره ، فهو لا يحمل الا الرمح الخطل الذي وصفه

(١) أسماء القتالين ، نوادر المخطوطات ج ٦ : ٢٤٤ ، الاغاني ١٤ :  
(٢) الخيل / ابو عبيدة ١٢ : ١١ ، النقائض ٧٨٢ : ٢ ، أسماء القتالين ،  
نوادر المخطوطات ج ٦ : ٢٤٤ ، الشعر والشعراء ٢٥٤ : ١ ، طبقات فحول  
الشعراء : ١٧٠ ، المؤلف والمختلف : ٢٩٧ ، شرح نهج البلاغة ٥٨ : ٢ ،  
الخرانسة : ١٢٥ .

(٣) الشعر والشعراء ١ : ٢٥٤ .

(٤) انساب الخيل : ٤٩ .

(٥) ن . م : ١٠٣ ، حلية الفرسان : ١٦٢ .

(٦) انظر قصيدته الدالية في ذكر يوم مخطط ، والدالية الاخرى في يوم الغبيط .

الجاحظ ضمن الرماح العربية • وقال عنه بأنه الذي يضطرب في يد صاحبه لأفراط طوله ( فإذا أراد الرجل أن يخبر عن شدة أسر صاحبه ، ذكره كما ذكر متم بن نويرة اخاه مالكا فقال : وكان يخرج في الليلة الصنبر عليه السلسلة الفلوت ، بين المزدتين النضوحين على الجمل الثفال ، معتقل الرمح الخطل ، فقالوا وايك ان هذا لهو الجلد )<sup>(١)</sup> • وقد علق الجاحظ على هذه الرواية بقوله ( ولا يحمل الرمح الخطل الا الشديد الايد ، والمدل بفضل قوته عليه ، الذي اذا رآه القارس في تلك الهيئة هابه ، وحاد عنه ، فان شدَّ عليه كان اشدَّ لاستخذه له )<sup>(٢)</sup> • وفي وصف الجاحظ هذا خير دليل يصور فروسية مالك ، وما عرف به من الشجاعة والقوة والهيبة التي تهرب أعداءه ، وتقرض احترامهم له ، كما يعمل لنا سرَّ اختياره ردفا للملك ، وحظوته بين القبائل العربية الاخرى •

ولفروسية مالك هذه ، وشجاعته الفائقة في الحروب ضربت به الامثال فقيل ( فتى ولا كمالك )<sup>(٣)</sup> •

لقد كانت في مالك فروسية العربي واباؤه ووقاؤه ، وقد خلد متم له هذه الاخلاق ، فلم يترك فرصة الا وتحدث فيها عن فروسية اخيه ، وخلقه • ومما يروى في هذا الباب ما ذكر عن دخول متم على عمر بن الخطاب ، وتحدثه عن مكانة اخيه في الجاهلية ، واحترام القبائل له ،

---

(١) البيان والتبيين ٣ : ٢٤ • وفي رواية المبرد ٣ : ١٢٤٤ ( وفي يده الرمح الثقيل ٠٠٠ ) والجمل الثفال هو الذي لا يكاد ينبعث ، والسلسلة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها • والليلة الصنبر الشديد البرد • وانظر ايضا العقد الفريد ١ : ١٢ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ١٧ ، سرح العيون : ٨٨ •

(٢) البيان والتبيين ٣ : ٢٤ •

(٣) المعمرون : ١٥ ، الكامل/المبرد ١ : ١٠ ، العقد الفريد ٢ : ١١٤ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٤ ، الخزائنة ١ : ٢٣٦ ، فصل المقال : ١٧١ ، وروى بعضهم بأنه ليس المراد بمالك بن نويرة وانما هو مالك بن قيس بن زهير •

وكيف انه اسرته بنو تغلب في الجاهلية فبلغ ذلك مالكا فجاء ليفتديه ، فلما  
 رآه القوم اعجبهم حاله ، وحادثهم فاعجبهم حديثه ، فاطلقوا متمماً بغير  
 فداء<sup>(١)</sup> . وفصل لنا أبو الفرج الاصفهاني هذه الحادثة برواية اضفت على  
 مالك الحكمة وحسن التصرف وذلك انه حين دخل على القوم وهم جلوس  
 في ناديتهم ، نظر الى اخيه مقيداً ، اسيراً ، فاعرض عنه ، ونظر القوم اليه ،  
 فعدل اليهم ، ثم سلم عليهم ، وحادثهم ، وضاحكهم وانشدهم ( فما زال  
 كذلك حتى ملأهم سروراً ، وحضر غداهم ، فسألوه ليتغدى معهم ، فنزل ،  
 وأكل ، ثم نظر اليّ ، وقال : انه لقيح بنا أن نأكل ، ورجل ملقى بين  
 ايدينا لا يأكل معنا . وامسك يده عن الطعام فلما رأى ذلك القوم نهضوا ،  
 وصبوا الماء على قدّي حتى لان ، وحلّوني ثم جاءوا بي ، فاجلسوني  
 معهم على الغداء ، فلما اكلمنا قال لهم : اما ترون تحرم هذا بنا ، وأكله  
 معنا ؟ انه لقيح بكم ان تردوه الى القيد ، فخلّوا سبيلي )<sup>(٢)</sup> . وتفصيل  
 الرواية يعيننا على تصور شجاعة مالك ، وحكمته في تدبير الامور ، وكيف  
 انه لم يخش الاعداء ، ولم يرهب فضيحة امره امامهم وهو يستدرجهم  
 نحو فك اسر اخيه ، دون ان يكلف نفسه غناء فدائه .

واضافة الى شجاعة مالك الحرية ، فقد عرف عنه الخلق المحب ،  
 والمثل الاعلى الذي يعجب به العربي الا وهو الحياء ، والكرم ، وكل  
 ما يعتز به الفارس الشجاع . فقد روي ان امرأة من قومه قالت حين رآته  
 قتيلاً ( انه والله كان غضيض الطرف عن الجارات ، حديد النظر في  
 الغارات ، لا يشبع ليلة يضاف ، ولا ينام لية يخاف )<sup>(٣)</sup> . وقال ابن سلام  
 عنه ( كان مالك ، رجلاً شريفاً ، فارساً شاعراً ، وكانت فيه خيلاء ،  
 وتقدم ... )<sup>(٤)</sup> .

(١) عيون الاخبار ٤ : ٣١ ، ٣٢ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٥٤ .

(٢) الاغانى ٦٩ : ١٤ .

(٣) الاشياء والنظائر ٢ : ٣٤٥ ، سمط النجوم ٣ : ٣٥٢ .

(٤) طبقات فحول الشعراء : ١٧٠ .

## ب - مقتله :

اختلفت الروايات في سبب مقتل مالك ، وتطاحت الاخبار في مناقشة كون خالد مخطئاً ام مصيباً في قتله . ولكثرة هذه الاخبار الف بعضهم رسالة فيها . ومن هؤلاء ابو رياش احمد بن ابي هاشم القيسي الذي الف رسالة تتضمن قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة<sup>(١)</sup> . وسوف نذكر هذه الروايات محاولين معرفة ارجحها ، او اقربها الى سياق التاريخ والحوادث .

تذكر الروايات ان مالكا اسلم اول امره ، ثم قدم على النبي (ص) فيمن قدم من امثاله من العرب ، فولاه صدقات بني يربوع<sup>(٢)</sup> . ولما قبض الرسول (ص) ارتدت كثير من القبائل العربية عن الاسلام ، وبان ضعف ايمانها برجوعها عنه ، وكانت سجاج التيمية ممن ارتد ، وجمعت حولها الجيوش لتغزو بها ابا بكر ، فلما انتهت الى الحزن راسلت مالك بن نويرة ، ودعته الى المواجهة فأجابها ، ولكنه منعها عن غزو ابي بكر<sup>(٣)</sup> . ثم انه فرق ما في يده من ايل الصدقة ، وامسك عن اخذها من قومه وقال لهم : تربعوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي (ص) ونظر ما يكون من امره ، وقد صرّح بذلك في شعره بقوله :

وقال رجال "سَدَدَ اليومَ مالك"

وقال رجال "مالك" لم يُسَدَّ

فقلت دعوني لا ابدأ لأبيكم

فلم احظ رأياً بالمقام ولا الندي

(١) الخزائن ١ : ٢٢٦ .

(٢) الاغانى ١٤ : ٦٩ .

(٣) السيرة النبوية ٤ : ٢٧١ ، تاريخ الطبري ٣ : ١٦٧ ، الاغانى ١٤ : ٦٦ ، الاستيعاب ٣ : ١٢٦٢ ، الاصابة ٣ : ٣٤ ، شرح العيون ٨٦ : سمط النجوم ٢ : ٣٥٢ .

(٤) تاريخ الطبري ٣ : ٢٣٧ .

وقلتُ : خذوا أموالكم غير خائف  
 ولا ناظر فيما يجيء به غدي  
 فدونكموها إنما هي مالكم  
 مصورة أخلاقها لم تُجدد  
 وقلتُ خذوا أموالكم غير خائف  
 ولا ناظر فيما يجيء به غدي  
 سأجعل نفسي دون ما تحذرونه  
 وأرهنكم يوماً بما قتلته يدي  
 فإن قام بالأمر المجدد قائم  
 أطعنا • وقلنا الدين دين محمد (١)

وقد علق المرتضى على هذه الآيات بقوله ( فصرح كما ترى أنه  
 استبقى الصدقة في أيدي قومه رفقا بهم ، وتقرباً إليهم إلى أن يقوم بالأمر  
 من يدفع ذلك إليه ) (٢) • ويبدو لي أن امتناع مالك عن دفع الصدقات  
 بعد موت الرسول (ص) يمثل لنا نفسية الأعراب عند ظهور الإسلام ،  
 وكيف أنهم آمنوا بادئ ذي بدء ، ودفعوا الصدقة لرسول الله (ص) ، لأنه  
 النبي ، ولأنهم وجدوا ما يبرر دفع المال إليه ، حتى إذا توفي الرسول (ص)  
 صعب عليهم أن يقدموها لمن يلي أمر الناس ، لأنهم ما اعتادوا هذه الطاعة  
 لحكومة خارجة عن حياتهم القبلية التي تأنف من الانصياع إلى أحد • وإذا  
 كان الشريف المرتضى في تعليقه على الآيات قد ذكر تعليلاً لتوزيع مالك  
 أموال الصدقة ، فإن هناك روايات أخرى تؤيد ضعف إيمانه ، أو بالأحرى  
 تأرجح موقفه بين الطاعة والردة على أدق تغيير ، ثم إن البيت الأخير الذي  
 يذكر فيه مالك بأنه ينتظر من يقوم بأمر الناس ليقدم إليه الطاعة قائلاً بأن

(١) شرح نهج البلاغة ١٥٢:٥ •

(٢) ن • م •

(٣) ن • م •

الدين دين محمد ، علق ابن ابني الحديد على هذا البيت يقول ( فاما الشعر الذي رواه المرتضى للملك بن تويرة فهو معروف الا البيت الأخير ، فانه غير معروف ، وعليه عمدة المرتضى في هذا المقام )<sup>(١)</sup> .

ومما يروي ان أكنم بن صيفي نصح قومه بني تميم في خطبة طويلة بان يعودوا الى الاسلام لأن فيه صلاحهم فقال مالك : قد خرف شيخكم ! فقال أكنم : ويل " للشجي من الخلي " <sup>(٢)</sup> . وفي هذا دليل على رده ، وتحريضه قومه للخروج عن الاسلام . الا ان الطبري يروي رواية اخرى يذكر فيها ان مالكا بعد ان فرق أموال الصدقة على قومه شك في عاقبة الامر ، فنهاهم عن الاجتماع وقال : ( يا بني يربوع اننا قد كنا عصينا امرأنا اذ دعونا الى هذا الدين ، وبطأنا الناس عنه فلم نفلح ولم نتجح ، واني قد نظرت في هذا الامر ، فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة ، واذا الامر لا يسوسه الناس . فاياكم ومناوة قوم صنع لهم ، فتفرقوا الى دياركم ، وادخلوا في هذا الامر فتفرقوا )<sup>(٣)</sup> .

ورواية الطبري هذه تبين لنا ان مالكا لم يمنع قومه عن الاجتماع لانه عاد الى حظيرة الاسلام وانما منعهم خوفاً من عاقبة الردة ، ولانه شعر بان الظروف كلها مساعدة على انتصار المسلمين ولذلك قال فاياكم ومناوة قوم صنع لهم . ثم تفرق قوم مالك وجاءتهم سرايا خالد بن الوليد ، وكان ابو بكر قد اوصى خالداً واصحابه انهم اذا نزلوا بحي من احياء العرب أمهلوهم الى وقت الصلاة ، فان رأوهم يصلون والا قاتلوهم . فيقال ان أصحاب خالد وافوا بني يربوع وقت الفجر ، وقد اختلفوا في مالكت واصحابه هل اذن فيهم مؤذن ام لا ؟ . واسر مالك مع جماعة من قومه .

(١) الفاخر : ٢٥٠ ، بلوغ الارب ١ : ٣٠٩ .

(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٢٤١ ، وانظر ايضا الكامل ٢ : ١٤٩ .

(٣) ن . م .

وكان ممن أكد اسلام مالك واذا ن قومه وصلاتهم ابو قتادة الذي قيل انه  
كلم خالدأ كلاماً شديداً ، وحاول منعه عن قتل مالك ، فلم يقبل ، فألى يمينا  
ان لا يسير تحت راية أميرها خالد أبداً . وقال له عبدالله بن عمر - وكان  
في سرية خالد آنذاك - يا خالد ابعد شهادة ابي قتادة ؟ فأعرض عنه ، ثم  
عاوده . فقال : يا ابا عبدالرحمن اسكت عن هذا فاني اعلم ما لم تعلم ،  
فأمر ضرار بن الازور<sup>(١)</sup> بضرب عنقه ففعل<sup>(٢)</sup> . ثم ان ابا قتادة قدم على  
ابي بكر وقال له : اني نهيت خالدأ عن قتله فلم يقبل ، واخذ بشهادة  
الاعراب الذين غرضهم الغنائم<sup>(٣)</sup> .

وهناك روايات اخرى تبرر قتل خالد مالكاً وذلك انه بعد ان اختلف  
القوم في امر الأذان امرهم بالاحتياط - وكانت ليلة باردة - فقال خالد :  
ادفئوا أسراكم - وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا - فقتلوه عن آخرهم ، فسمع  
خالد الداعية فخرج ، وقد فرغوا منهم . فقال : اذا أراد الله أمراً أصابه<sup>(٤)</sup> .  
ولا تعرف مدى صحة هذه الرواية ، وما اذا كانت قد وضعت لتبرير موقف  
خالد ، ومع ذلك فانها تبين من الناحية الاخرى ان قتل مالك خطأ لم يكن  
لخالد عمد فيه .

وذكرت رواية اخرى اعتذاراً لخالد امام ابي بكر ، وذلك انه قال  
ان مالكاً قال له وهو يراجع ما أخال صاحبكم الا وقد كان يقول كسنا  
وكذا ، فقال له خالد : أو ما تعدد لك صاحباً ؟ ثم قدمه فضربت عنقه ،

(١) وقيل عبدالله بن الازور . انظر تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٣ ، كنى  
الشعراء ، نوادر المخطوطات المجموعة السابعة : ٢٩٥ ، الاستيعاب ٢ :  
٧٤٧ ، معجم البلدان ١ : ٦٦١ .

(٢) اسماء المغتالين : ٢٤٤ ، الطبري ٣ : ٢٤١ ، طبقات فحول  
الشعراء : ١٧٣ الاغانى ١٤ : ٦٥ ، سير اعلام النبلاء ١ : ٢٧١ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٥ : ١٤٧ .  
(٤) تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٢ ، الكامل / المبرد ٢ : ١٤٩ ، الاغانى

١٤ : ٦٥ معجم البلدان ١ : ٦٧٦ ، فوات الوفيات ١ : ٢٩٦ .

واعناق اصحابه ، لانه تأول كلمة صاحبك بان فيها انكاراً للنسوة<sup>(١)</sup> .  
ويبدو هذا الاعتذار واهياً اذ كيف يتسرع خالد لقتل مالكاً عند سماعه  
كلمة صاحبك قبل ان يتبين مغزاها ؟ ثم لم يقتل اصحاب مالك معه ، وبهذه  
السرعة ! وقد قيل انه اراد بقوله صاحبك الاقيرع بن حابس المجاشعي  
وذلك انه قال له حين حاول ان يمنعه عن تفرقة اموال الصدقة ان لهذا  
الامر قائماً فلا تعجل بتفرقة ما في يدك فقال له مالك :

اراني الله بالنعم الندي  
ببرقة رحرحان وقد اراني

تمشى يا ابن عوذة في تميم  
وصاحبك الاقيرع تلحاني<sup>(٢)</sup>

ويروي اليعقوبي سبباً آخر لمقتل مالك ، وذلك ان خالدآ لما رأى زوجة  
مالك اعجب بها ، وقيل انه كان يهواها في الجاهلية ، فقتله وتزوجها من  
غير ان ترجع عن ردتها<sup>(٣)</sup> . ويبدو ان هذه الرواية قد حكت وزيد عليها  
كثيراً ، وذلك انه من غير الممكن ان يتامى خالد ما وكل اليه من واجب  
عظيم لقتال المرتدين ليظفر بقتل مالك والزواج من امرأته . وكيف يجزأ  
خالد على قتل مالك لهذا السبب وهو محاط بجيش من المسلمين يحصي  
عليه خطواته ، ويراقب حركاته ونحن نعرف ان العرب عند ظهور الاسلام  
لم يتخرجوا عن ابداء رأيهم حتى امام الخليفة ، ومجاوبته بالحق او تعفيه  
على أمر من الامور . . . . وان الطعن هنا ليس لشخص خالد فحسب بل

(١) تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٣ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٢ ،

الاغاني ١٤ : ٦٦ شرح العيون : ٨٦ .

(٢) انظر ص ٦٢ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤٨ ، وأنظر أيضاً أسماء القتالين : ٢٤٤ ،

طبقات فحول الشعراء : ١٧٣ ، الاغاني ١٤ : ٦٤ ، الاشباه والنظائر ١ :

٣٤٥ ، حور العين : ١٣١ ، ثمار القلوب : ٢٣ .

لجيش المسلمين بصورة عامة • اذ كيف يرتضي هؤلاء السير تحت راية قائد غايته الاولى الزواج ممن يجب ؟ واين المثل الاسلامية التي قتل لاجلها شهداء المسلمين من حملة القرآن وقرائه ؟ ثم ان ابا قتادة لم يعترض على زواج خالد ، وانما اعترض على قتل مالك مع شهوده اذان القوم وصلاتهم • والذي حوسب عليه خالد هو تزوجه المرأة وهو في حالة حرب ، وذلك مما تكرهه العرب وتعييب عليه<sup>(١)</sup> • ومن المحتمل ان خالداً تزوج زوجة مالك رغبة منه في ارضائها وقومها بعد أن شعر بخطأه ، وتسرع في مقتل زوجها مالك •

ومن مجموع هذه الروايات نرجح كون خالد قد اخطأ وتسرع في قتله مالكا ، وليس ذلك بغريب ، فخالد عرفت خدماته الجليلة في الذود عن حياض الاسلام ، ولم تقف أمامه قوة من قوى المرتدين وقد اعتد بقوته وشجاعته هذه - اذا جاز لنا هذا القول - ولم يكن ليسعه شيء عن أمر اذا اراده ، ويؤكد هذا قول عمر بن الخطاب حين الصح على أبي بكر في عزل خالد قائلاً : ان في سيف خالد رهقاً فأعزله ، فقال له أبو بكر لا يا عمر ، لم أكن لاشيم سيفاً سلمته الله على الكافرين<sup>(٢)</sup> • كان خالد معتداً بقوته وشجاعته حتى اذا جاءه مالك وكان هو الآخر معتداً بنفسه مع ما فيه من عنجهية بني تميم ، وكبريائها الذي عرفت به ، تلك العنجهية التي سجلها القرآن الكريم لهم حين نادوا الرسول (ص) من وراء الحجرات بصوت جاف<sup>(٣)</sup> جاء مالك بهذه الروح واستثار خالداً بقوله ما أخال صاحبكم •• كما مر بنا ففسرها بانكار النبوة ، وربما جرى بينهما كلام غليظ يمثل اعتداد كل منهما بنفسه ، فأمر خالد

(١) الاغاني ١٤ : ٦٤ ، الاشياء والنظائر ١ : ٣٤٥ •

(٢) الاغاني ١٤ : ٦٤ ، شرح ديوان الحماسة / التبريزي ٢ : ١٥٠ ، سير اعلام النبلاء ١ : ٢٧٠ ، الخزائن ١ : ٢٣٨ •

(٣) سورة الحجرات ٤٩ : ٤ •

بقتله • وأما ما قيل من معارضة أبي قتادة ، وأنه شهد اذان القوم وصلاتهم فليس فيه تناقض إذ ان خالداً كان قد صمم على قتله بعد ان سمع لهجته في الحديث عن النبي (ص) ، وكانت كل الحوادث المسبقة تشير الى ان عودة مالك الى الاسلام أو اعلان قومه الاذان أنها كان استسلاماً وليس ايماناً • ومع ذلك فقد كان على خالد ان لا يقتل مالكا تطبيقاً لعهد أبي بكر في عدم قتال قوم يسمع فيهم صوت الاذان ، حتى وان كان ذلك استسلاماً أو ايماناً • ويؤيد ما قلناه من ان خالداً قد اخطأ في قتله مالكا انه اعتذر أمام أبي بكر بقوله : أصبتُ فإخطأت<sup>(١)</sup> • وقد قال ابن عبد البر في تعليقه على هذا الحادث بقوله : واحتلف فيه هل قتله مسلماً أو مرتدداً وأراه - والله أعلم - قتله خطأ<sup>(٢)</sup> • وقال ابن أبي الحديد : ولست انزه خالداً عن الخطأ ، واعلم انه كان جباراً فاتكاً ، لا يراقب الدين فيما يحمله عليه الغضب وهوى نفسه ، لقد وقع منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله مع بني جذيمة بالغميصاء أعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة ، وعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان غضب عليه مدة ، وأعرض عنه ، وذلك العفو هو الذي أطعمه حتى فعل ببني يربوع ما فعل بالبطاح<sup>(٣)</sup> •

وحين بلغت أخبار مقتل مالك واصحابه أنكر ذلك أبو بكر ، وجزع جزعاً شديداً<sup>(٤)</sup> • وأمر برد السبي ، وودى مالكا<sup>(٥)</sup> •

(١) تاريخ يعقوبي ٢ : ١٤٨ •

(٢) الاستيعاب ٢ : ٣٦٢ •

(٣) شرح نهج البلاغة ٥ : ١٥٣ •

(٤) تاريخ خليفة بن خياط : ٧٠ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٠ ،

الاغاني ١٤ : ٦٥ •

(٥) تاريخ خليفة بن خياط : ٧٠ ، تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٣ ، الاغاني

١٤ : ٦٤ ، سير اعلام النبلاء ١ : ٢٧٠ ، الكامل / ابن الاثير ٢ : ١٤٩ •

وحين أنشده متم قوله :

ادعوت به بالله ثم غدرت به لو هو دُعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرْ

نفى أبو بكر عن نفسه ما قد يتبادر إلى الذهن من التهمة فقال والله ما دعوته ولا غدرت<sup>(١)</sup> . فكان أبا بكر أحسنَ بخطأ قتل مالك فبرأ نفسه مما قد يتوهمه السامع .

أما عمر بن الخطاب فقد كان أشدهم على خالد ، وغضب عليه غضبا شديدا وطالب أبا بكر بعزله ورجمه ، لأنه كما قيل قتل امرأة مسلماً وزني بامرأته قبل أن تعود إلى الإسلام وقبل أن تكمل عدتها<sup>(٢)</sup> . ووافق على ذلك علي بن أبي طالب وطلحة<sup>(٣)</sup> . وان عمر قال لأبي بكر : ان في سيف خالد رهقا فاعزله<sup>(٤)</sup> . الا ان أبا بكر اعتذر عن تنفيذ ذلك بقوله : سيف سله الله لا أكون أول من أعمدته ، أكل أمره إلى الله<sup>(٥)</sup> وفي هذا دليل على ان عفو أبي بكر عن خالد لم يكن لاعتقاده ببراءة خالد ، وانما كان ذلك لتسامحه الذي عرف به ، وتمسكه بكل ما أقره أو قاله رسول الله وخالد سيف سله رسول الله (ص) كما يقول أبو بكر .

ولما سمع عمر قول متم في أخيه قال : وددت لو رثيت أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك ، فكان جواب متم : لو كان أخي قتل على ما قتل

---

(١) الاغانى ١٤ : ٦٧ ، سمط النجوم ٣ : ٣٥٢ .  
(٢) تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٥٤ ، الاغانى ١٤ : ٦٤ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ١٥٠ ، سير اعلام النبلاء ١ : ٢٧٠ .

(٣) الخزائن ١ : ٢٣٨ .

(٤) الاغانى ١٤ : ٦٤ ، شرح ديوان الحماسة ٢ : ١٥٠ ، سير اعلام النبلاء ١ : ٢٧٠ ، الخزائن ١ : ٢٣٨ .  
(٥) ن . م .

أخوك ما بكته \* وتحتمل هذه الرواية عدة تأويلات :

أولها : ان متمماً كان يعلم بأن أخاه قتل مرتداً ، ولكنه يبكيه ويطلب بدمه لأن هناك ما يبرر عدم قتله - لو لم يقتله خالد - في اعلانه وقومه الاذان ، والتأويل الثاني انه يعني أن مالكاً قتل ظلماً ، وانه يبكيه لانه غدر ، وما حق لعمر أن يبكي أخاه زيداً ، لان أخاه مات شهيداً وليس غدرأ ، وانه حين رثى زيداً قصد بذلك أن يكسب رضى عمر بن الخطاب (١) .

وحين تولى عمر بن الخطاب الخلافة قدم عليه متمم ، واستعداه على خالد فقال : لا أرد شيئاً صنعه أبو بكر فقال متمم : قد كنت تزعم ان لو كنت مكان أبي بكر أقدرته . فقال عمر : اني لو كنت ذلك اليوم بمكاني انيوم لفعلت ، ولكن لا أرد شيئاً أمضاه أبو بكر ، ورد عليه ليلي زوجة مالك ، وابنها جراد (٢) ، ثم عزل خالداً عن الجيش وقال : والله لا ولي عملاً في أيامي (٣) .

### ٣ - متمم

حياته في الجاهلية والاسلام :

أما متمم فقد كان فارساً كأخيه ، مدافعاً عن قبيلته ، مشاركاً في أيامها . ففي يوم الصمد وهو يوم بين بني شيان وبين بني يربوع أسر متمم عبد الله ابن غنمة ، واحسن اليه في أسره ، ثم افتنكه . فقال عبد الله مادحاً متمماً بقوله :

- 
- (١) انظر في هذا شرح نهج البلاغة ٥ : ١٥٢ .  
(٢) تاريخ الطبري ٤ : ٥٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٥٤ ، شرح العيون : ٨٧ ، ثمار القلوب : ٢٣٠ ، الخزائن ١ : ٢٣٨ .  
(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ١٥١ .

فانَّ ليربوع على الجيش منسبة مجللة نالت سُويداً واسعداً  
جزى الله ربُّ الناس عني متمماً بخير الجزاء ما أعفَّ وأمجداً  
كأنِّي غداة الصمد حين دعوته تفرعت حصناً لا يرام مُمرّداً<sup>(١)</sup>

ومع هذه الاشارات التي نجدها في وصف متم وفروسيته في الجاهلية  
الا ان الصورة التي تركها لنا هي دون الصورة التي رسمت لفروسية  
مالك . فما سر ذلك ؟ الذي يبدو ان قصة مقتل مالك ، والظروف  
الغامضة التي أحاطتها ثم بكاء متم عليه وتسجيل هذ البكاء في شعره هو  
الذي خلّد مالكا واعطاء مكانة كبيرة في نفوس العرب اضافة الى كونه اهلا  
لهذه المكانة لما عرف به في حياته من الشجاعة والاقدام .

أما حياة متم بعد الاسلام فقد اتسمت بطابع الحزن والاسى ، اذ  
لا همّ له الا المطالبة بدم أخيه ، وبكائه المستمر عليه . كما لم تذكر المصادر  
العربية اشتراكه في الفتوحات الاسلامية مع ما عرف به من حسن الاسلام  
وتقواه ، أما السنة التي كان فيها اسلامه فانها لم تحدد الا انهم ذكروا  
بانه أسلم وحسن اسلامه<sup>(٢)</sup> . وانه لم يرتد مع أخيه ، وعاصر خلافة  
أبي بكر حتى خلافة عمر بن الخطاب حيث رثاه بآيات شعرية<sup>(٣)</sup> . أما  
حياته الخاصة فقد ذكر انه حين قتل مالك لم يتزوج حزناً ، وأسى عليه .  
ويروى انه دخل على عمر بن الخطاب فقال له : يا متم ما يمنعك من  
التزويج ، لعل الله أن ينشر منك ولداً ، فانكم أهل بيت قد درجتم ، فتزوج  
امراًة من أهل المدينة ، فلم تحظ عنده ، ولم يحظ عندها<sup>(٤)</sup> . ومن الطبيعي  
أن يفشل زواج متم بعد ان وجه كل تفكيره لبكاء أخيه ، ولم يهتم بحياته

(١) أنظر هذه القصيدة في قافية الدال .

(٢) الاصابة ٣ : ٣٤٠ .

(٣) أنظر الشعر .

(٤) الاغانى ٦٩:١٤ ، الامالى للقالى ١٧٨:٣ .

الخاصة ، ولذلك قال حين طلق زوجته هذه :  
 أقول لهندي حين لم أرض فعلها  
 أهذا دلال الحب أم فعل فارك  
 أم الصرم ما تهوي وكل مفارق  
 علي يسير بعد ما بان مالك<sup>(١)</sup>

ويروى ان محاولة أخرى جرت لتزويجه لعله ينس أساءه ، وأنهم  
 زوجوه امرأة تدعى أم خالد . فينما هو واضع رأسه يوماً على فخذه  
 اذ بكى . فقالت : لا اله الا الله ، أما تنس أخاك ! فانشأ يقول :

أقول لها لما نهيتي عن البكا  
 أفي مالك تلحيتني أم خالد  
 فان كان اخواني أصيوا وأخطأت  
 بني أملك اليوم الحتوف الرواصد  
 فكل بني أم سيمسون ليلة

ولم يبق من أعولهم غير واحد<sup>(٢)</sup>

ولا تذكر الروايات ما اذا كان متم قد طلق أم خالد أم عاش معها ،  
 ولكن يبدو انها هي الاخرى قد أظهرت أس على أخيه ، وانه حين خاطبها  
 بشعره ، لم يخاطبها بتلك اللهجة الشديدة القاسية التي خاطب بها زوجته  
 الاولى المطلقة مما يجعلنا نرجح كون أم خالد هذه هي أم ولديه الذين  
 تذكرهما المصادر<sup>(٣)</sup> .

لقد كان حزن متم على أخيه شديداً حتى انه سئل عن مبلغ وجده

(١) انظر ص ١٠٥ .

(٢) الاغانى ١٤ : ٦٩ .

(٣) انظر قافية الدال .

وحزنه فقال : أُصبتُ باحدى عينيّ فما قطرت منها دمة عشرين سنة ، فلما  
قتل أخي استهلت فما ترقأ<sup>(١)</sup> . وقد استطاع متم في شعره ان يخلد هذا  
الحزن الشديد مدى الاجيال .

## ٤ - شعرها

تذكر المصادر أن مالكا ومتمما كانا شاعرين فارسين ، وانهما خلفا  
أيضا أولاداً شعراء فيذكر المبرد أن شاعرا أنشد المهلب بن أبي صفرة  
قصيدة وقال انه من ولد مالك بن نويرة ، وفي القصيدة ذكر لذي الخمار  
فرس مالك<sup>(٢)</sup> اما متم فقد ذكر له ولدان هما ابراهيم وداود وكلاهما  
شاعران<sup>(٣)</sup> . وهذه الاخبار تفيدنا في معرفة القابلية الشعرية لبني نويرة ،  
وذلك انها عائلة شعر توارث أبناؤها هذه الروح الشعرية ، وان الشعر  
عندهم سليقة جبلوا عليها .

### ١ - مالك

#### ١ - شاعريته :

ان ما وصلنا من شعر مالك نزر قليل بالقياس الى شعر متم ، فهل  
سبب هذه القلة ضعف ونزارة في شاعريته ؟ أم انه قد قال شعرا كثيرا ولم  
يصل الينا ؟ ومع ان الجزم في مثل هذه الامور صعب الا ان شعر مالك  
- مع قلته - يعطينا فكرة عن شاعريته ، وقصيدته الدالية تعطينا صورة  
لنفسه الشعري وقد بلغت ستا وعشرين بيتا ، وهي تمثل وحدة متكاملة  
البناء في قوة سبك أبياتها ، وترايط معانيها كما ذكرت له مقطوعات أخرى  
تترواح أبياتها بين الثمانية والسته مع أبيات متفرقة أخرى هي - على الاكثر -

(١) الاغاني ١٤ : ٦٩ .

(٢) الكامل / المبرد ٣ : ١١٦٠ .

(٣) انساب الاشراف ج ٤ ق ٢ : ١٤٩ ، نسب الخيل : ٦٤ ، الحيوان  
٣٣١ : ٥ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٥٦ ، الموشح : ٣٧٥ ، جمهرة انساب  
العرب : ٢٢٤ .

مقتطعة من قصائد طويلة ضاعت وبقيت أبيات مفردة تشير الى انه قالها في يوم من أيام قبيلته أو تشير الى حادث أسر ، وما الى ذلك من المواضع التي يحتاج فيها الى قصائد طويلة تستوفي وصف هذه الاحداث .

وأمر هذا الضياع مرده الى سببين : أولهما كثرة الشعراء المجيدين في الجاهلية ، والذين لم يصل إلينا من أشعارهم الا النزر القليل نتيجة للوسائل التي روي وجمع بها الشعر الجاهلي . وثانيها تلك الظروف الخاصة التي أحاطت بمقتل مالك فشغل الرواة بنقل ما قيل في مقتله ، كما شغلوا بنقل رثاء متم له ، تاركين شعره الذي قاله في الجاهلية .

## ٢ - اغراض الشعرية :

ومن هنا يصعب على الباحث القيام بدراسة أشعار مالك وتحليلها لان عمله يكون ناقصا غير متكامل لقلة الأشعار التي يمكن دراستها . ومع ذلك فان محاولة مثل هذه الدراسة تعطينا صورة لبعض اغراض الشعرية التي طرقتها ، واخلتة التي غني برسمها .

لقد مر بنا ذكر فروسية مالك وشجاعته ، ومشاركته في أيام قبيلته وحروبها . وقد سجل بعض هذه الأيام في شعره ، كما سجل دفاعه عن قبيلته . فمن ذلك تخليده لانتصار قبيلته يوم مخطط على بني بكر بن وائل . ومع انه لم يشهد هذا اليوم الا انه وصفه ، وخلد انتصار قبيلته بما بلغه من أنباء ذلك النصر الذي سارت به الركبان :

ألا أكن لاقيت يوم مخطط  
فقد خبر الركبان ما أتودد  
ثم بدأ القول بوصف استعداد القبيلتين للحرب ، ووصف جيش  
الاعداء ، وكيف انه كان كبيرا بلغ الفي فارس ، وقد سارت هذه الحشود  
لتقاتلهم وتضيقهم . وكانت تسير بعزم وسرعة لا يشيها عن زحفها أمر .  
واستمر سير الاعداء ثلاث ليالي دون توقف حتى اذا بلغوا قبيلة الشاعر  
عرفوا جليسة الامر ، ونهاهم صاحبهم عن القتال خشية عليهم من بني

يربوع لما رأى فيهم القوة والشجاعة :

بألفين أو زاد الخسين عليهما

لنترعوا عرقاتنا ثم يرغبوا

ثلاث ليل من سنام كأنهم  
يريدون ولم يشعروا ، ولم يتزودوا

وكان لهم في أهلهم ونسائهم

ميت ، ولم يدروا بما يحدث الغد

فلما رأوا أدنى السهام معزبا

نهام فلم يلووا على النهي اسود (١)

ووصف جيش الاعداء بالكثرة والقوة امر لا يد منه للفارس العربي الذي لا يرى في تغلب القوي على الضعيف انتصاراً بل هو عدم تكافؤ بين القوتين . اما الانتصار يكون بين ندين متماثلين بالقوة والكفاءة وعلى هذا فانصار قبيلة مالك الذي يخلده اما عد انتصارا لان جيش الاعداء كان قويا كبير العدد يزحف دون هودة وبالرغم من ذلك فقد استطاعت قبيلته التغلب عليه . هذا التسجيل الرائع لماثر القبيلة ومواقفها المحيدة جعل بعضهم يعدها من الملحمات الرائعة التي سجلها الشعر الجاهلي (٢) .

ثم يستمر مالك في وصف قصة المعركة ، ووصف الرماح والسيوف التي تنكسر أثر طعناتهم القوية ، حتى اذا انتهت المعركة عادت قبيلة النباقر محملة بالسلاح والغنائم تاركة جيش الاعداء بين قتلى وصرعى ، وأسرى مقرنين بالقيود والاكبال . وهكذا صور لنا مالك هذه الحرب بقصة متسلسلة السياق من هجوم الاعداء وقوتهم الى وصف استعداد قبيلته ثم نشوب الحرب بين الطرفين ، وما تبع ذلك من أسر وقتل كانت عاقبته

(١) أنظر قافية الدال .

(٢) أنظر ص ٥٣ .

النصر لقييلته •

وفروسية مالك تبرز بصورة أوضح في غير الآيات التي يفخر بها  
بانتصار قبيلته ، انها تظهر في تغنيه بفرسه ، وما يظهره من الحب والتعلق  
والاعجاب الى درجة يفضله على عياله واطفاله • ففرسه ذو الخمار قد بلغ  
في نفسه منزلة عظيمة لذا فهو يعلل أهله عن الطعام ويشغلهم عن شرب  
اللبن لاجل أن يخص به فرسه ذا الخمار •

جزاني دوائي ذو الخمار ومنعتني  
بما بات اطواء بني الاصاغر  
أعلمهم عنه ليغبق دونهم  
واعلم علم الظن اني مغاور (١)

وهو حين يخصه بالغبوق يظهر ما في نفسه من ود ، وحب له ،  
وانه يبذل له ما يبذل المحب لحبيبه فهو يسقيه ضريب الشول حتى اذا  
بقيت بقية منه لا يرجعه عليه بعد فترة ، ولا يسقيه آياه مرة أخرى ، انما  
يسقي أهله هذه البقية • أما فرسه فانه يخصه بالغبوق الخالص •  
وقال أيضا في صيانة فرسه ذي الخمار ، وتفضيله على أهله حين  
يشدد الجذب ، ويتعذر على الناس اطعام اهلهم فضلا عن خيولهم قال :

كفاني دوائي ذا الخمار وصنعتني  
على حين لا يقوى على الخيل عالف  
أعلم أهلي عن قليل متاعهم  
واسقيه محض الشول والحي هاتيف  
وسبب حبه الفرس هو نفس حب أي فارس عربي شجاع ، واعجابه  
بفرسه وتفضيله على أهله ، ذلك لان الفرس وسيلته الوحيدة في الذود عن  
حياض القبيلة وشرعها فهو عنوان الشجاعة ، ووسيلة الدفاع والانتصار •

(١) انظر قافية الراء •

ففي أحد أيام بني يربوع اشتدت الحرب وكانت تحت مالك فرسه البصاب  
فمقر الاعداء قوائمها فاسرع الاحوص بن عمرو الكلبي ، وحمله على  
فرسه الوريعة • فقال مالك يمدحه ، ويذكر حسن فعله في اعطائه الوريعة  
التي قامت مقام فرسه النصاب :

سأهدي مدحني لبني عدي  
أخص بها عدي بني جناب  
تراث الاحوص الخير بن عمرو  
ولا أعني الاحوص من كلاب  
شكوت اليهم رجلي فقالوا  
لسيدهم أطعنا في الجواب  
ورد حليفنا بعتاء صدق  
وأعقبه الوريعة من نصاب (١)

كل هذا يبين سبب تعلق العربي بفرسه • وظهور هذا التعلق في شعر  
مالك باعتباراه فارساً شجاعاً مقداماً خلّد في شعره تروسيته كما خلّد أسماء  
خيله وصفاتها •

وتجد في شعر مالك روحاً أخرى ، هي روح العربي المتعنت يأخذ  
ثأره ، لا يوقفه دون هذا أمر من الامور ، ويعتبر القعود عن أخذ الثأر  
عاراً لا بد ان يخلص نفسه منه • ومما يذكر في هذا الباب قصة يوم الغيطة  
- وهو يوم بين بني شيان وبني تميم - أسرت فيه تميم بسطاماً وهو قائد  
من قواد شيان كان قد قتل شهاباً من بني تميم ، حتى اذا أسروه أرادت  
جماعة منهم ان تأخذ بثأر أبنائها فتقتل بسطاماً فمنعهم عتبة بن الحارث ،  
وسار بسطام الى عامر بن صعصعة ليحميه من القتل لان بينهما رابطة  
تزواج قد تحول دون الاخذ بالثأر وتمنع أبناء تميم من قتله • فلما بلغ

(١) أنظر قافية الباء •

الخبر مالكا قال محتجاً ومستكراً هذا العمل لانه لا يريد الا قتل  
بسطام ، والاخذ بثأر الشباب القتلى :

لله عتاب بن مئة اذ رأى  
الى ثأرنا في كفة يتلدد  
أتسحي امرء أردى بجيراً ومالكا  
وأثوى حريثاً بعدما كان يقصد  
ونحن ثأرنا قبل ذاك بأمة  
غداة الكلابيين والجمع يشهد (١)

انها نفس العربي التي جبلت على الاخذ بثأر القتلى ، والانتقام من  
الاعداء وهي بذلك تنفي عن نفسها تهمة الجبن والضعف .  
وهناك معان أخرى طرقها مالك في شعره الى جنب الفخر والفروسية  
وهي معاني الرثاء . فقد قتلت بنو أسد فارسا من فرسان بني تميم وهو  
عتبة بن الحارث الذي سبق ذكره ، وفخرت بقتلها هذا . فقال مالك راداً  
عليها بقوله :

فخرت بنو أسد بمقتل واحد صدقت بنو أسد عتيبة أفضل  
فخروا بمقتله ولا يوفي به مشى سرانهم الذين نقتل (٢)  
وقوله هذا يذكرنا بقصيدة عبدة بن الطيب في رثاء قيس بن عاصم  
بقوله بأسلوب أوجز ، وأروع :

فما كان قيس هلكه هلك واحد  
ولكنه بنيان قوم تهدما (٣)

وهناك غرض آخر ، ومعنى جديد قاله مالك في شعره ، تلك هي

(١) أنظر قافية الدال .

(٢) أنظر قافية اللام .

(٣) شرح ديوان الحماسة / المروزي ٨٧:٢ .

الآيات التي قالها بعد وفاة الرسول (ص) ومنعه أموال الصدقة عن أبي بكر  
 قائلاً لقومه أن تربعوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي (ص) ، ونظير ما يكون  
 من أمره . وقد علق ابن أبي الحديد على هذه الرواية مؤكداً صحة  
 نسبتها لمالك إلا البيت الأخير فإن عهده على الشريف المرتضى (ر) . وقد  
 مر بنا ذكر هذه الآيات في الحديث عن مقتل مالك<sup>(١)</sup> وهي تمثل نفسية  
 الأعراب عند ظهور الإسلام وكيف أنهم لم يجبلوا على الطاعة لسلطة غير  
 سلطة قبيلتهم . فأبيات مالك هنا مهمة جداً تعكس لنا هذه الصورة من  
 صور الحياة العربية في البادية عند ظهور الإسلام .

على ان هناك أحياناً سبق إليها مالك وأخذها الشعراء عنه من  
 ذلك قوله :

جزينا بني شيان أمس بقرضهم  
 وعدنا بمثل البدء والعود أحمد<sup>(٢)</sup>

فقد علق عليه ابن قتيبة بقوله (ومما سبق إليه مالك) وأخذ الناس  
 من قوله ... البيت فقال الناس العود أحمد وقال بعض المحذنين :  
 وأحسن فيما كان بيني وبينه فان عاد بالاحسان فالعود أحمد<sup>(٣)</sup>  
 هذه القابلية الشعرية والمعاني والأفكار المتسوعة التي ذكرها مالك  
 في أشعاره تتم عن شاعرية ضاعت آثارها ، ولم يصل إلينا منها إلا النزر  
 القليل ، مشيراً ، ومدلاً عليها . ولعل أيام المستقبل تكشف عن شعر جديد  
 فيما ينشر من مخطوطات قديمة .

(١) أنظر مقتل مالك .

(٢) أنظر قافية الدال .

(٣) الشعر والشعراء ٢٥٦:١ .

ب - متمم :  
١ - مكانته الشعرية :

أما متمم فشعره أكثر شهرة وتداولاً بين الرواة والادباء العرب ومع ذلك فلم يصل إلينا مجموعاً ، وإنما وصلت منه بضعة قصائد ومقطوعات هي على الأرجح اقتطعت من قصائد طوال ضاع بعضها ووصل القليل منها . والقصائد الطويلة التي وصلت إلينا تطلعنا على نفسه الشعري الطويل وروحه التي بلغت شعره درجة من الجودة ليست أقل من التي وصلها شعر معاصريه . • ومما يؤكد قولنا رواية يذكرها ابن النديم يضع فيها اسم متمم ضمن أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم . وقد أشار القدماء كذلك إلى كثرة شعر متمم . جاء في الأشباه والنظائر : ( ومراثي متمم في مالِك كثيرة إلا أننا نورد ما نختار من بعضها ) <sup>(١)</sup> . وقال أيضاً : ( ومراثي متمم في مالِك كثيرة ، وإنما اتينا منها باليسير اجتناباً للتطويل ) <sup>(٢)</sup> . ومن الطبيعي أن كثرة المراثي تعني كثرة أشعاره .

لقد اشتهرت مراثي متمم في أخيه مالِك ، وأعجب بها النقاد والرواة فوضعه ابن سلام في مقدمة أصحاب المراثي قال : والمقدم عندنا متمم بن نويرة <sup>(٣)</sup> . وقال أيضاً : وبكى متمم مالِكاً فأكثر وأجباد والمقدمة منهن قوله :

لعسري وما دهري بسأين هالك ولا جزع مما أصاب وأوجعا <sup>(٤)</sup>

وقد عدّ الأصمعي هذه القصيدة أم المراثي ، إلا أن الجاحظ لا يؤيده في هذا الرأي فقد قيل له أن الأصمعي كان يسمي هذا الشعر <sup>(٥)</sup>

(١) الفهرس : ١٥٨ .

(٢) الأشباه والنظائر ٣٤٦:٢ .

(٣) ن م ٣٥٠:٢ .

(٤) طبقات فحول الشعراء : ١٧٠ .

(٥) يقصد به شعر متمم في أخيه مالِك .

أم المراثي فقال : لم يسمع الاصمعي :

أي القلوب عليكم ليس ينصدع  
وأي نوم عليكم ليس يتمتع (١)

وقال أبو العباس المبرد : ( ومن أشعار العرب المشهورة المتخيرة  
في المراثي قصيدة متمم بن نويرة ) (٢) • وقال ابن الأثير معجبا برثاء متمم :  
( وأما متمم فلم يختلف في إسلامه ، كان شاعرا محسنا لم يقل احد مثل  
شعره في المراثي التي رثى بها أخاه مالكاً ) (٣) • وقد قيل في بيته المشهور  
الذي يرثي به مالكاً :

لقد لأمني عند القبور على البكا  
رفيقي لتذراف الدموع السوافك  
بانه أرثى بيت قالته العرب ، وانه ابلغ ما قيل في تعظيم ميت (٤) •  
وقد علق ابن نباتة على هذه القصيدة أيضا بانها من جيد مراثي متمم  
لمالك (٥) • ويذكر ابن حجر رواية تعكس اعجاب الحطيئة الشاعر بشعر  
متمم ورثائه فقد ذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب قال للحطيئة : هل  
رأيت أو سمعت بأبكي من هذا ؟ قال : لا ، والله ما بكى بكاء عربي قط ،  
ولا يبكيه (٦) •

هذا الاعجاب العظيم برثاء متمم مرده الى الروح الرقيقة التي اتسمت  
بها نفسه ، وانعكاس هذه الروح في أشعاره ، والعاطفة القوية التي صبّت  
آلامها ، وأحزانها في أبيات شعرية ما ان تعيها الاذن حتى تمس شغاف

(١) العقد الفريد ٣: ٢٦٥ •

(٢) الكامل / المبرد ٣: ١٢٣٦ •

(٣) أسد الغابة ٤: ٣٩٨ •

(٤) نهاية الارب ٥: ١٧٧ •

(٥) سرح العيون : ٨٩ •

(٦) الاصابة ٣: ٣٤٠ •

القلب ، وتحرك فيه أوتار الحزن ، وتهيج ما كمن فيه من الأسى واللوعة .  
وقد كان رثاء متمم يحرك في نفس الخليفة عمر كوامن الحزن على أخيه  
زيد الذي قتل في حروب اليمامة ، وزوي أنه كان يقول : رحم الله زيدا  
ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة إلا أتتني برباه ، وما ذكرت قول متمم بن  
نويرة إلا ذكرت به ، وهاج بي شجناً :

وكنا كدما نني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلما تفرقنا كباني ومالكاً لطول اجتماع لم تبت ليلة معا<sup>(١)</sup>  
وذكر أنه حين انشده متمم قصيدته التي مطلعها :

لعمري وما دهري بتأين مالك ولا جزع مما أصاب فأوجعنا

قال عمر : هذا والله التأين ، ولوددت أنني أحسن الشعر فأرثي أخي  
زيداً بمثل ما رثيت به أخاك . فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات  
أخوك ما رثيته . فقال عمر : ما عزاني أحدٌ عن أخي بمثل ما عزاني به  
متمم<sup>(٢)</sup> . وتمني عمر قوله الشعر ليرثي أخاه زيدا يجلي لنا حقيقة ،  
هي أن العاطفة وحدها لا تكفي لإيجاد شعر قوي مؤثر وإنما يجب أن  
تلازمها قابلية شعرية فذة تعكس الحزن الشديد في قوالب رصينة مؤثرة .  
ومن هنا كان إعجاب الناس بشعر متمم ، لأن حزنه على أخيه كان شديداً ،  
وأنه استطاع أن يصور هذا الحزن وينقله إلى نفوس الآخرين . وكما أن  
العاطفة لا بد أن تلازمها قابلية شعرية لإيجاد شعر مؤثر فالعكس كذلك .

(١) شرح شواهد المغني ٥٦٩:٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ج ٣ ق ٢ : ٢٧٥ ، الكامل للمبرد ٢٤٢:٣ ،  
الفاصل ٦٢ ، الشعر والشعراء : ٢٥٥ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٣ ،  
أمالي اليزيدي : ٢٥ ، الأغاني ٦٤:١٤ ، حور العين : ١٣٢ ، الكامل/ابن  
الاثير ١٥٠:٢ .

وتفسر هذه الحقيقة رواية تذكر ان متمماً رثي زيد بن الخطاب بعد أن سمع تمنى عمر قول الشعر ليرثي به أخاه خاصة وان عمر بن الخطاب كان من المساندين لتمم ، والمطالين بأخذ حق مالك من خالد ، فاراد متمم أن يرثيه فلما رثي زيدا لم يجد . فقال له عمر : لم أوك رثيت زيدا كما رثيت مالكا فقال : والله انه ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد (١) . وفي هذا صورة لصدق عاطفة متمم تجاه أخيه ، وظهور هذا الصدق في مراثيه ، وان متمماً حين حاول أن يتكلف قول الشعر ، وان يفعل العاطفة لم يجد . ولو وصلت الينا اشعاره في رثاء زيد لاستطعنا المقارنة بينها وبين رثائه لأخيه مالك . ومع ذلك فان نظرة واحدة لشعره في رثاء الخليفة عمر ابن الخطاب تعطينا صورة لرثائه المنبعث عن مجاملة أو عن عاطفة غير العاطفة التي رثي بها مالكا :

يُسَاءَلُنِي ابْنُ بُجَيْرٍ ابْنَ أَبِكْرٍ  
عَنِّي فَإِنْ فَوَّادِي عَنْكَ مَشْغُولٌ

هلاَّ يوم أبي حفص ومصرعه  
ان [ ابتغاك ] ماضيت تضليل  
ان الرزية فابكه ولا تسمن  
عبء تطيف به الانصار محمول (٢)

فلا نجد في هذه الابيات عاطفة قوية ، ولا روحاً حزينة بل انها تبدو اضافة الى هذا ركيكة النظم فيها خبن ثقيل ومعانٍ مبتذلة واهية . لقد سارت مراثي متمم سير الامثال . واخذت الركان اشعاره ، وحفظها العرب ، وتمثلوا بها . فقد روى الرواة انه لما توفي عبدالرحمن بن

(١) الكامل / المبرد ٣: ١٢٤٣ ، الفاضل : ٦٣ .

(٢) أنظر قصيدته اللامية وتعليقنا على الابيات وتحقيق روايتها .

بي بكر الصديق ، ولم تحضره عائشة زارت قبره ثم قالت : يا أخي أني  
لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك ، وانشأت تقول متملة :  
وكانا كندمانى جذيمة حقة (١) ..... البيتان  
وتمثل عمر بن عبدالعزيز حين مات اخوته يقول متمم :

وكل فتى في الناس بعد ابن أمه  
كساقطة إحدى يديه من الخبل (٢)

أما الشعراء فقد وجدوا في بكاء متمم لاخته مثلاً يشبهون به  
حزنهم ، ويضربون به مثلاً في طول تلازم الأسى والحزن ، لأنهم ما إن  
يذكروهما حتى يثرا في النفس أسّ ولوعة . قال الشريف الرضي ضارباً  
المثل بفضيلة متمم :

فقد فجع الماضي ليبدأ بأريد  
وعزّي قبلي مالك في متمم (٣)

وقال ابن حيّوس مادحاً محمود بن نصر ضارباً بصرعة مالك وحزن  
متمم عليه مثلاً لشدة حزنه بعد فراق الممدوح :

فراق قضى إلا تأسى بعد أن  
مضى منجداً صبري وأوغلت متهماً

وفجعة بين مثل صرعة مالك  
ويقبح بي إلا أكون متمماً (٤)

(١) الكامل / المبرد ٣: ١١٩٨ ، الامالي / الزجاجي : ٩١ ، الاغانى  
٦٨: ١٤ الاستيعاب ٢: ٨٢٦ ، معجم الشعراء : ٤٣٢ ، الاصابة ٣: ٣٤٠ ،  
شرح شواهد المغني ٢: ٥٦٩ .

(٢) معجم الشعراء : ٤٣٣ ، الاصابة ٣: ٣٤٠ .

(٣) ديوان الشريف الرضي ٢: ٣٩٩ .

(٤) ديوان ابن حيّوس ٢: ٥٩٩ .

ولأبي فراس الحمداني شعر يذكر فيه أسر أبي العشائر الحسين بن علي بن الحسن بن حمدان ، ويصف حاله ، وطلبه له ، ووصوله الى مرعش في أثره :

سأبكيك ما أبقى لي الدهر مقلةً  
فإن عزني دمع فما عزني دم  
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوني  
وحكم ليدي فيه حول محرم  
وما نحن إلا وائل ومهلل  
صفاءً والى مالك متمم (١)

وقال أمة بن عبدالعزيز ابن أبي الصلت في قصيدة يرثي بها والدته :  
تطول ليالي العاشقين وانما  
يطول عليك الليل ما لم تهوم  
وما ليل من وارى التراب حبيبه  
بأقصر من ليل المحب التيسم  
فكم بين راجٍ للاياب وايس  
وأنتى جميل في الاسى من متمم (٢)

ويحدثنا المعري في رسالة الغفران عما تخيله في رحلته الخيالية ، وما جرى بين ابي عبيدة والاصمعي من مودة وتآلف بعد عدا وخصام ضارباً المثل باخوة متمم ومالك ، وتلازمهما على هذه المودة قال : ( وأبو عبيدة صافي الطوية لعبد الملك بن قريب ، قد ارتفعت خلتها ، فهما كأربد وليد أخوان ، وابني نويرة فيما سبق من الاوان ) (٣) .

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ٢ : ٣٨٦ .  
(٢) خريدة القصر ٢ ج ١ : ٣٥٣ ، وأمة هذا أحد شعراء المغرب سكن الاسكندرية وتوفي في المحرم سنة ٥٢٩ هـ .  
(٣) رسالة الغفران : ١٦٣ .

وكون متمم من الشعراء الذين عاشوا في البادية وشهدوا غارات قبائلهم ، وأيامها جعله في مصاف الشعراء الذين اهتمت بهم المعاجم اللغوية ، والتفاسير فاعتمدت على أبياته في شرح كلمة أو تأييد شاهد لغوي أو تحديد مكان من الامكنة ، وستجد هذا مثبثا في تخريج أبياته .

وهناك ملاحظتان وجدناهما في شعر متمم أولا هما كثرة شعره الذي وصل إلينا على قافية العين ، ولا ندري سر اعجاب متمم بهذه القافية هل ان لها وقعا خاصا في معاني الرثاء دون القوافي الاخرى أم انها الصدفة التي حفظت رثاء متمم الذي على قافية العين دون غيره ! هذا أمر لا يمكن الاجابة عنه ما دام الشعر الذي وصل إلينا لا يمثل كل ما قاله متمم من شعر ، بل يمثل ما أمكننا جمعه مما بين أيدينا من مصادر . والملاحظة الثانية هي وجود الاقواء في شعره وذلك أن يختلف اعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة أو منصوبة . هذه الظاهرة وجدت في شعر الاقدمين وعدّها النقاد من عيوب الشعر<sup>(١)</sup> . الا أنهم قد تسامحوا مع شعراء البادية ولم يجيزوا ذلك لشعراء المدن والمولدين لان البدوي لا يأبه له فهو أعذر . وقد وجدت هذه الظاهرة في شعر النابغة<sup>(٢)</sup> . فلما قدم الحجاز ونبه عليها فطن اليها وقال : ( قدمت الحجاز وفي شعري ضعة ، ورحلت عنها وانا أشعر الناس )<sup>(٣)</sup> . ولكننا نلاحظ ان هذه الظاهرة احتلت مكانا كبيرا في شعر متمم ، ذلك انها لم تقتصر على بيت شعر واحد أو بيتين ففي قصيدته الميمية التي مطلعها :

أبلغ أبا قيس إذا ما لقينته  
نعامة أدنى دار فظليم<sup>(٤)</sup>

(١) أنظر طبقات فحول الشعراء : ٥٦ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني : ٣٨ .

(٣) طبقات فحول الشعراء : ٥٦ .

(٤) أنظر قصيدته الميمية في الشعر .

جاءت القصيدة مضمومة القافية في الأبيات الخمسة ، ثم تبعها بيت آخر بقافية مكسورة وهكذا حتى تتعاور الضمة والكسرة في ثمانية أبيات • وفي قصيدته النونية التي مطلعها :

ومن أيامنا يومٌ عجيبٌ  
ولا يومٌ كيومِ بني بهان<sup>(١)</sup>

وردت الأبيات الأربعة الأولى بقافية مضمومة يتبعها بعد ذلك بيتان قافية مكسورة • ولا يمكن أن نقول أن هذين البيتين من قصيدة أخرى لأن معنييهما متعلقان بمعنى البيت السابق لهما •

## ٢ - معانيه وأخيلته :

إذا أردنا تتبع المعاني الشعرية التي طرقها مقيم في أشعاره في العصر الجاهلي وجدنا أنها في الغالب معان عرضها شعراء عصره ، وتكررت في معارفهم ، ومزائهم خاصة إذا علمنا أن الحياة القبلية متشابهة في أكثر جوانبها ، فما هم الشاعر إلا أن يخلد يوماً من أيام قبيلته ، ويسجل انتصاراتها من أسر الأعداء • وأخذ السبايا ، أو يطالب بأرق قتلها ويبكيهم • وهكذا مقيم في أشعاره التي قالها في الجاهلية لا يتجاوز هذه المعاني في النثر • قال في يوم نعف قشاوة :

أبلغ شهابٌ بني بكرٍ وسيداًها  
عني بذلك أبا الصهباء بسطاماً

أروى الأسنة من قومي فأنهلها  
فأصبحوا في بقع الأرض نواًما

لا يطفون إذا هبَّ النسيم ولا  
في مرقد يحلمون الدهر أحلاماً

(١) أنظر قصيدته النونية في الشعر •

أشجى تميم بن مرّ لا مكايده  
حتى استعادوا له أسرى وأنعاما  
هلا أسيراً فدنك النفس تطعمه  
مما أراد وقدماً كنت مطعماً (١)

ويفخر في يوم ذات كهف بأسر قابوس بن المنذر ، وعقر فرسه ثم  
جزّ ناصيته . ويصف ما كان عليه قابوس من القوة والحماية بالسلاح  
والدروع ثم يفخر بالقيود التي أوثقوا بها الأسرى :

ونحن عقرنا مهرَ قابوس بعدما  
رأى القومُ منه الموتَ والخيلُ تلحِبُ  
عليه دِلاصٌ ذاتُ نسيجٍ وسيفه  
جرازٌ من الجنّي أبيضُ مقضب (٢)

ثم ان متمماً يكرر صورة اشتهر بها مالك وذكرها في شعره ،  
وأصبحت من ظواهر فروسيته ، الا وهي تغنيه بفرسه ، واعتزازه به حين  
يخصّه بالبن الخالص دون أهله (٣) .

وأطول قصيدة وصلت إلينا من شعره هي قصيدته العينية التي مطلعها:

صَرَمْتُ زُنْبِيَّ حَبْلَ مَنْ لَا يَقْطَعُ  
حَبْلَ الْخَلِيلِ وَالْأَمَانَةِ تَفْجَعُ (٤)

وسنأتي الى دراسة مطلع هذه القصيدة ، وقابلية متمم في الغزل ، وقد  
بدأ به متمم قصيدته على نهج شعراء عصره ، وانتقل منه الى الحديث عن

- 
- (١) أنظر قصيدته العينية في الشعر .  
(٢) أنظر قصيدته البائية في الشعر .  
(٣) أنظر البيتين ٢٤، ٢٥ من المفضلية ٩ والتي نسببت في بعض  
المصادر الى أخيه مالك .  
(٤) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

ناقة التي قطع بها جبل الوصال ، ويصف سرعتها ، ويشبها بالحمار  
الوحشي تسابقه الآن السيئة الطبع ويصف هذا السباق بقوله :

فكانها بعد الكلاله والثرى  
عَلَجَ تَغَالِيهِ قَدُورٌ مُلْمَعٌ  
يَحْزَاها عن جشها وتكفُّه  
عن نفسه ان اليم مُدَقَّعٌ  
ويظلُّ مرتباً عليها جاذلاً  
في رأس مرقبةٍ ولأياً يرنحُ

ثم يعود مرة أخرى الى وصف سرعة فرسه ، ينتقل منها الى وصف  
جسمه وشعره الطويل • ثم ينتقل - على عادة شعراء العرب - من وصف  
الفرس الى وصف أيام لذته ، وشربه الخمر ، وهو لا يتجاوز في هذا معاني  
عصره حتى اذا أراد ان يرد على من يلومسه لشربه الخمر وانغماسه في  
تعاطيها جاءنا بمعنى لطيف رائع اشبعه من مخيلته صوراً جميلة ، وذلك  
ان حياته وحياة قبيلته لا تدع له فرصة للحياة الهادئة الهنيئة لذا فهو ينهز  
الفرصة ليلهو مع أصحابه قبل ان يدركه الموت في حرب أو غارة مفاجئة •  
ومع ان هذا المعنى قد كرره شعراء عصره الا ان متمم البسه ثوبا فنيسيا  
وحلة فضفاضة موشاة من خياله الرائع • ذلك انه تخيل نفسه جريحا وقد  
تركه أصحابه ، وجاءت ضبع طويلة الشعر ، وتقدمت نحوه لتقتله وقد  
خصتها بالطويلة الشعر ليكون ذلك أكثر إثارة للخوف والرعب اذ انها  
جاءته وقد أزمعت على قتله وأكله • ثم تبدأ بجذب لحم جسمه وتوزعه  
على جرائها ، ولا يجد هو من يدافع عنه ، ويخلصه من هذه الميته الشنيعة ،  
فيحزن على مصيره المؤسف ، وكيف اضعفته الجراح وافقدته سيفه السني  
طلما صرع به الفرسان ، فاذا به يموت هذه الميته الذليلة على يد الضبع •

وهذا المعنى من المعاني التي كان مضم ان يفرد بها وهي تمثل صورة من  
نسج خياله الواسع اللطيف :

يا لهف من فرعاء ذات فليلة  
جاءت الي على ثلاث تخمع

ظلت تراصدي وتظر حولها  
ويربها رمق واني مطمع

وتظل تشطني وتلحم أجريا  
وسط العرين وليس حي يدفع

لو كان سيفي باليمين ضربتها  
عني ولم أوكل وجني الأضيع

ولقد ضربت به فتسقط ضربتي  
أيدي الكماء كأنهن الخروع

وبعد ان يعرض مضم هذه الصورة ويتخيل السامع اللائم الميتة الشنيعة  
التي قد يموت عليها يرجع الى غرضه الرئيس في تخيل هذا التشبيه وهو انه  
اذا تمتع بأيامه وشرب الخمرة مع الفتية ، وأنغمر في لذاته فما من حق  
أحد أن يلومه ، انما الضياع ان يجرح في الحرب وتأتيه الضع ويموت  
تلك الميتة الشنيعة التي يصفها :

ذاك الضياع فان حزرت بمدية  
كفي فقولي محسن ما يصنع

ثم يذكر كيف ان الموت قد أدرك اخوانه ويستعرض من قتل ومات  
من أبناء قبيلته كل ذلك لاجل أن يصل الى كنه حقيقة الحياة البشرية وهو  
الفناء الذي لا يعلم المرء أين يحل به :

أَفْبَعْدَ مَنْ وَلَدَتْ نَسِيَةً اشْتَكِي  
 زَوْجَ النِّسَاءِ أَوْ أَرَى أَتَوَجَّعُ  
 أَفَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرَّقُ  
 فَتَرَكَنَّهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَمَعُوا  
 وَلِهِنَّ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهِمَا  
 وَلِهِنَّ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تَبَعُ  
 ذَهَبُوا فَلَمْ أَدْرِكْهُمْ وَدَعْتُهُمْ  
 غَوْلٌ أَنُوهَا وَالطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ  
 لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَاتْتَظَرُ  
 أَبَارِضَ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَصْرَعُ

ولعل قاريء القصيدة يشين له كيف تبلغ أحاسيس متمم ذروتها حين يصل الى هذه المعاني ، وتستند انفعالاته فيكي ايامه الضائعة بل أيام البشرية المسرعة نحو الفناء ، واذا تذكرنا ان هذه الايات لم يقلها في الرثاء ، عرفنا مبلغ ما وصله هذا المعنى في نفس متمم وكيف رسخت هذه المعاني في افكاره فراح يكررها فيما بعد في كل القصائد خاصة في رثاء أخيه .  
 أما في الغزل فلم يصل اليها منه الا مطلع قصيدة واحدة طويلة هي نفس العنية السابقة قالها في الجاهلية سائراً على نهج اصحابه الشعراء حين يبدأون مطالع قصائدهم بالغزل والنسيب ، وسرعان ما ينتقل متمم من الغزل بعد أن أخذ منه ثلاثة أبيات في وصف فرسه القوية التي قطع بها هجر الحبيبة :

صَرَمْتُ زُنْيَةً حَبْلَ مَنْ لَا يَقْطَعُ  
 حَبْلَ الْخَلِيلِ وَالْأَمَانَةِ تَفْجِعُ  
 وَلَقَدْ حَرَّصْتُ عَلَى قَلِيلٍ مَتَاعِهَا  
 يَوْمَ الرَّحِيلِ فَدَمَغَهَا الْمُسْتَقْعُ

جُذِّي حَبَالَكَ يَا زُنَيْبُ فَانْتِي  
قَدْ اسْتَبَدَّ بِوَصْلِ مَنْ هُوَ أَقْطَعُ

وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْوَصْلَ يَوْمَ خُلَاجِهِ  
وَأَخُو الصَّرِيمَةِ فِي الْأُمُورِ الْمَزْمَعِ

هذه الايات الغزلية التي بدأ بها قصيدته العينية يبدو فيها عاجزاً  
تماماً عن التغزل ، فليس فيها تلك الروح الرقيقة التي عهدناها في قصائد  
الغزل ، حتى وان كانت مطالع لقصائد تقال في أغراض شتى . ان الروح  
الرقيقة الشفافة التي تنساب من أشعار المتغزلين لا نجدها في غزل متمم .  
فبدل ان يصف حزنه لفراقها يوم الرحيل ، أو حيرته حين ودعها يذكر لنا  
ان دمعها هو المستقع ؟ لماذا ؟ وهي التي هجرته .. ثم انه سرعان ما يتخلى  
عن هجران صاحبته لانها هي التي بدأت بالقطيعة ليصف لنا فرسه الفوية  
التي قطع بها وصل من بدأ القطيعة . ولا بد لنا ان نفسر هذه الظاهرة فهل  
مردّها الى نفسية متمم ذاتها ، وحياته الخاصة ؟ أم هناك سبب آخر ؟ لقد  
صرف متمم نفسه في الجاهليسة للدفاع عن القبيلة والاشترك في أيامها  
واتصاراتها وكل هذا لم يدع له فرصة كافية ليشغل نفسه بالمرأة والتغزل  
بها . على ان الذي يقرأ رثاء متمم يتحسس فيه تلك الروح الرقيقة الجياشة  
ويجد عاطفة رقيقة تنساب بين أشعاره ، فكيف تتجاهل هذه الروح الرقيقة  
الغزل الذي من أولى مقوماته الروح الرقيقة والعاطفة الجياشة .. ليس  
لنا ان نضيف الى تفسير هذه الظاهرة في شعر متمم اضافة الى ما قلناه من  
انشغاله في حروب قومه الا ان نقول انه ربما كانت لتمتم أشعار أخرى قالها  
في الغزل أو في جوانب من الحياة العامة ضاعت ولم تصل الينا ، ثم ان هناك  
بيتاً يذكر فيه متمم اسم امرأة وهي قطام فيقول :

سما لك شوق عن قطام يذيع  
ولوع ومن حاجاتهن ولوع (١)

وأغلب الظن ان هذا البيت مطلع لقصيدة ضاعت مع ما ضاع من شعره ولم يصل إلينا الا مطلعها ، هذا اذا حددنا القصائد الغزلية المفقودة بتلك التي قالها في العصر الجاهلي . اما في العصر الاسلامي فيمكن الجزم بأنه لم يقل بيت غزل واحد لانه انصرف انصرافا تاما لبكاء أخيه وراثته ، اضافة الى هذا نجد يعنف زوجته لانها تلومه على بكائه المستمر ، وحزنه الشديد لفقد أخيه ، فيقول مخاطبا اياها بأنه لن يترك حزنه وأساه ، وانه لو كان باستطاعته ان يفديه بأمواله بل يساعده لما تأخر عن ذلك ، فالحياة بلا ساعد مع وجود أخيه أفضل له من العيش وحيدا .

أقول لها لا نهني عن البكاء  
أفي مالك تلحيتني أم خيالد

فان كان اخواني أصيبوا وأخطأت  
بني امك اسباب الخوف الرواصد (٢)

فكل بني أم سيمون ليلة  
ولم يبق من أعوانهم غير واحد  
ذريني فالأبك لا أنسى ذكره  
وان أمرتني بالسراء عوائدي

ويشتد في تعنيف زوجته هند التي قيل انه طلقها ، ويخاطبها بلهجة عفيفة ، بأنه لا يهتم للومها ، وانها اذا لم تصبر على أمره ، فلتفارقه فان فراقها لن يضره شيئا بعد ان فقد أخاه :

(١) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

(٢) أنظر قصيدته الدالية في الشعر .

أقول لهند حين لم أرض فعلها  
أهذا دلال الحب أم فعل فارك

أم الصرم ما تبغي وكل مفارق  
يسير علينا فقه بعد مالك (١)

ومن هنا يتبين لنا ان سبب عدم اجادة متم قول الغزل أو أي غرض  
آخر سوى الرثاء في العهد الاسلامي يعود الى انصرافه الكلي لتأين أخيه  
مالك .

واذا قارنا رثاءه في الجاهلية برثائه لآخيه ، وجدنا البون شاسعا وهذا  
أمر طبيعي لانه فرق بين بكاء على أحد الاقارب أو أبناء القبيلة وبكاء على  
أعز شخص وأقربه الى نفسه وهو مالك . ومن هنا فلم تظهر عاطفته القوية  
في رثائه لقتلى القبيلة ، مع وجود بعض الصور المتكررة في كلا الرثائين نابعة  
من طبيعة أخيلته ومعانيه ، فقد قال رائيا قتلى قبيلته حين هجمت عليهم بنو  
شيبان ، وهبت لهم أسيد ، وجمع بين يربوع ، وأغاروا على بني شيبان ،  
فانهزموا بعد ان قتلوا من بني تميم جماعة من فرسانهم قال :

لعمري لنعم الحي أسمع غدوة  
أسيد وقد جد الصراخ المصدق

فاسمع قيانا كجنة عبقري  
لهم ريثق عند الطعام ومصدق (٢)

ثم يذكر بجيرا وهو أحد القتلى ، وكيف انه خلى مكانه خاليا بعد ان  
كان ينظر اليهم بوجهه الواضح ، ثم يستدرك بنظرة البأس المتشائم بان  
الموت قد أدرك القدماء كتبع ، وغيرهم فالموت طريق بحير ، وقد مضى

(١) أظرفافية الكاف .

(٢) أنظر قافية القاف .

نحوه ثم يذكر حزنه ، وشدة مصابه ، ويشبه نفسه بالناقة التي نُحِر ولدها ، فجاءت تشبه وتراًمه وهل ينفعها ذلك ؟ فكذلك هو حتى يشار بدم بجير :

وكنْتُ كذاتِ البوّ رِيعتُ فرجعتُ  
وهل ينفعها نظرةٌ وشميمُ

أطافت فسافت ثم عادت فرجعت  
ألا ليس عنها سجرها بصريم (١)

هذه الصورة شبيهة بتلك التي شبه بها نفسه عند فقدته مالكا إلا ان الثانية أكثر وقعا ، وإيلا ما في النفس وتظهر حزن متمم ، ووجده الشديد بصورة أوضح وأروع وذلك انه شبه نفسه بالناقة التي ذبح أبناها أيضا ، ولكنه أضاف اليها معنى جديدا أرق من الصورة الأولى ، وذلك انه خصها بالشارف وهي الناقة المسنة لاجل ان يكون ذلك أكثر إثارة للألم لبعده الشارف عن الولد ، حتى اذا جاءها فقدته ثم يذكر ان هذه الشارف التي فقدت ولدها تبكي وتنوح فيبعث شجوها شجوا الف من الجمال ، ومع ذلك فان حزنه على أخيه مالك يفوق حزن هذه الناقة المنكوبة :

فما شارفٌ منهن قامت فرجعتُ  
حيناً فأبكي شجوها البرك أجمعا

بأوجد مني يومَ قامَ بمالك  
منادٍ بصيرٍ بالفراق فأسمعا (٢)

وطبيعي ان تكون عاطفته تجاه أخيه أقوى منها تجاه الآخرين ومن هنا بان الفرق بين الرثائين •

(١) أنظر قصيدته الميمية في الشعر •

(٢) أنظر قصيدته العينية في الشعر •

لقد بلغ مجموع ما وصل إلينا من شعر متمم في رثاء أخيه مائة واثنين وثلاثين بيتاً من مجموع ما يقارب المائتين والعشرين بيتاً قالها في الجاهلية والاسلام وأطول قصائده في رثاء أخيه هي العينية التي مطلعها :

لعسري وما دهري بتأين مالك

ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا (١)

وقد بلغت سبعا وخمسين بيتاً ، والعينية الأخرى التي مطلعها :

أرقتُ ونامَ الاخيلاءُ وهاجني

مع الليل همٌ في الفؤادِ وجيعٌ (٢)

وقد بلغت ستة عشر بيتاً ، وبهذا تكون الأبيات العينية أكثر ما وصل إلينا من شعره ، أما الأخريات فهي تراوح بين الاثني عشر بيتاً ، والعشرة أو التسعة أبيات . ويبدو أن أكثرها مقتطعة من قصائد طويلة ضاعت أكثر أبياتها .

على أننا إذا تتبعنا معاني الرثاء وجدنا أنها نفس المعاني التي طرقها شعراء عصره كالكرم والشرف ، والنخوة ، وحماية الجار ، ولكنه البسها ثوباً يشف عما في نفسه من كوامن الحزن والأسى فإذا به يضيف على أخيه صفات يخیل للقاري أنه قد أنفرد بها دون سائر الناس ، وذلك للصور الرائعة التي صور بها أخاه مالكاً ، ففي قصيدته العينية تتابع المعاني ، فلا تترك فرصة للشك في خلق مالك وفروسيته ، فمن كرمه وقت الجذب ، إلى حلمه ونصرته لمن يستغيث به ، إلى وصف عفته حين يشرب إلى شجاعته في الحروب :

(١) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

(٢) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

ولا برماً تهدي النساء لعريسه  
إذا القشع من برد الشتاء تقعقا

ليب اعان اللب منه سماحة  
خبيب اذا ما راكب الجذب أوضعا

تراه كصدر السيف يهتز للندى  
إذا لم تجدد عند امري السوء مطعما

ويوما اذا ما كظك الخصم ان يكن  
نصيرك منهم لا تكن انت أضيعا

وان ضرر الغزو الرجال رأيت  
أخا الحرب صدقا في اللقاء سميذا

كل هذه الصفات التي اتصف بها مالك لم تكن وحدها سبب بكاء  
متم عليه ، بل لان مالكا كان النصير القوي ، والجانب الامين الذي  
يحمي متمما :

واني متى ما أدع باسمك لا تجيب  
وكتت جديراً ان تجيب وتسمعا

وكان جناحي ان نهضت أقالتي  
ويحوي الجناح الريش ان يتوزعا

ومن المعاني الجاهلية التي اعتد بها العرب قبل الاسلام واستمرت في  
مخيلتهم فيما بعد وصفهم الرجل بالحيا والخجل •

فتى كان أحيا من قساة حبيبة  
وأسمع من ليث اذا ما تمعا (١)

(١) أنظر قصيدته العينية في الشعر •

وقال أيضا :

حييٌ بذيُّ أي ذاك التمسَّته  
وذو كَبَدٍ شثنٍ برائته عبلٌ (١)

وهو يدعو على ذيَار أخيه بالسقيا كعادة العرب في أكرام الميت والدعاء  
له بأن تسقي الأمطار الديار التي تضمه :

سقى الله أرضاً حلتها قبرٌ مالك  
ذهاب الغواصي المدجنات فأمرعا  
وأثرَ سيلِ الواديين بديمة  
تُرشحُ وُسيّاً من التبت خروعا  
فجميع الاسدام من حول شارع  
فروني جبال القريتين فضلفعا  
فو الله ما أسقى البلاد لحبها  
ولكنني أسقي الحبيب المودعا (٢)

وإذا كانت هذه المعاني التي أبَّـنَ بها متمم اخا قد عرفها العرب أيام  
الجاهلية واستمرت بعد ظهور الاسلام فإنَّ هناك معانٍ أبطلها الاسلام أو نهى  
عنها ، ومع ذلك فقد ذكرها متمم في رثائه لأخيه سائراً في ذلك على نهج  
شعراء الجاهلية دون أن يتأثر في شعره بالمبادئ الإسلامية \* ومن ذلك  
تكرار وصفه لعفة أخيه حين يشرب الخمر ، ورجاحة عقله ، التي لا يفقدها  
إذا ما شرب :

(١) أنظر قصيدته اللامية في الشعر .

(٢) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

وللشرب فأبكي مالكاً ولبهمة  
شديد نواحيه على مَنْ تشجعا (١)

وما يزال متمم بعقلية البدوي الذي يعتقد ان الدية تدفع عن صاحبه  
القتل ، فهو يتمنى لو انه كان باستطاعته ان يقتدي أخاه من القتل لاقتداه  
بجميع ما يملك من مال :

بودي لو اني قد تمليتُ عمره  
بمالي من مالٍ طريف وتالدي (٢)

وقال :

وغَيَّرني ما غالَ قيساً ومالكاً  
تمليته بالاهل والمالِ أجمعاً

وما غالَ ندماني يزيد وليتي  
تمليته بالاهل والمالِ أجمعاً (٣)

ويذكر القِداح شعره بقوله :

إذا جَرَّدَ القومُ القِداحَ وأوقدتُ  
لهم نِصارُ أيسارٍ كفي من تفسجعا (٣)

ومن هنا لم يكن لظهور مبادئ الاسلام تأثير واضح في شعر متمم فقد  
استمر ناهجاً نهج الجاهلية في أخيلته ومعانيه . أما المبادئ الاسلامية ،  
والمثل الجديدة فلم ترد في شعره ، ولم يتأثر بها الا قليلا . وقد أشار الى  
هذا المستشرق نلينو حين عدَّ متمماً ضمن شعراء البادية الذين لم يؤثّر

(١) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

(٢) أنظر قصيدته الدالية في الشعر .

(٣) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

الاسلام في أشعارهم (١) . على حين اتنا اذا اردنا ان نتبع أي أثر يشير الى فكرة اسلامية وجدنا هناك معنيين جديدين أولهما الفكرة التي تقول ان الموت عاقبة كل حي . ومع ان هذه الفكرة قد ذكرها متم في اشعاره التي قالها في الجاهلية ، واعادها في العصر الاسلامي ، فانه أوردتها في امرة الثانية بيت واحد ، وبأسلوب جديد هو قوله :

وكل أمرى يوماً وإن عاش حقبة

له غاية<sup>(٢)</sup> يجري اليها ومتهى<sup>(٣)</sup>

فيبدو انه أخذها من قوله تعالى ( لكل امرئ أجل ) ، فاذا اجاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (٣) . أو قوله تعالى ( ما ترك على ظهرها من دابة ، ولكن يؤخرهم الى أجل مُسمى )<sup>(٤)</sup> . كما انه أورد الهدى وقسم بمنزله في شعره قال في رثاء أخيه :

ولو شئت بالله الذي نزل الهدى

حلفت وبالأدم المجللة الهدل<sup>(٥)</sup>

على ان هذين المعنيين الاسلاميين لا يخالفان حقيقة عدم تأثر متم بمبادئ الاسلام .

أما الاخيلة اللطيفة التي نجدها في شعره فكثيرة تسم بالخيال اللطيف الواسع كما مر بنا في حكاية الضبع . ونجد في بعضها واقعية دقيقة واحساسا مرهفا في تصوير دقائق الامور . ويبدو ان متم مولع بالحركة وتصوير الاهتزاز السريع ، فهو يصف فرحة أخيه مالك اذا طلبت منه المساعدة ،

(١) تاريخ آداب اللغة العربية : ٩٣ .

(٢) أنظر القصيدة الهائية .

(٣) سورة الاعراف ٧ : ٣٤ .

(٤) سورة فاطر ٣ : ٤٥ .

(٥) أنظر قصيدته اليمية .

وكيف انه يهتز للندى اهتزاز السيف في الحرب :

تراه كَنَصَلِ السيفِ يهتزُ للندى

إذا لم تجدْ عند امرئِ السوء مطمعا <sup>(١)</sup>

كما انه حين يصف سرعة الحمار الوحشي لا يجد صورة قريبة من  
بيئته تعطيه الوصف الدقيق للسرعة الا صورة الدلو ينقطع حبله فجأة  
فيهتز اهتزازاً سريعاً ، ويهوي مسرعاً نحو قاع البئر لا يقف أمامه شيء  
فكذلك فرسه في شدة اندفاعه وسرعته نحو الامام قال :

يعدو تبادره المخارم سَمَحَجْ

كالدلو خان رشاؤها المتقطع <sup>(٢)</sup>

كما ان هناك معان قالها في أشعاره تكاد ان تسير سير الامثال كشييه  
ملازمته لاختيه بندماني جذيمة <sup>(٣)</sup> . ونظرة واحدة الى المصادر التي ذكرت  
هذين البيتين تعطيان فكرة عن مدى انتشارها وسيرها في كتب الادب  
سير الامثال .

وكقوله أيضا :

وكل امرئ في الناس بعد ابن امه  
كساقطة احدى يديه من الخيل

وبعض الرجال نخلة لا جنى لها  
ولا ظل الا تعد من النخل <sup>(٤)</sup>

(١) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

(٢) أنظر قصيدته العينية في الشعر .

(٣) أنظر تخريج القصيدة في الشعر .

(٤) أنظر قصيدته اللامية .

وقوله أيضاً :

يحتازها عن جحشها وتكفّهُ

عن نفسها ان اليتيم مدّقَعُ (٣)

هذه هي المعاني والاخليل التي صورها متمم في أشعاره ، وقد مرّ بنا كيف انه وشحّها بروحه ، وعاطفته القوية ، مما كسبها اعجاباً وتخليداً في الادب العربي .

مجموع شعر مالك بن نويرة

## قافية الباء

قال مالك بن نويرة يهجو بني سليط ، ويعيرهم فرارهم ، وانصرافهم  
عن اصحابهم يوم قشاة :

١ - لحا الله الفوارس من سليط  
خصوصاً أنهم سلموا وآبوا<sup>(١)</sup>

٢ - أجتّم طلبون العذر عني  
ولم يُخرق لكم فيها إهاب<sup>(٢)</sup>

٣ - دعيتكم خلفكم فأجتّموها  
مجازم في أعاليها الحباب<sup>(٣)</sup>

وقال يشكر الاحوص بن عمرو الكلبي ، وكانت النصاب فرس مالك  
قد عقرت تحته فحملة الاحوص على فرسه الوريعة :

١ - سأهدي مدحتي لبني عدي  
أخص بها عدي بني جناب<sup>(٤)</sup>

---

(١) لحاهم الله أي قبحهم ، ولعنهم ، يلعن بني سليط على فرارهم ،  
وانصرافهم عن الحرب لذا فقد رجعوا سالمين لم تصبهم الجراح وهو  
هجاء لهم .

(٢) الاهاب ، الجلد ما لم يدبغ ، يقول ليس لكم عذر لدي بعد ان  
فررتكم من المعركة وخرجتم سالمين منها لعدم اشتراكهم فيها .

(٣) المجازم الاسقية المملوءة .  
تخريجها : الابيات في النقائض ١ : ٢٢ .

(٤) روايته في الشعر والشعراء ٢٥٧:١ سأهدي مدحة لبني عدي .

- ٢ - تراث الأحوص الخير بن عمرو  
ولا أعني الأحوص من كلاب
- ٣ - اتينا حي خير بني معد  
هم أهل المربع والقباب<sup>(٥)</sup>
- ٤ - شريح والفراصة بن عمرو  
واخوته الأصغر للرباب
- ٥ - شكون اليهم رجلي فقالوا  
لسيدهم آطعنا في الجواب<sup>(٦)</sup>
- ٦ - ورد حليفنا بعتاء صدق  
وأعقبه الوريعة من نصاب<sup>(٧)</sup>
- ٧ - فاصبح خلتي قد حش سرجي  
سلة وساع في الجنب<sup>(٨)</sup>
- ٨ - كان الخيل مركبها شبحاً  
قطامي بناصفة العناب<sup>(٩)</sup>

(٥) المربع جمع مربع وهو منزل القوم في الربيع خاصة ، يقول  
انهم مأوى الاضياع ومنازلهم منازل الكرم والجود .

(٦) في اللسان رجّل الرجل رجلاً ورجلاً اذا كان يمشي في السفر  
وحده ولا دابة له يركبها .

(٧) روايته في التاج ٤٨٧:١ ( ورد نزيلنا بعتاء . . . ) .

(٨) روايته في اسماء خيل العرب : ٦٤ ( بترجية وساح في الجنب ) .

(٩) السنيح والسانح ما ولاك ميامنه من طبي أو طائر أو غيرها ،  
والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح .

تخريج الابيات : الابيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ في انساب الخيل : ١٠٣ ،  
١٠٤ والابيات ٨ ، ٦ ، ٧ في كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها : ٦٤ ،  
والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في الشعر والشعراء ١ : ٢٥٧ ، والبيت ٦ في التاج  
١ : ٤٨٧ .

## قافية الحاء

وقال :

- ١ - لقد علمت بنو شيان باننا  
غداة الروع فتيان الصباح
- ٢ - نُوقِرُنا الحلووم اذا غضبنا  
ونفزع في الهياج الى السلاح (١٠)
- ٣ - وجرد الخيل مقربة النسا  
تُصرف في المراود كالقдах (١١)
- ٤ - متى ما سيل عن نسبي فاني  
انا ابن مفقع الحدق الصباح

---

(١٠) يقول انهم اذا حدث ما يفضيهم فان لهم من الاناة والحكمة ما يمنعهم من الغضب ، ولكنهم حين يجد وقت الحرب يفزعون نحو السلاح

(١١) الخيل الجرد الرقيقة الشعر ، وهو مدح لها في الوصف .  
ومراود جمع مزود وهي حديدة تدور في اللجام . والقдах جمع قدح وهو السهم قبل ان يرش .

تخريجها : الابيات في حماسة ابن الشجري ١٥ - ١٦ .

## قافية الدال

وقال في يوم الغيظ<sup>(١٢)</sup> :

١ - لله عَتَابُ بن مِثَّةٍ اذ رأى  
الى ثَارِنَا في كَفِّهِ يَتَدَدُ

٢ - أَتُحْيِي أُمْرَةً أَرْدَى بِجِيرٍ وَمَالِكًا  
وَاتَوَى حَرِيثًا بَعْدَمَا كَانَ يَقْصِدُ

٣ - وَنَحْنُ ثَارِنًا قَبْلَ ذَلِكَ ابْنِ أُمِّهِ  
غَدَاةَ الْكَلَابِينَ وَالْقَوْمِ يَشْهَدُ<sup>(١٣)</sup>

(١) هو يوم كانت الحرب فيه بين بني شيبان وتميم ، أسر فيه بسطام بن قيس الشيباني وذلك ان بني شيبان أغاروا على بني يربوع ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ومروا على بني مالك بن حنظلة من تميم ، فاستاقوا ابلهم ، فركبت اليهم بنو مالك يتقدمهم عثيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وفرسان بني يربوع ، فقاتلوهم في غبيط المدرة ثم انهزمت شيبان فاستعادت تميم ما غنموه من اموالهم ، ثم انهم ارادوا قتل بسطام وهو قاتل مليل وبجير كما مرّ بنا في خبر يوم قشاوة ، فمنعهم عثيبة وسار به الى عامر بن صعصعة لثلا يؤخذ فيقتل وانما قصد عامراً لان عمته خولة بنت شهاب كانت قد تزوجت رجلاً منهم فقال مالك في ذلك هذه الابيات يحتج فيها على عدم قتل بسطام ولهم عنده ثار ٠٠٠ انظر الكامل ابن الاثير ٢٥٠ : ١ .

(١٣) تخرجها : الابيات في النقاظ ٣١٥ : ١ ، وذكر أبو عبيدة الاختلاف في نسبتها فهي اما لمالك او لثمم او لابني مليل ، وقد نسبها ابن الاثير في الكامل ١ : ٢٥٠ لمالك ايضا .

وقال في يوم مخطط (١٤) :

- ١ - الا اكن لاقيت يوم مخطط  
فقد خبر الركبان ما اتودد (١٥)
- ٢ - اتاني بنفجر الخير ما قد لقيته  
رزين وركب حوله متعصد (١٦)
- ٣ - يهلون عمارا اذا ما تغوروا  
ولا قوا قرشا خبروها فانجدوا (١٧)
- ٤ - بانباء حي من قبائل مالك  
وعمر بن يربوع أقاموا فأخلدوا (١٨)

(١٤) يوم مخطط هو يوم غزا فيه بسطام بن قيس ، والحوفزان ، والحارث متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على يربوع بالفردوس وهو بطن لاياذ ، وبيته وبين مخطط ليلة ، وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا فانهمزمت بكر بن وائل ، وهرب الحوفزان وبسطام ، وقتل شريك بن الحوفزان قتله شهاب اخو عتيبة . واسر الاحيمر عبدالله الشيباني فقال مالك في هذا اليوم وهو لم يشهده .

(١٥) مخطط اسم الموضع الذي كان فيه يومهم هذا ، والركبان جمع راكب يريد انه لم يشهد هذا اليوم ولم يلاق اعداءه ، ولكن اتته الاخبار بما يحب من اخبار النصر .

(١٦) روايته في معجم البلدان ٤ : ٤٤٣ .  
اتاني بنفجر الخير ما لقيته

رزين وركب حوله متعصد  
سكى بمعدن - خج لميممل شق حصل اذك - يازم وت طمدآ جم تكيكلاج صفلاذ  
(١٧) الاهلال رفع الصوت بالتلبية عند الحج ، او العمرة ، عمارة معتمرين وقيل للعمار معتمرين لانهم عمروا الله اي عبدوه ، تغوروا اتوا الغور ، انجدوا اتوا نجداً .

(١٨) رواية الشطر الاول في العقد الفريد ٥ : ١٩٨ ( بافتاء حي ٠٠ ) وهو تصحيف .

- ٥ - ورد عليهم سرّهم حول دارهم  
ضناكا ولم يستأنف التوحيد (١٩)
- ٦ - حلول فردوس الاياد وأقبلت  
سراة بني البرشاء لما تأودوا (٢٠)
- ٧ - بالفين او زاد الخيس عليهما  
ليتزعا عرقاتا ثم يرغدا (٢١)
- ٨ - ثلاث ليل من سنام كأنهم  
بريد ، ولم يثوا ولم يتزودوا (٢٢)

(١٩) رواية الشطر الثاني في معجم البلدان ٣ : ٨٧٠ ( ضراب  
ولم . . . )

السرّح الابل الراعية ، الضناك الموثق الشديد الخلق من الناس  
والابل ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، المتوحد ، المنفرد ، لم يستأنف لم  
يبتدأ رعيا ، يقول استرد ابناء يربوع ما استلبه بنو شيبان من ابل موثقة  
شديدة الخلق ، وليس فيها منفرد يرعى وحده .

(٢٠) رواية الشطر الثاني في معجم البلدان ( سراة بني البرشاء  
لما تأودوا ) .

وفردوس الاياد موضع في بلاد بني يربوع ، والفردوس الروضة ،  
وبنو البرشاء هم ذهل وشيبان ، وقيس ابناء ثعلبة ، والبرشاء لقب امهم  
لبرص اصابها . تأودوا : ثثوا .

(٢١) عرقاتا هو اما جمع عرق فيكون من المذكر الذي يجمع جمع  
التأنيث أو جمع عرقة فينصب بالكسرة على الاصل أو بالفتحة ومعناها  
الاصل ، يرغدا يخصبوا أو يصيبوا عيشا واسعا يريد ان جيش الاعداء  
كان عظيما زاد على الالفين ، وقد توجه ليستأصل قوتهم .

(٢٢) سنام جبل بين البصرة واليمامة ، البريد الرسول يريد انهم  
يوصلون السير ، ولم يثوا : اي لم يقيموا .

٩ - وكان لهم في اهلهم ونسائهم  
ميت ، ولم يدروا بما يحدث الغد (٢٣)

١٠ - فلما رأوا أدنى السهام معزباً  
نهام فلم يلوا على النهي اسود (٢٤)

١١ - وقال الرئيس الحوفزان تلييوا  
بني الحصن إذ شارفتهم ثم جددوا (٢٥)

١٢ - فما فتوا حتى رأونا كأننا  
مع الصبح آذي من البحر مزهد (٢٦)

١٣ - بملومة شهاب يبرق خالها  
تري الشمس فيها حين ذرت توقد (٢٧)

---

(٢٣) رواية الشطر الاول في العقد ١٩٩:٥ ( وكان لهم في . . . ) .  
(٢٤) معزبا : بعيدا ، اسود : اسم رجل نهام عن القتال فلم  
يستمعوا اليه .

(٢٥) روايته في العقد ١٩٩:٥ .

وقال الرئيس الحوفزان تبينوا  
بني الحصن قد شارفتهم ثم جددوا  
تلبوا لبسوا السلاح ، وشمروا للقتال يقول انهم حين شارفوا حيناً قال  
لهم رئيسهم الحوفزان ان استعدوا للقتال واليسوا السلاح .  
(٢٦) الأذي الموج يقول فما فتوا يسبرون حتى شهدوا قوتنا فكنا  
كموج البحر المزي .

(٢٧) رواية الشطر الثاني في العقد ١٩٩ : ٥ . ( ترى الشمس فيها  
حين دارت توقد ) .

الملومة الكتبية المجتمعة التي ضم بعضها الى بعض . شهاب بيضاء  
لما فيها من بياض السلاح والحديد . الخال اللواء يعقد للأمير ، وقيل انه  
سمي بالخال لانه كان يعقد من برود الخال وهي ضرب من برود اليمن  
الموشاة .

١٤- فما بَرِّحُوا حَتَّى عَلَّتَهُمْ كَتَائِبُ  
إِذَا لَقِيتُ أَقْرَانَهَا لَا تَعْرُدْ (٢٨)

١٥- ضَمَمْنَا عَلَيْهِم طَائِيَهُمْ بِصَائِبٍ  
مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى اسْتَأْسَرُوا وَتَبَدَّدُوا (٢٩)

١٦- بِسُمْرٍ كَأَشْطَانِ الْجُرُورِ نَوَاهِلٍ  
يَجُورُ بِهَا زَوْءُ الْمَنَايَا وَيَقْصِدُ (٣٠)

١٧- تَرَى كُلَّ صَدَقٍ زَاعِيٍّ سِنَانُهُ  
إِذَا بَلَغَ الْأَدَاءُ لَا يَتَأَوَّدُ (٣١)

١٨- يَقَعْنَ مَعاً فِيهِمْ بِأَيْدِي كُمَاتِنَا  
كَأَنَّ الْمَنُونَ لِلْأَسِنَّةِ مَوْعِدُ (٣٢)

---

(٢٨) رواية الشطر الثاني في العقد ٥ : ١٩٩

إذا طعننت فرسانها لا تعرُدْ

تعُرُدْ تفر • يقول لقد لاقتهم كتائبنا التي إذا لاقى الأعداء لا تفر ،  
وانما تصمد وتقاتل •

(٢٩) الطايات القطعان يريد قطعان وجماعات الأعداء • يقول توجهت  
طعناتنا نحو جيشهم ففرقتهم • ووقع بعض الأعداء في الأسر •

(٣٠) الجرور من الركايا والابار البعيدة القعر • يشبهون بها  
الزجاج • زوء المنايا أحداها •

(٣١) الصدق هو الرمح يبلغ غاية الجودة • الزاعبي منسوب الى  
زاعب وهو رجل من الخزرج كان يعمل الأسنة • لا يتأود لا يتثنى ولا  
يتعوج •

(٣٢) الكمة الشجعان •

- ٢٠- فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلَمُوا كَانَتَهُمْ  
 بطن الأياد خُشْبُ أَثَلٍ مَسْنَدٌ (٣٣)
- ٢١- صرّيع "عليه الطير" تَنْخُ عَيْنَهُ  
 وآخرُ مكبولٌ يميلُ مُقَيَّدٌ (٣٤)
- ٢٢- لَدُنْ غُدُوَةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ  
 وَلَا تَنْتَهِي عَنْ مِثْلِهَا مِنْهُمْ يَدٌ
- ٢٣- فَاصْبَحَ مِنْهُمْ يَوْمَ غَيْبٍ لِقَائِهِمْ  
 بَقِيَعَةُ الْبُرْدِينَ قُلٌّ مُطَرَّدٌ (٣٥)

- 
- (٣٣) رواية الشطر الثاني في العقد ٥ : ١٩٩ ، معجم البلدان ٤ : ٤٤٣ ( بطن الغبيط خشب ٠٠٠ ) وبطن الأياد موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد ، الأثل : شجر الطرفاء له اصول غليظة .
- (٣٤) روايته في العقد الفريد ٥ : ١٩٩ .
- صرّيع "عليه الطير" يحجل فوقه وآخر مكبول اليدين مُقَيَّدٌ وروايته في معجم البلدان ٤ : ٤٤٣ .
- صرّيع عليه الطير تنقر عينه وآخر مكبول بمان مُقَيَّدٌ تنخ عينه ، تنزع ، وتقلع ، المكبول المقيّد بالكبل ، بفتح الكاف وكسرهما وهو القيد .
- (٣٥) روايته في معجم البلدان ١ : ٥٥٤ .
- واصبح منهم بعد قلّ لقائنا بَقِيَعَةُ الْبُرْدِينَ قُلٌّ مُطَرَّدٌ القيقاعة : الأرض الغليظة ، والبردان بضم الباء غديران بنجد ، ويوم البردين من أيامهم ظفرت به بنو يربوع على بني شيبان .

٢٤- اذ ما استبالوا الخيل كانت أكفهم  
وقائع للأبوال والماء ابرد (٣٦)

٢٥- كأنهم اذ يعصرون فظوظها  
بدجلة أو فيض الخربة مورد (٢٧)

٢٦- وقد كان لابن الحوفزان لو انتهى  
سويد وبسطام عن الشر مقعد (٣٨)

---

(٣٦) روايته في جمهرة اللغة ١ : ١١٠ :

وكان لهم اذ يعصرون فظوظها بدجلة او فيض الابله مورد  
وروايته في سمط اللآء ١ : ٣٤٧ .

يخال لهم اذ يعصرون فظوظها بدجلة او فيض الابله مورد  
الفظوظ : جمع فظ وهو الماء يخرج من الكرش لغلظ مشربه ،  
الحزبية : موضع بالبصرة .

(٣٨) يقول كانوا في فلاة فشح الماء واضناهم العطش قاستبالوا  
الخيال في اكفهم فشربوا منها .

(١) رواية الشطر الثاني في العقد الفريد ٥ : ١٩٨ ( شريك وبسطام  
عن الشر مقعد ) وهو شريك بن الحوفزان قتله شهاب بن الحارث يوم  
مخطط ، وبسطام هو ابن قيس احد فرسان بكر بن وائل ، وقد هرب  
عند هزيمة بكر كما مر بنا في اول القصيدة .

تخريج القصيدة : القصيدة من الاصمعيات الاصمعية ٦٧ ، البيت ٢٥  
منسوب لمتمم في جمهرة اللغة ١ : ١١٠ وتسببه لملك في ج ٣ : ١٣٤ ،  
الاييات ١ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ في العقد  
الفريد ٥ : ١٩٨ - ١٩٩ والاييات ١ ، ٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٢٣ في معجم  
البلدان ٤ : ٤٤٣ ، والبيتان ٥ ، ٦ ، في ج ٣ : ٨٧٠ والبيت ٢٥ في سمط  
الآلء ١ : ٣٤٧ ، وهو متقدم على البيت ٢٤ البيت ١ في اللسان ٩ : ١٦١ ،  
بدون نسبة ، ج ١٠ : ٢٨٧ ، البيتان ٢٤ ، ٢٥ في ج ١٣ : ٧٨ . والبيت  
٢٥ في ج ٩ : ٣٣٢ .

وقال :

جزينا بني شيبان أمس بقرضهم

وعُدْنَا بمثل البدء والعود أحمد<sup>(٣٩)</sup>

وقال في فرسه العباب حين لحق بني عيس واستقذ ابل ابن حبي :

١ - تدارك إرخاء العباب ومره

لبون ابن حبي وهو اسفان كامد<sup>(٤٠)</sup>

٢ - تداركه من لا يضام حريمه

ولا هو رعديد لدى الحرب هامد<sup>(٤١)</sup>

---

(٣٩) هو في الشعر والشعراء ١ : ٢٥٦ وقد علق عليه ابن قتيبة بقوله ومما سبق اليه مالك واخذته الناس منه قوله ... ورواية البيت في فصل المقال : ٢٠٩ \*

جزينا بني شيبان صاعاً بصاعهم

وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

وقد روي منسوباً لاوس بن حجر فرجّح البكري نسبته الى مالك بن

نويرة \*

(٤٠) روايته في اسماء خيل العرب : ٦٤ \*

تدارك إرخاء العباب وجريه

لبون ابن حبي وهو أسوان كامد

والعباب من خيل بني حنظلة فرس مالك بن نويرة وفيه قال هذه

الابيات \*

(٤١) الحريم ما لا يحل انتهاكه ، الرعديد ، الجبان ، الهامد الخامل

الجبان . يقول ان الذي تدارك ابل ابن حبي هو فرسه العباب وان صاحبها

شخص شجاع لا تنتهك حرمانه \*

٣ - فلو كنت بعض المقرفين نصابه  
تقسم والحرث منها بدايد (٤٢)

وقال بعد وفاة الرسول (ص) :

١ - وقال رجال سدد اليوم مالك  
وقال رجال مالك لم يسدد (٤٣)

٢ - فقلت دعوني لا أبأ لأبيكم  
فلم أخط رأياً في المقام ولا الندي

٤ - فدونكموها انما هي مالكم  
مصورة أخلاقها لم تجدد

٣ - وقلت خذوا أموالكم غير خائف  
ولا ناظر فيما يجيء به غدي (٤٤)

٥ - سأجعل نفسي دون ما تحذرونه  
وأرهنكم يوماً بما قلته يدي

٦ - فان قام بالأمر المجدد قائم  
أطعنا وقلنا الدين دين محمد (٤٥)

---

(٤٢) المقرف الذي داني الهجنة من القرس وغيره ، الحرث الزرع  
وجميع المال وغيره . بدائد متفرقة .  
تخريجها : الابيات في انساب الخيل : ٥٠ ، البيت الثاني في اسماء خيل  
العرب : ٦٤ .

(٤٣) لم يسدد اي لم يصب برأيه .  
(٤٤) رواية الشطر الاول في طبقات فحول الشعراء : ١٧١ ، الاغاني  
٦٦ : ١٤ ، معجم الشعراء : ٢٦٠ . ولا ناظر فيما يجيء من الغد ) .  
(٤٥) روايته في الاغاني ١٤ : ٦٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٧١ ،  
الاصابة ٧٦٩ : ٢ .

وقال أيضاً :

- ١ - بذلتُ لكم نُصحي ودافعتُ عنكمْ  
صدورَ صديقٍ كاشحٍ وأعادي
- ٢ - بزبونةٍ من منكبِي ومِقْوَلٍ  
بليغٍ إذا ما القول كان يَدادٍ (٤٦)
- ٣ - فلمَّا أتيتمْ ما تمنى عدوكمْ  
عزلتُ فراشي عنكم ووسادي
- ٤ - وكنتُ كَجِدٍّ حينُ قدَّ بسهمه  
حذارِ انخِلاطِ خطّه بسواد

= فإن قام بالامر المخوف قائمٌ  
منعنا وقلنا الدين دين محمد

ورواية الشطر الاول في معجم الشعراء : ٢٦٠ (فان قام بالامر المخوف)  
تخريج الابيات : هي في شرح نهج البلاغة ٥ : ١٥٢ ، والبيتان ٣ ، ٦  
في طبقات فحول الشعراء : ١٧١ ، الاغاني ١٤ : ٦٦ ، معجم الشعراء : ٢٦٠  
الاصابة ٢ : ٧٦٩ .

وقد ذكر المرتضى في قصة هذه الابيات ان مالكا لما بلغته وفاة رسول  
الله (ص) امسك عن اخذ الصدقة من قومه ، وقال لهم تربصوا بها حتى  
يقوم قائم بعد النبي (ص) وننظر ما يكون من أمره . . . . . وعلق ابن ابي  
الحديد على هذه الرواية ، بقوله فاما الشعر الذي رواه المرتضى لمالك بن  
نويرة فهو معروف الا البيت الاخير فانه غير معروف وعليه عمدة المرتضى في  
هذا المقام .

(٤٦) يقال رجل فيه زبونة بتشديد الباء اي كبير ، ورجل ذو  
زبونة اي مانع جانبه ، يقول مفتخرا بنفسه بان فيه كبراً واعتداداً . بداد  
مختلف متفرق . يريد انه دافع عنهم بقوته وشجاعته ، ولسانه الطلق الذي  
يقطع فيه اختلاف القوم في ارائهم المتعددة .

وقال مالك ، وكان قد نزل على ماء في بني سعد ، فسابقهم على  
فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه :

١ - فقلتُ لهم والشَّوْءُ مني باد

ما غرَّكم بسابقٍ جوادٍ

٢ - يا رب انت العونُ في الجهاد

إنَّ غابَ عني ناصرُ الارفاد

٣ - واجتمعت معاشرُ الاعادي

على بَشاءٍ باهظي الاوراد<sup>(٤٧)</sup>

وقال :

سأُسال مَنْ لاقى فوارسَ منقذ

رقابِ إماءٍ كيف كان نكيدها<sup>(٤٨)</sup>

---

(٤٧) البشاء بالفتح والمد موضع في بلاد بني سليم ، وقال الازهري  
لعل بشاء ماء من بني سعد ، اخذ من هذا قال وهو عين ماء عذب تسقي  
نخلا ، ورأيتها في بلاد بني سعد ، بالسقارين ، فتوهمت انه سمي بذلك لانه  
قليل ترشح ، فكأنه عرف يسيل .

تخريج الابيات : هي من معجم البلدان ١ : ٤٩٢ .

(٤٨) هو في العقد الفريد ٥ : ٢٠٠ .

## قافية الراء

وقال في ذكر فرسه ذي الخمار :

- ١ - جزائي دوائي ذو الخمار ومنعتي  
بما يأتِ اطواء بني الأصاغر<sup>(٤٩)</sup>
- ٢ - رأى انني لا بالقليل اهوره<sup>(٥٠)</sup>  
ولا انا عنه في المواساة ظاهر
- ٣ - اُعلِلْهُمْ عنه ليغبق دوتهم  
واعلم علم الظن اني مغاور<sup>(٥١)</sup>
- ٤ - كأتني وابدان السلاح عشية<sup>(٥٢)</sup>  
يمر بنا في بطن فيحان طائر

(٤٩) روايته في الكامل المبرد ٣ : ١١٦٠ اذا بات اطواء ٠٠٠ وفي المحاضرات ٢ : ٢٨٣ بما يأت ٠٠٠ ، ورواية الشطر الاول في الازمنة والامكنة ٣٣٩:٢ جزائي دوائي ٠ والاطواء الجوع ، يقال رجل طوي البطن أي منطو يخبر انه كان يؤثر فرسه على ولده فيشبعه وهم جياع ٠

(٥٠) التهور : الوقوع في الشيء بقلة مبالاة ٠

(٥١) في الكامل / المبرد ٣ : ١١٦٠ :

اخادعهم عنه ليغبق دوتهم

واعلم غير الظن اني مغاور

الغبق الشرب بالعشي تقول منه غبقت الرجل اغبقه بالضم فاغتبقت

وهو شيء تفتخر به العرب ٠

(٥٢) فيحان موضع في بلاد بني سعد ٠

تخريجها : هي في الخيل / أبو عبيدة : ١١ ، الابيات ١ ، ٣ ، ٤ في

الكامل / المبرد ٣ : ١١٦٠ البيت (١) في كتاب اسماء خيل العرب : ٦٤ ، البيتان ١ ، ٢ في المعاني الكبير ١ : ٨٨ ، الازمنة والامكنة ٣٣٩:٢ ٠ وذكر =

وقال :

- ١ - ارى كلَّ بكرٍ ثمَّ غير ابيكم  
وخالفتمو حججاً من اللؤم حيدرا
- ٢ - أبى ان يريم الدهرَ وسط بيوتكم  
كما لا يريم ' الاسبدي' المشقرا (٥٣)
- ٣ - حميت ابن ذي ... قيس بن عاصم  
مُطِرًا فمن يحمي اباك المكبرا (٥٤)

وقال :

- ١ - تركتم لقاحي ولها وانطلقتم  
على وجهة من غير وقعر ولا نفر (٥٥)

= خبر في هذه الابيات ان المهلب اشرف على وادع مع جيش له فسمع  
شخصا ينشد هذه الابيات فسأل عنه ، فقال له اتميمني أنت ؟ قال نعم .  
قال : أحفظني ؟ قال : نعم . قال : أيربوعي ؟ قال : نعم . قال : أتغلبني ؟  
قال : نعم ، قال : أمن آل نويرة ؟ قال : نعم ، قال انا من ولد مالك بن  
نويرة والظاهر ان الشعر لمالك وينشده ابنه .

(٥٣) قال ابو عمرو الشيباني في تفسير الاسبذ بانه اسم ملك كان  
من الفرس ملكه كسرى على البحرين فاستعبدهم واذلهم ، وانما اسمه  
بالفارسية اسبيذويه اي الابيض الوجه ، فعرب ، فنسب العرب أصل  
البحرين الى هذا الملك على جهة الذم فليس يختص بقوم دون قوم ، والغالب  
على أهل البحرين عبد القيس وهم أصحاب المشقر والصفاء وهما حصنان  
هناك .

(٥٤) مطرا الرجل الذي يأتي مطرا أي مستطيلا مديلا .

الابيات في معجم البلدان ١: ٢٣٨ .

(٥٥) اللقاح الابل باعيانها والواحدة لقوح ، والولك' ذهاب العقل ،  
وناقة واله واذا اشتد وجدها على ولدها ، والوقع القتال ، والنفر بالتحريك  
والتسكين عدة رجال من ثلاثة الى عشرة ، والنفر أيضا يوم النفر .

٢ - وباتت على جوف الهيماء منحتي  
معقلة بين الركبة والجففر (٥٦)

وقال :

١ - وعردت عني بعدما كان مشقسي  
لمهرك مزورا امام المعذر (٥٧)

٢ - ولو زهم الاصلاب منا لراحمت  
عتيبة اذ دمي جبين المكسر (٥٨)

٣ - ولو لم يكن هاديه دونك جننة  
لأيتت ذات القر منك المخدر (٥٩)

٤ - وهون وجدي اذ أصابت رماحنا  
عشية خو رهط قيس بن جابر (٦٠)

(٥٦) الهيماء بالضم اسم موضع كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن  
ثعلبة بن عكابة على بني مجاشع . المنحة الناقة التي دنا نتاجها فهي ممنح .  
معقلة أي قد عقلت ، وذلك ان ينثى وظيفها مع ذراعها فتشدد جميعا في وسط  
الذراع وذلك الحبل هو العقال والبيتان في معجم البلدان ٤ : ١٠٠٠ .  
(٥٧) روايته في المعاني الكبير ٢ : ١٠٥٦ :

وأدبرت عني هاربا بعدما جرى لمهرك مزوارا تحيت المعذر  
تمرد الرجل اذا قر ، والمشقص من النصال ما طال وعرض ، الزور  
الميل ، وقد تكون روايتها مزوارا أي ان مهرك يميل ويفر من طعنات نصلي .  
(٥٨) زهم أي دنا المزاومة المدانة ، والمكسر من خيل بني حنظلة فرس  
عتيبة بن الحارث اليربوعي .

(٥٩) ايتت جعلتها أيما ، والايت المرأة لا زوج لها ، ذات القرن  
صاحبة الهودج ، المخدر : المنعمة التي تستتر في هودجها ترفا وتنعم .  
(٦٠) خو بفتح أوله وقشدنيه ثانيه يوم من أيام العرب كان لبني اسد  
على بني يربوع قتل فيه ذواب بن ربيعة بن عتيبة بن الحارث بن شهاب  
اليربوعي .

٥ - عميد بني كوز وافناء مالك  
وخير بني نضر وخير الغواضر (٦١)

---

(٦١) يقال افناء الناس أي اخلاطهم ، ورجل من افناء الناس اذا لم يعرف من هو ولعلها في البيت أبناء مالك ، لان الافناء لا يخصصون بقوم ، وقد تكون من افناء الناس وهو انتشارهم وتشعبهم .  
**تخريج الابيات :** الابيات ٣،٢،١ في انساب الخيل ٦١،٦٠ ، والبيت الثاني في نسب الخيل : ٦٥ ، وقد نسب لعتيبة صاحب الفرس ، وهي لمالك قالها في أحد خيول بني حنظلة وهو المكسر فرس عتيبة بن الحارث اليربوعي البيت ٣ في المعاني الكبير ١٠٥٦:٢ ، والبيتان ٥،٤ في معجم البلدان ٢: ٥٠٠ .

## قافية العين

١ - أبا الموتِ [ خَشِيتُنِي ] رياحٌ ولم أزلْ  
من الموتِ مرَّ آيْ مُذْ ولدتُ ومَسَمَماً (٦٢)

٢ - أَلَمْ ياتِ أَفْءَاءَ الْعَشِيرَةِ مُشْهَدِي  
وَدَفْعِي لَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَدْفَعاً (٦٣)

٣ - وقلتُ لها ما صاحبُ الحربِ بالذي  
إذا زَبَنَتْهُ جَاءَ لِلصِّلَحِ آخِضَماً (٦٤)

---

(٦٢) في الاصل خشيتني ، والصواب كما هو مثبت أعلاه • وخشاه  
تخشية أي خوفه كما يقول الجوهري • يقول لقد خوفوني بالموت ، وهل  
الموت مرعب مخيف لقد اعتدت سماع ذلك منذ ولادتي فشهدت موت  
الكثيرين لذا فاني لا أخافه •

(٦٣) افناء الناس الذين لا يعلم من هم • ولعلها أيضا أبناء العشيرة  
(٦٤) زبنته دفعته • الاخضع الذليل يقول بانه قد أجاب من خوفه  
بالموت بان الرجل الشجاع هو الشديد الثابت وقت الحروب فاذا اشتدت  
الحرب ودفعته في أوارها لا يجبن ولا يطلب الصلح •

## قافية الفاء

وقال في صيانة فرسه ذي الخمار وإيثاره إياه على أهله :

١ - إذا ضيَّعَ الأُنْدَالُ في المحلِّ خيلَهُمْ  
فلم يركبوا حتى تهيجَ المصائِفُ (٦٥)

٢ - كفاني دوائي ذا الخمارِ وصنعتي  
على حين لا يقوى على الخيلِ عالفُ (٦٦)

٣ - أعللُ أهلي عن قليل متاعهم  
واسقيه محضَ الشَّوْلِ والحي هائفُ (٦٧)

وقال :

٤ - قرَّبَ رباطَ الجَوْنِ عني فأنه  
دنا الخَبْلُ واحتلَّ الجميعُ الزعانفُ (٦٨)

تغريج الابيات : هي في حماسة ابن الشجري : ١٦-١٥ .

(٦٥-٦٦) يقول اذا أهمل سفلتة الناس خيولهم ولم يطعموها لشدة الجذب ولم يركبوها حتى يذهب المحل ويأتي الصيف فقد كفاني ذو الخمار حاجتي لانني لا أهمله . بل أقدم له ما يحتاج من العلف واللبن في الوقت الذي لا يقوى أحد من الناس على العناية بالخيول .

(٦٧) المحض اللبن الخالص . الشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية فيكون لبنها عزيزا . والتهف والتهاف الصوت الجافي يريد به انه يخص فرسه بشرب اللبن الخالص على حين يتهافف القوم بينهم جوعا وطلباً لما يقوتهم .

(٦٨) روايته في أسماء خيل العرب : ٦٤ :

قرب رباط الجون مني فأنه دنا الحل واحتل الجميل الزعانف والجون من خيل بني حنظلة فرس متمم بن نويرة . وفيه قال أخوه =

٥ - وشبَّ شُوبُ الحربِ من كلِّ جانبٍ  
فكلَّ أخٍ تَغَرَّ مُشِيحٌ مُشارفٌ

٦ - ولولا دوائِي الجونِ قَاطَ مَتَمُّ  
بأَرْضِ الخِزَامِي وهو للذلِّ عَارِفٌ (٦٩)

وقال :

١ - رَأَيْتُ تَمِيمًا قَدِ أَضَاعُوا أُمُورَهُمْ  
فَهُمْ بِقَطٍّ فِي الْأَرْضِ فَرَّتْ طَوَائِفُ (٧٠)

٢ - فَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَبِالْخَطِّ دَارُهَا  
فَبِإِنِّ مِنْهُمْ مَأْلَفٌ فَالْمَزَالِفُ (٧١)

---

مالك يوم الكلاب الابيات المذكورة . وفي المخصص ان صاحب الفرس هو  
مالك نفسه لا متمم . والخبل في الاصل فساد العقل ثم سمي الهلاك خبلا  
وخبلا لانه يؤدي اليه . وقد تكون الخيل أي دنا أصحاب الخيل .

(٦٩) قاط بالمكان وتقيظ به اذا اقام به صيفا ، يقول لولا انني  
ادركت متمما - وكان قد أسر - لبقى أسيرا في أرض الخزامي ذليلا بين أسريه  
تغريجهما : الابيات ٣،٢،١ في الخيل / ابو عبيدة : ١٢،١١ ، حليسة  
الفرسان : ١٨٢ ، والابيات ٦،٥،٤ في أنساب الخيل : ٥٧ ، البيت الرابع في  
أسماء خيل العرب ٦٤ .

(٧٠) البقط المفترق . أي مفترقون منتشرون . والفرت المتفرقون  
أيضا .

## قافية القاف

قال :

١ - لعمرى إني وابن جارود كالسذي  
أراق شبيب الماء والآل يبرق<sup>(٧١)</sup>

٢ - فلما بغاه خبيب الله سعيه  
فأمسى يفض الطرف عيمان يشهق<sup>(٧٣)</sup>

وكان يسابق بفرسه النصاب في موضع البلائق فقال يصفه :

جلا عن وجوه الأقربين غبارة  
نصاب غداة النقع تقع البلائق<sup>(٧٤)</sup>

وقال :

فما شكر من أدنى اليكم نساءكم  
مع القوم قد يمتن درنا وبارقا<sup>(٧٥)</sup>

---

(٧١) الخط وبابان والمزالق أسماء مواضع • والبيتان في اللسان ١٢١:٩ ، والبيت الاول في الفصول والغايات : ٢٠١ ، وهو منسوب خطأ لارقم بن نويرة •

(٧٢) الشبيب المزادة والرواية • والآل السراب •

(٧٣) العيمان الرجل اذا كانت فيه شهوة الى اللبن ، البيتان في أساس البلاغة : ٦٩٤ •

(٧٤) البلائق موضع في بلاد بني سعد • والبيت في معجم البلدان ٧٠٧ : ١ •

(٧٥) درنا وبارق موضعان • والبيت في معجم البلدان ٢ : ٥٧٠ •

## قافية اللام

وقال :

- ١ - فَخَرَتْ بنو أسد بمقتل واحد  
صَدَقَتْ بنو أسد عتية أفضل
- ٢ - فَخَرُوا بمقتله ولا يُوفي به  
مَتَى سَرَاتِهِمُ الَّذِينَ نَقَتْلُ (٧٦)

وقال :

مَتَى اَعْلُ يوماً ذا الخمار وشكيتي  
حسامٌ وصَدَقَ مارنٌ وشَلِيلُ (٧٧)

ونُسب له :

على صَرَمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاهَا  
وخرَّيتُ الفلاةَ به مليل (٧٨)

وقال مالك وكان أخوه متمم قد أسر يوم الشعب مخاطباً قيس بن  
شريقاء في فداء أخيه :

هل انت يا قيسُ شركاءَ مُنْعِمٍ  
او الجهد ان أعطيتُ انت قابله (٧٩)

(٧٦) قال المبرد شارحاً هذا البيت بقوله : فاما قول مالك بن نويرة  
في ذؤاب بن ربيعة حيث قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، وفخر  
بني أسد بذلك مع كثرة من قتله بنو يربوع منهم • ومعناه ان عتيبة افضل  
مما قتلوا جميعا •

البيتان في الكامل للمبرد ٦٩٨:٢ ، معجم الشعراء : ٢٦٠ •  
(٧٧) الشبكة السلاج • المارن اللين • والبيت في الشعر والشعراء

١ : ٢٥٤ •

(٧٨) البيت منسوب للمرار في المعاني الكبير ٢٠٣:١ ، الصحاح  
٩٦٥:٥ ، وهو منسوب لمالك في الاساس ١٥:٢ • الخريت الدليل الحاذق •  
المليل الذي احرقته الشمس • ومنه خبزة مليل • الصرماء المفازة •  
والاصرمان الذئب والغراب •

(٧٩) البيت في العقد الفريد ٢٤١:٥ •

## قافية الميم

وقال مالك بن نويرة في يوم الحائر وكان قد قتل حمران بن عبدالله :

- ١ - طَلَعْنَا يَوْمَ مِثْلِ يَوْمِكَ عَلَقْمَا  
لِعَمْرِي لَمَنْ يَسْعَى بِهَا كَانَ أَكْرَمَا
  - ٢ - قَتَلْنَا بِجَنْبِ الْعِرْضِ عَمْرُو بْنُ صَابِرٍ  
وَحَمْرَانِ أَقْصَدَ نَاهِيَا وَالْمَثَلَمَا
  - ٣ - فَلْتَلِهْ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ خِيلِنَا  
وَمَا أَدْرَكَتْ مِنْ خِيْلِهِمْ يَوْمَ مَلْهَمَا (٨٠)
- وقال :

لَوْ يَدُ بَحِّ الضَّبِّيِّ بِالسَّيْفِ لَمْ تَجِدْ  
مِنَ اللُّؤْمِ لِلضَّبِّيِّ لِحْمًا وَلَا دَمًا (٨١)

وقال :

- ١ - أَلَمْ يَنْهَ عَنَّا فَخْرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
هَزِيمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ لَزَامِ

(٨٠) قالها مالك في يوم الحائر وذلك ان ابا مليل عبدالله بن الحارث ابن عصام وعلقمة اخاه انطلقا يطلبان ابلا لهما حتى وردا ملهم من ارض اليمامة ، فخرج عليهما نفر من بني يشكر فقتلوا علقمة واخذوا ابا مليل فكان عندهم ما شاء الله . ثم خلتوا سبيله واخذوا عليه عهدا وميثاقا ان لا يخبر بأمر أخيه أحدا ، فأثني قومه فسألوه عن أمر أخيه فلم يخبرهم . فقال أحدهم : هذا رجل قد أخذ منه عهد . ثم جاءوا حصن ملهم وقد تحصن أهله فحرق بنو يربوع زروعهم ثم نزلوا لهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل مالك بن نويرة حمران بن عبدالله احد فرسانهم ، فقال هذه الايات وهي في العقد ٥١٦١٠٥ والبيت الثاني في شرح ما يقع فيه التصحيف : ٤٤٩٠ (٨٨) البيت في الاغاني ٤٩٠٩ .

٢ - فمنهنَّ يومُ الشرِّ أو يومُ منعجٍ  
وبالجزءِ اذ قَسَمْنَّ حيَّ عصامٍ

٣ - أحاديثُ شاعتُ في معدَّةٍ وغيرها  
وخبَّرها الركبانُ حيَّ هشامٍ (٨٢)

وقال :

ترى ابنَ أبير خلف قيس كأنه  
حِمَارٌ ودي خلف است آخر قائمٍ (٨٣)

وقال :

وتَجَاكَ عَنَّا بعدما كنت جاثًا  
ورمتَ حياضَ الموتِ كلَّ مَرَامٍ (٨٤)

---

(٨٢) الأبيات في شرح نهج البلاغة ٥: ٣٩٦/٣٩٧ .

(٨٣) هو في جمهرة اللغة ج ١: ١٧٤ ، ١٧٥ ، وهو أيضا في الاشتقاق ولكنه غير منسوب : ٢٢ ، وروايته في التاج ٦: ٣ ( ترى ابن زبير خلف قيس كأنه ) الودي مصدر من ودى الدابة والرجل يدي وديا هو الماء الرقيق الذي يخرج مع البول وقيس هذا هو قيس بن عاصم المنقري .  
(٨٤) جنأ الرجل على الشيء إذا اكبَّ عليه ، البيت غير منسوب في المعاني الكبير ١: ٧٩ وهو لمالك في اللسان ١: ٤٣ ، التاج ١: ٥٣ .

## قافية النون

- ١ - وقالوا لي استأسرُ فأنك آمنٌ  
فقلتُ إن استأسرتُ اني لحائنٌ<sup>(٨٥)</sup>
- ٢ - علامَ تركتُ المشرفيَ مضاجعي  
ومطرداً فيه المنايا كوامين<sup>(٨٦)</sup>
- ٣ - فان تقتلوني بعد ذلك فاني  
اموتُ بمقدارٍ وتفسى الضعائين<sup>(٨٧)</sup>

وقال :

- ١ - أراني الله بالنعيم المندى  
ببرقةٍ وحرحانٍ وقد أراني
- ٢ - أن قررتُ عيونٌ فاستقيت  
غنائمٌ قد وجود بها بناني

(٨٥) رواية الشطر الثاني في شرح العيون : ٩٠ (فقلت ان استأسرت اني لحائن) الحين الهالك ، والحائن الهالك .

(٨٦) المشرفي سيف ينسب الى مشارف وهي قرية في أرض العرب تدنو من الريف يقول لماذا جعلت السيف المشرفي مضاجعا وملازما لي ، وجعلت من قوسي مكمنا للمنايا على الاعداء فلماذا إذا استسلم ولي كل هذه العدة .

(٨٧) يقول فلأقاتل ولاقتل بعد ذلك فاني ان مت فلي تموت العداوة والاحقاد بيننا اي ان قومي سيثأرون لي .

تخریجها : الابيات ٣، ٢، ١ في شرح العيون : ٩٠ ، سمط النجوم  
٣ : ٣٥٣ .

- ٣ - حَوَيْتُ جَمِيعَهَا بِالسِّيفِ صَلْتًا  
وَلَمْ تَرَعِدْ يَدَايَ وَلَا جَنَانِي<sup>(٨٨)</sup>
- ٤ - تَمَشُّ يَا ابْنَ عَوْذَةَ فِي تَمِيمٍ  
وَصَاحِبِكَ الْاَقْرِعِ تَلْحِيَانِي<sup>(٨٩)</sup>
- ٥ - أَلَمْ أَكُ نَارَ رَايَةٍ تَلَطَّى  
فَتَقَيَا أَذَايَ وَتَرَهْبَانِي<sup>(٩٠)</sup>
- ٦ - فَقُلْ لَابْنَ الْمَذَبِ يَغْضُ طَرْفًا  
عَلَى قَطْعِ الْمَذَلَةِ وَالْهَوَانِ<sup>(٩١)</sup>

---

(٨٨) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء : ١٧١ :  
حميت جميعها بالسيف صلتاً ولم ترعش يداي ولا جناني  
وروايته في الاغانى ٦٦:١٤ ( حميت جميعها ٠٠٠ )  
وروايته في معجم البلدان ( حميت جميعها بالسيف صلتاً )  
(٨٩) عوذة هي أم ضرار بن القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو  
الضبي .  
(٩٠) روايته في الخزنة ٢٣٦:١ ( ألم اك نار رائبة ٠٠ )  
(٩١) ابن المذبة هو الاقروع بن حابس .  
تخريج القصيدة : الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في شرح ديوان الحماسة /  
التبريزي ٢ : ١٤٩ ، خزنة الادب ١ : ٢٣٦ والابيات ١ ، ٣ ، ٤ في طبقات  
فحول الشعراء : ١٧١ والاعاني ١٤ : ٦٦ والبيتان ١ ، ٣ في معجم البلدان  
( برقة رحران ) .

مجموع شعر متهم بن نويرة

قال متم في رثاء أخيه :

١ - لمري وما دهري بتأبين هالك  
ولا جزعاً والدهر يعثر بالفتى<sup>(١)</sup>

٢ - لئن مالك خلتي علي مكانه  
لفي أسوة إن كان ينفغي الasy<sup>(٢)</sup>

٣ - كهول ومرد من بني عم مالك  
وأيسار صدق لو تمليتهم رضى<sup>(٣)</sup>

٤ - سقوا بالعقار الصرف حتى تتابعوا  
كدأب ثمود إذا رغا بكرهم ضحى<sup>(٤)</sup>

(١) في الكامل/المبرد ١٢٤٣:٣ ( ولا جزع والموت يذهب بالفتى ) ،  
وفي معجم البلدان ٦٧٦:١ ( ولا جزع والدهر يعرك بالفتى ) .

(٢) في الكامل/المبرد ٣ : ١٢٤٣ لفي اسوة ان كنت باغية الاس .  
وفي معجم البلدان ١ : ٦٧٦ لفي اسوة ... والاسوة ما يأتسي به الحزين ،  
يقول اذا كان مالك قد تركني وخلتي مكانه فان لي اسوة في بني عمي ،  
وان كان عزائي بمالك لا ينفعه أسى .

(٣) في الكامل ، ومعجم البلدان ( وايفاع صدق قد تمليتهم رضى ) ،  
وفي شرح شواهد المغني ٦٠٠:٢ ، وايفاع صدق ...

الكهول جمع كهل وهو من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين او  
أربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين ، والمرد جمع امرء ، وهو الشاب طر  
شاربه ولم تنبت لحيته ، والايسار جمع ياسر وهو الجازر الذي يلي قسمة  
جزور الميسر ، وذلك انهم اذا ارادوا ان ييسروا اشتروا جزورا نسيئة ،  
وتعروه قبل ان ييسروا ، وقسموه ثمانية وعشرين قسماً او عشرة اقسام  
فاذا خرج واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الانصباء ، وغرم  
من خرج لهم الغفل ، تمليتهم اي لو استمتعت بالعيش معهم فترة طويلة  
لارتضيتهم ، ولاعجبتك حياتك معهم .

(٤) الكامل/المبرد ٣ : ١٢٤٣ ( كدأب ثمود اذا رغا سقبيهم ضحى )  
وعقار كل شيء خياره ، والصرف الخالص من كل شيء .

- ٥ - وهَوَّنَ وَجْدِي بعدما كدتُ أنتحي  
على السيفِ حتى يبلغَ الجوفَ والحشا<sup>(٥)</sup>
- ٦ - رجالُ أراهم من ملوكِ وسُوقِ  
خبَّوْا بعدما نالوا السلامة والغنى<sup>(٦)</sup>
- ٧ - على مِثْلِ اصحابِ البعوضةِ فاخمشي  
لكِ الويلَ حرَّ الوجهِ وليكِ من بكى<sup>(٧)</sup>

(٥) روي البيت في شرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٠

على السيف يبلغ الجوف والحشا  
وهوَّنَ وجدي بعد ما كدت انتحي  
وهو تقديم غير صحيح لسطري البيت ، لأن معناه بأن الذي هوَّنَ  
حزنه ، وخفف آلامه هم رجال هذه صفتهم بعد أن كنت انتحي السيف  
فيتدخل جوفي وحشاي ، وهو معنى تؤكد الرواية التي قيل فيها أن متماماً  
انشد عمر بن الخطاب قصيدته الرائية في مالك ، ثم انحط على سية قوسه  
مغشياً عليه . انظر الاغاني ١٤ : ٦٧ .

انتحي اعتمد واميل

(٦) ورد تسلسل هذا البيت في معجم البلدان ١ : ٦٧٦ بعد البيت  
الثامن .

رواية الشطر الاول في شرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٠ (عروش اراها من  
ملوك وسوق) السوق عامة الناس ، يريد أن الذي خفف حزنه انه رأى  
الناس جميعاً من ملوك عظام ، وسوق ، ماثوا وخلصت اماكنهم بعد أن تمتعوا  
زماً بالسلامة والغنى .

(٧) في الكتاب ١٦٩:٦ وفي اللسان ٣٨٩:٨ ، ٣٥:١٠ ، ٠٠٠٠ (أو  
يبكي من بكى) وفي شرح شواهد المغني ٢:٦٠٠ (على مثل يوم بالبعوضة)  
والبعوضة ماء لبنى أسد قريبة القعر ، وبهذا الموضع كان مقتل مالك  
ابن نويرة .

- ٨ - على بشرٍ منهم يسيرٌ وفارسٌ  
إذا ارتدَفَ السبي الحواري والذري (٨)
- ٩ - إذا القوم قالوا من فتى يوم نجدة  
فما كلُّهم يُعنى ولكنَّه الفتى (٩)
- ١٠ - وكل امرئ يوماً إذا عاش حقبته  
إلى غايةٍ يجري اليها ومنتهى (١٠)

(٨) روايته في معجم البلدان ١ : ٦٧٦  
على بشرٍ منهم اسود وذادة  
إذا ارتدَفَ الشر الحوادث والردى  
ورواية الشطر الاول في شرح شواهد المغني ٢ : ٦٠٠ مساعير حرب  
مايلين شريسهم \*\*\*  
والحواري جمع حارك وهو فروع الكتفين وهو ايضاً الكاهل وذري  
الشيء اعاليه .  
(٩) روايته في الكامل ١ : ١٠٠  
إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة  
فما كلُّهم يدعى ولكنَّه الفتى  
وفي ج ٣ : ١٢٤٣ ( إذا القوم قالوا من فتى للممة ) .  
ومعنى البيت مأخوذ من بيت طرفه المشهور :  
إذا القوم قالوا من فتى خلت اني  
عنيت فلم اكسل ولم اتبلد  
ديوان طرفه بن العبد : ٤٥  
(١٠) الغاية اجل الانسان ونهايته

تخريجها :  
القصيدة من المنازل والديار : ٤٧٢ ، البيت ٧ في الكتاب لسيبويه  
٣٧٩ : ٢ والابيات ٤-١ ، ٩ في الكامل/المبرد ١ : ١٠٠ ، ٣ ، ٦٧٦ ، البيت ٧  
في شروح سقط الزند ٣ : ١١٢٤ ، ومعجم ما استعجم ٣ : ١٠٣٣ ، والابيات  
٣-١ ، ٨-٦ في معجم البلدان ١ : ٦٧٦ ، والبيت ٧ في اللسان ٨ : ٣٨٩ ،  
الابيات ١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في شرح شواهد المغني ٢ : ٥٩٩ مع اختلاف في  
تسلسلها وذكر ان القصيدة رويت بطولها في كتاب الفرسان . الابيات  
٦ ، ١٠ ، ١١ في جامع الشواهد ٢ : ٩٩ ، والبيت ٣ في الكنز اللغوي : ١٦٠ .

## قافية الباء

وقال في يوم ذات كهف<sup>(١١)</sup> :

١ - ونحن عقرنا مَهْرَ قابوسَ بعدما  
رأى القومُ منه الموتَ والخيلُ تُلحِبُ<sup>(١٢)</sup>

١ - عليه دِلاصُ ذاتُ نسجٍ وسيفهُ  
جُرَّازُ من الجُنْثيِ ايضُ مقْضِبُ<sup>(١٣)</sup>

٣ - ونحن جررنا الحوفزان الى الردي  
وأبْجَرَ كَبَلْنَا وقد كَادَ يَشْعَبُ<sup>(١٤)</sup>

(١١) هو يوم من ايام العرب في الجاهلية بين ملك المناذرة وبني يربوع ، وذلك انه لما هلك عتاب بن هَرَمي بن رياح بن يربوع ، وكانت الردافة له ، فلما مات كان له ولد اسمه عوف بن عتاب فقال حاجب بن زرارة للملك : ان الردافة لا تصلح لهذا الغلام لحدائة سنه ، فاجعلها لرجل كهل ، قال : ومن هو ؟ قال الحارث بن عتيبة المجاشعي وابنت بنو يربوع ان تنقل الردافة فيهم ، فآذنتهم الملك بحرب ثم وجه نحوهم قابوس ابنه ، وحسان اخاه في جيش كبير ، وقتلت بنو يربوع عددا كبيرا من جيش الملك ، واسر قابوس ، ثم جزت ناصيته ، وبهذا النصر يفخر متمم .

(١٢) العقر قطع قوائم الفرس ، وتلحِب تقطع بالسيف ، يفترس هنا بعقر قوائم مهر قابوس ، بعد ان عانى من وقع سيفه الناس والخيل ، وتمثل الموت امامهم .

(١٣) الدلاص من الدروع اللينة ، ودرع دلاص برائة ملساء لينة ، وسيف جُرَّاز قاطع ، والجُنْثي بالكسر والضم من اجود الحديد ، ومقْضِب قاطع .

(١٤) الحوفزان هو الحارث بن شريك غزا بني يربوع مع أبجر في جيش من بني شيبان ، فأسرهما بنو يربوع ، وبهذا يفخر متمم بانتصارات قومه . يشعب يموت خوفا .

٤ - جرى لهم بالغَي من أهل بارق  
فانجس ذو كيد من القوم قلب (١٥)

٥ - ونحن بجو إذ أُصيبَ عيْدُنا  
وعرَدَ عنا كل نكسٍ مُركبٍ (١٦)

ونُسبَ له :

ولستُ بجني ولكنَّ مَلَأَكَا  
تَنَزَّلَ من جوِّ السماءِ يصبُ (١٧)

---

(١٥) القلب : المتصرف ، يقال رجل حَوَّل قلباً •

(١٦) ونحن بجو الجو في اللفظة ما اتسع من الأودية ، وتنسب إليه مواضع عديدة ، وعرد الرجل عن قرنه إذا احجم ونكل ، والتعريد : الفرار ، ونكس الرجل إذا ضعف وعجز •

تخريج الابيات :

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في النقائض ١ : ٦٩ ، ٥٩ ، البيت ٥ في المعاني

الكبير ١ : ١٠٥ •

(١٧) البيت منسوب لمستم في شرح الهذليين ١ : ٢٢٢ ، وهي غير منسوب في الكتاب ٢ : ٣٧٩ والذي في اللسان هو لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك ، وقيل هو النعمان ، وقال ابن السيرافي هو لابي وجرة يمدح عبدالله بن الزبير وانظر التاج وقد نسب البيت لعلمقة بن عبدة وهو له في الفضليات الفضلية : ١١٩ ، البيت ٢٦ وليس في ديوانه ولا في مستدركاته • والملاك الملك حذفته وهمزته وعادت في الجمع • يصبُ ينزل •

## قافية الدال

وقال في مالك أيضا :

- ١ - أقولُ لها لما نهيتي عن البكا  
أفي مالك تلحيني أم<sup>٢</sup> خالد<sup>(١٨)</sup>
- ٢ - فان<sup>٣</sup> كان اخواني أصيوا وأخطأت  
بني امك أسباب الحتوف الرواصد<sup>(١٩)</sup>
- ٣ - فكل<sup>٤</sup> بني أم<sup>٥</sup> سيمسون ليلة<sup>٦</sup>  
ولم يبق من اخوانهم غير واحد<sup>(٢٠)</sup>

(١٨) ام خالد هي زوجة متمم وقد قيل ان قومه ارادوا ان يشغلوه عن بكاء مالك فزوجوه ام خالد ، فبينما هو واضع رأسه يوماً على فخذه اذ بكى فقالت : لا اله الا الله ، اما تنس اخاك ! فانشأ يقول ... انظر الاغاني ١٤ : ٦٩

(١٩) روايته في حماسة البحتري : ٣٦٢

فان يك اخواني توقوا وأخطأت  
بني امك الدنيا حتوف الرواصد  
ورواية الشطر الثاني في الاغاني ١٤ : ٦٩ بني امك الحتوف الرواصد .  
يقول ان المنايا مترصدة للبشر ، وان اسبابها لا بد ان تصيبهم فاذا كنت تلوميني على بكائي مالكا فلانك لم تصابي باهلك ، فان الموت لا بد ان يلحق قومك يوماً كما يلحق الناس جميعا .

(٢٠) روي ان هذا البيت تمثل به اخو عبدالله بن الزبير فتشام منه الاخير . رواية الشطر الثاني منه ( ولم يبق من اعقابهم غير واحد ) انظر انساب الاشراف ج ٤ ق ١٣ : ٢ .

- ٤ - ذريني فالأب لك لم انس ذكره  
وإن أمرتني بالعزاء عوائدي (٢١)
- ٥ - ذريني فكم من صالح قد رزيت  
أخر لي كصدر الهندواني ماجد (٢٢)
- ٦ - بودي لو اني قد تملت عمره  
بمالي من مال طريف وتالد (٢٣)
- ٧ - وبالكف من يمني يدي حياته  
ففارقتي منها بنائي وساعدي (٢٤)
- ٨ - فعشنا لنا ابد ثلاث وإنما  
تصافي الحياة بذلها بالتحامد

وقال :

- (٢١) ذريني : دعيتي ، يقول انني وان أمرت بان اسلو اخي ، فان  
انقطاع دمعي لا يعني انني نسيت ذكره \*
- (٢٢) رؤيته : نكبت به ، والهندواني يقصد به السيف ، يريد ان  
أخاه شجاع قوي على أعدائه كالسيف الهندواني \*
- (٢٣) التالد : القديم ، والطريف من المال المستحدث \*
- (٢٤) يقول لو استطعت فداه لفديته بأعز ما لدي ، وخص كفه  
اليمنى لأنها اليد التي يعتمد عليها في العمل ، والقتال ، والصيد أكثر من  
اليد اليسرى \*

تخريج الابيات :

هي من المنازل والديار : ٤٧١ والبيت ٣ في انساب الاشراف ج ٤  
ق ٢ : ١٣ ، البيتان ٢ ، ٣ في ديوان الحماسة : ٣٦٢ ، الابيات ١ ، ٢ ، ٣  
في الاغاني ١٤ : ٦٩ \*

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ قَيْسٍ وَمَالِكٍ  
وَارَقَمَ غِيَاظَ الَّذِينَ أَكَايِدُ (٢٥)
- ٢ - وَعَمْرَأَ بَوَادِي مَنَعَجٍ إِذْ أَجْنَهُ  
وَلَمْ أُنْسَ قَبْرًا عِنْدَ ذَاتِ الْوَسَائِدِ (٢٦)

---

(٢٥) غِيَاظٌ صيغة مبالغة من غَاظَ يَغِيظُ والغِيظُ الغضب ، والكيد  
الاحتيال والاجتهاد .

(٢٦) وذات الوسائد موضع في بلاد بني تميم بارض الحجاز .  
تخريج البيهقي : هما في معجم البلدان ١٤ : ٩٢٧ .

## قافية الراء

قال راثياً اخاه مالكا ، وانشدها بين يدي ابي بكر بعد صلاة الصبح :

- ١ - نعم القتيل اذا الرياح تناوحت  
تحت الازار قتلت يا ابن الازور (٢٧)
- ٢ - ادعوتك بالله ثم قتلته  
لو هو دعاك بدمه لم يغدر (٢٨)

(٢٧) في اسماء خيل العرب : ٥٦ تحت الكنيف قتيك ابن الازور ورواية الشطر الثاني في تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤٨ ، الكامل/المبرد ٣ : ١٢٤٢ ، سرح العيون : ٨٧ خلف البيوت قتلت يا ابن الازور . وفي الاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٩ خلف البيوت قتيك ابن الازور . وفي شرح القصائد السبع : ٥٩١ حول البيوت . . . وروايته في العقد ٣ : ٢٦٢ ( بين البيوت ) . . . ورواية البيت في شرح ديوان الحماسة/التبريزي ٢ : ١٥٠ وكذلك في الخزانة ١ : ٢٢٧ :

نعم القتيل اذا الرياح تحدث  
فوق الكنيف قتيك ابن الازور

اي نعم القتيل مالك اذا تناوحت الرياح ، واشتد البرد ، واحتاج الناس الى كريم يطعمهم ، وقد وجه خطابه في البيت الى ضرار بن الازور الذي امتثل لامر خالد بن الوليد وقتل مالكا .

(٢٨) وروايته في تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤٨ ، والاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ سرح العيون : ٨٧ ادعوته بالله ثم غدرته وفي اسماء خيل العرب : ٥٦ وفي الكامل/المبرد ٣ : ١٢٤٢ ثم غدرته . . . ورواية الشطر الثاني في فوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ بل لودعاك . . .

قيل ان متما حين القي هذه الايات بين يدي ابي بكر وحين قرأ هذا البيت قال ابو بكر والله ما دعوته ولا قتلته .

- ٣ - لا يضر الفحشاء تحت ردائه  
 حُلُوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمُتَزَرِ (٢٩)
- ٤ - وَلَنِعْمَ حِشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ وَحَاسِرَا  
 وَلَنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ التَّنُورُ (٣٠)
- ٥ - سَمِعَ بِأَذْنَابِ الْمُخَاضِ إِذَا شَتَا  
 طَلَّقَ حَلَالَ الْمَالِ غَيْرَ عَذْوَرٍ (٣١)

(٢٩) رواية الشطر الاول في الكامل ٣ : ١٢٤٢ ( لا يمسك الفحشاء تحت ردائه ) . روايته في جبهة اللغة ج ١ : ٢٢ .  
 لا يمسك العوراء تحت ردائه حل حلال الماء غير عذور  
 وفي فوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٢٣٧ :  
 لا يلبس الفحشاء تحت ردائه صعب مقادته عفيف المتزر  
 ومعنى يضر : يخفي ، والفحشاء ما يستقبح من الامور ، والفحشاء  
 أيضا البخل والمتزر الملحفة يريد ان مالكا كان طيب الخلق كريم النفس  
 شريفا شجاعا .

(٣٠) في الكامل/المبرد ٣ : ١٢٤٢ ، والفاضل ٦٣ : ٦٣ ، قوات الوفيات  
 ٢ : ٢٩٧ ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا . وفي الاشباه والنظائر  
 ٢ : ٣٤٩ فلنعم حشو . وفي الخزانة ١ : ٢٣٧ ولنعم حشو الدرع يوم  
 لقائه . الطارق الذي يطرق ليلا ، والمتنور الذي يتبع نورا يلتمس فيه القرى .  
 الحاسر من لا مغفر له ولا درع . يصف اخاه بانه كان شجاعا دائما سواء  
 التثم بعدة سلاحه او كان حاسرا ، وانه كان كريما يكرم الطارق الذي  
 يتتبع مصدر النار ليستضيف اهلها .

(٣١) السمع المتساهل ، المخاض الحوامل من النوق والعشار التي  
 أتى عليها من حملها عشرة اشهر ، والعذور السيء الخلق ، الشديد النفس  
 يريد ان اخاه كريم اذا جاء الشتاء وكان الجذب والمحل فانه يبذل ما عنده  
 للناس ، ويتسامح يذبح النوق الكريمة ، ويصفه في الشطر الثاني بانه  
 حسن الخلق طيب النفس وان امواله حلال لا يحصل عليها بطريق غير  
 شريف ، وتبدو في البيت فكرة اسلامية .

## قافية العين

- ١ - صَرَمَتْ زُنَيْبَةُ جِلَّ مِنْ لَا يَقْطَعُ  
جِلَّ الْخَلِيلِ وَالْأَمَانَةِ تَفْجَعُ (٣٢)
- ٢ - وَلَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى قَلِيلٍ مَتَاعِهَا  
يَوْمَ الرِّجْلِ فَدَمَعُهَا الْمُسْتَفْعُ (٣٣)
- ٣ - جُدِّي حَبَالِكَ يَا زُنَيْبُ فَاتْنِي  
قَدْ اسْتَبَدُّ بِوَصْلِ مَنْ هُوَ أَقْطَعُ (٣٤)

= تخريج القصيدة : هي في الاغاني ١٤ : ٦٧ عدا البيت الخامس فانه من الاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٩ ، والبيتان ١ ، ٢ في اسماء خيل العرب : ٥٦ ، وفي تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٤٨ ، والابيات ١-٤ في الكامل/المبرد ٣ : ١٢٤٢ مع اختلاف في تسلسلها ، والبيتان ٣ ، ٤ في الفاضل : ٦٣ البيت ٣ في جمهرة اللغة ج ١ : ٢٢ ، والبيت ١ في شرح القصائد السبع : ٥٩١ ، البيتان ١ ، ٢ في الموشح : ٣٧٥ ، والابيات ١-٥ في الاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٩ ، الابيات ١ ، ٢ ، ٣ في العقد الفريد ٣ : ٢٦٢ الابيات ١ ، ٣ ، ٤ في حور العين : ١٣١ ، البيت ٤ في اللسان ١٠ : ٢٥١ الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في فوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ ، البيتان ١ ، ٢ في سرح العيون : ٨٧ الابيات ١-٤ في شرح ديوان الحماسة / التبريزي ٢ : ١٥٠ البيتان ١ ، ٢ في سمط النجوم ٣ : ٣٥٢ ، البيت (١) في الخزانة ١ : ٢٣٧ .

- (٣٢) صرمت قطعت ، والمراد بالحبل هنا الوصل ، واراد بقوله وللأمانة تفجع اي انها تفجع امانة نفسها ان قطعت حبلها .
- (٣٣) في التاج ١٠ : ٣١ . . . فدمعها المستفنع اي المجتمع ، اما المستفنع فهو المطلوب نفعه ، يقول حرصت على ان تمتعني وكسان ما تمتعني به ان دمعت عينها .
- (٣٤) جُدِّي اقطعي ، استبد انفرد ، اقطع اي اكثر قطيعة وهجرانا ، يقول انني اقطع الوصال مع من بدأ القطيعة .

- ٤ - ولقد قطعتُ الوصلَ يومَ خلاجه  
واخو الصريمةَ في الامورِ المزمع<sup>(٣٥)</sup>
- ٥ - بمُجدَّةٍ عسٍ كأنَّ سراتها  
فَدَنَ تَظيفُ به النبطُ مَرَفَع<sup>(٣٦)</sup>
- ٦ - قاطتُ أثالَ الى الملا وتربعتُ  
بالحزنِ عازبةً تُسَنُّ وتودع<sup>(٣٧)</sup>
- ٧ - حتى اذا لَصِحتُ وعولي فوقها  
قَرَدٌ يَهمُّ به الغرابُ الموقع<sup>(٣٨)</sup>
- ٨ - قَرَّبْتُهَا لِلرَّحْلِ لَمَّا اعتادني  
سفرُ أُمِّ به ، وأمرُ مزمع

(٣٥) الخلاجة الشك والجذب المخالفة ، الصريمة العزم والمزمع على الشيء المجمع عليه .

(٣٦) المجدة المسرعة في سيرها ، العنس الناقة الصلبة ، سراتها اعلامها ، الفدن القصر المشيد ، تظيف تدور حوله ، المرفع المعلق . يقول لقد قطعت وصلي بزنينة راحلاً على ناقتي القوية الصلبة ، وشبهها بالقصر المشيد العالي تظيف حوله النبط .

(٣٧) اثال اسم وادي يصب في وادي الستارة وهو المعروف بقديد ، وقال بعضهم بل هو اسم ماء لبني اسد ، تسن : تصقل ويريد انه احسن القيام عليها ، الملا والحزن اسما موضعين ، قاطت اقامت موسم القبط ، وتربعت اقامت موسم الربيع عازبة بعيدة في مرعاها ، تودع تترك بأمان وهيدوء .

(٣٨) القرد السنام مجتمع بعضه الى بعض ، عولي فوقها نمسا ، فرغت طبقاته بعضها فوق بعض ، الموقع الوقوع اي ان سنامها ممتلىء املس لا يقدر الغراب ان يقع عليه فيهمه ذلك .

- ٩ - فكأنها بعد الكلاله والسرى  
عِلْجٌ تَغَالِيهِ قَذُورٌ مُلْمَعٌ (٣٩)
- ١٠ - يحتازها عن جحشها وتكفله  
عن نفسه ان اليتيم مدقع
- ١١ - وَيَظَلُّ مَرْتَبًا عَلَيْهَا جَاذِلًا  
في رأسِ مَرْقَبَةٍ وَلَأْيًا يَرْتَعُ (٤٠)
- ١٢ - حتى يهيجها عشية خمسها  
للوردِ جَابٌ خَلْفَهَا مَتَرَعٌ (٤١)
- ١٣ - يعدو تبادره المخارم سَمَحَجٌ  
كالدلورِ خانَ رشاؤها المتقطع (٤٢)
- ١٤ - حتى اذا وردا عيونا فوقها  
غاب طِوَالٌ نَابٌ وَمُصْرَعٌ (٤٣)

(٣٩) الكلاله التعب ، السرى السير ليلا ، العِلْج الحمار الوحشي .  
الشديد الغليظ . القذور السيئ الطبع ، النفور . يريد أتاناً ، والملمع التي  
اشرق ضرعها للحمل ، وتغاليه اي تسابقه في السير .

(٤٠) مرتباً عالياً عليها مثل الربيثة ، مخافة السباع ، والقنّاص ،  
ينتظر غروب الشمس لانه لا يوردها ليلا ، الجاذل الفرع النشيط ، المرقبة  
الموضع يرقب عليه ، لأياً بطيئاً فلا يرتع الا قليلا لئلا يدعها وحدها .

(٤١) يهيجها يدفعها للورد ، والخمس ان ترعى ثلاثة ايام وترد في  
اليوم الرابع . الجاب الحمار الغليظ ، المتترع المتسرع ، اي حتى يهيجها  
الحمار الغليظ للورد .

(٤٢) المخارم منقطع انف الجبال أو هي الطرق في الجبال ، السمحج  
الصلبة القوية ، شبهها في سرعتها بالدلوحين انقطع رشاؤها فهوت في البشر .

(٤٣) الغاب في الاصل القصب ثم اطلقت على كل زرع ملتف واذا  
كان الماء في دغر وشجر كان اهيّب لوروده ، واشد لذعر وارده .

- ١٥- لاقى على جنبِ الشريعةِ لاطئاً  
صفوانَ في ناموسِهِ يتطلعُ (٤٤)
- ١٦- فرمى فاختطأها وصادفَ سهمهُ  
حَجَرًا ففُغِّلَ والنضى مُجَزَّعٌ (٤٥)
- ١٧- أهوى ليحْمي فَرَجَهَا اذْ أدبرتْ  
زَجِيلاً كما يَحْمِي النَجِيدُ المَشْرَعُ (٤٦)
- ١٨- فصكَّ صكاً بالسنايكِ نَحْرَهُ  
وبجندلِ صُمٌّ ولا تتورعُ (٤٧)
- ١٩- لا شيءَ يَأْتُو أَتَوْهَ لَمَّا علا  
فوقَ القِطَاةِ ورأسُهُ مستلَعٌ (٤٨)

(٤٤) الشريعة المكان الذي ينحدر الى الماء منه ، لاطئاً لاصقاً ،  
الناموس بيت الصائد ، الصفوان الحجارة اللينة الملمس .

(٤٥) النضى القدح بلا ريش ولا نصل ، المجزّع المكسر ،  
التفليل التثليم .

(٤٦) أهوى اعتمد وقصد ، والفَرَج موضع المخافة اي ليحْمي  
الموضع الذي يخاف عليها منه ، النجيد الشجاع ، المشرع الذي اشرع  
نفسه في الحرب اي قدّمها .

(٤٧) الصك الضرب ، والسنايك مقادير الحوافر الواحد سنيك ،  
وشبه حوافرها بالجندل والجندل الحجارة الواحدة جندلة ، والصم  
الصلاب وقوله لا تتورع اي لا تكف والورع الكاف عن المحارم .

(٤٨) الاتو العمل ، وحسن الاخذ يقال ما احسن اتو يدي الناقة ،  
والقطاة موضع الردف ، والمستلَع المتقدم ، اتوه رجعه .

٢٠- ولقد غدوت على القنيص وصاحبي  
نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ مِسْحٌ جَرَشَعٌ (٩٤)

٢١- ضافي السيب كأن غصن أباءة  
رَيَّانٍ يَنْفُضُهَا إِذَا مَا يَفْدَعُ (٥٠)

٢٢- تَتَّقُ إِذَا أَرْسَلَتْهُ مُتَقَاذِفٌ  
طَمَاحٌ أَشْرَافٍ إِذَا مَا يُنْزَعُ (٥١)

٢٣- وَكَأَنَّهُ فُوتَ الْجَوَالِبَ جَانِئًا  
رَثِمٌ تَضَايَفُهُ كَلَابٌ أَخْضَعُ (٥٢)

(٤٩) القنيص الصيد ، النهد الثام ، والمراكل جمع مَرَكَلٍ وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس ، المسح السريع العدو ، واصل المسح الصب ، جرشع غليظ متنفخ .

(٥٠) الضافي الطويل ، السبيب شعر الذنب ، والناصية ، والاباءة القصبة جمعها أباء ، يقدح يكف ، شبه خصائل عرف الفرس اذا نفضها ، وحركها بقصبة رطبة .

(٥١) روايته في الخيل : ٢٢ طماح اجراف اذا ما يقرع .  
التثاق السريع الجري ، المتقاذف الذي يقذف بنفسه في الجري ، الاشراف الأشواط " ينزع من قولهم نزع الفرس اذا مدّها ، يقول ان فرسه نشيط قوي اذا دفع نحو الجري قذف بنفسه في الجري مسرعا متفجرا بقواه .

(٥٢) فوت الجوالب أي فائتا الجوالب ، والجوالب من قولهم جلب الفارس على الفرس اذا أُرصد له قوما في طريقه يصيحون به في الرهان جائئا : مكبا ، الرثم الضبي الخالص البياض ، تضايفه الكلاب أي أخذت بضيفيه أي بناحيته وجئته من هنا وهنا ويريد بهن كلاب الصائده ، أخضع متطامن الرقبة ، يريد اذا أرسلته جرى مسرعا كأنه رثم أخضع تأخذ به كلاب الصيد ههنا وههنا لشدة جريه وعلق الجرجاني على هذا البيت بقوله ( فوصف الذكر بالخضوع واتما يختار له الاشتراق ) .

- ٢٤- داوَيْتُهُ ' كلَّ الدَّوَاءِ وَزِدْتُهُ  
بَدَلًا ' كَمَا يُعْطَى ' الْحَبِيبُ ' الْمَوْسِعُ ' (٥٣)
- ٢٥- فَلَهُ ضَرْبٌ ' الشَّوَلِ ' الْاَسْوَرَّةُ  
وَالْجِلُّ ' فَهُوَ مَرْبَبٌ ' لَا يُخْلَعُ ' (٥٤)
- ٢٦- فَإِذَا نَرَاهُ ' كَانَ ' أَوَّلَ سَابِقٍ  
يُخَالِ ' فَارْسُهُ ' إِذَا مَا يُدْفَعُ ' (٥٥)
- ٢٧- بَلْ رَبٌّ ' يَوْمٌ ' قَدْ حَبَسْنَا سَبْقَهُ  
نُعْطِي ' وَنُعْمِرُ ' فِي الصَّدِيقِ ' وَتَنْفَعُ ' (٥٦)
- ٢٨- وَلَقَدْ سَبَقَتْ ' الْعَاذِلَاتُ ' بِشَرْبَةِ  
رَبِّنَا ' وَرَاوَوْقِي ' عَظِيمٌ ' مَتْرَعٌ ' (٥٧)
- ٢٩- جَفَنٌ ' مِنْ الْغَرِيبِ ' خَالِصٌ ' لَوْنُهُ  
كَدَمِ الدِّمِخِ ' إِذَا يَشْنُ ' مَشْعَشَعٌ ' (٥٨)

- (٥٣) الدَّوَاءُ مَا دَاوَيْتَ بِهِ ، وَيُرِيدُ بِهِ مَا يَضْمُرُ بِهِ الْفَرَسُ وَيُصْلَحُ .
- (٥٤) الضَّرِيبُ اللَّبْنُ الْخَالِصُ ، الشَّوَلُ الْإِبِلُ الَّتِي شَوَّلَتْ الْبَانَهَا أَيِ ارْتَفَعَتْ ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَسْقِي فَرَسَهُ اللَّبْنَ الْخَالِصَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ سُورِهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْهِ بَلْ يَشْرِبُهُ هُوَ وَعِيَالُهُ ، وَالْجِلُّ غَطَاءُ الْفَرَسِ ، الْمَرْبَبُ الَّذِي يَحْسِنُونَ تَغْذِيَتَهُ فِي بَيوتِهِمْ .
- (٥٥) يَدْفَعُ يَرْسِلُ فِي الْجَرِيِّ .
- (٥٦) الْعَاذِلَاتُ اللَّائِمَاتُ عَلَى اتِّلَافِهِ الْمَالِ ، الشَّرْبَةُ الرِّيَا ، هِيَ الشَّرْبَةُ الَّتِي تَرَوِي صَاحِبَهَا ، وَيُرِيدُ بِهَا شَرْبَةَ الْخَمْرِ ، وَاصِلُ الرَّاوِوقِ الْخُرْقَةُ الَّتِي تَشَدُّ عَلَى فَمِ الْإِنَاءِ يَصْفَى بِهَا ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا حَتَّى شَاعَتْ ، وَاطْلُقَتْ عَلَى الْبَاطِيَةِ نَفْسُهَا ، مَتْرَعٌ مَلَأَنُ .
- (٥٧) السَّبْقُ مَا يُؤْخَذُ فِي الرِّهَانِ ، نَعْمَرُ مِنَ الْعَمَرِيِّ وَهُوَ إِنْ يُعْطَى الرَّجُلُ صَاحِبُهُ الشَّيْءَ يَكُونُ لَهُ عَمْرُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ يَقُولُ : نَفَعْتُ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ مَا تَجِيءُ بِهِ الْمَاهِنَةُ مَعَ الْفَرَسِ .
- (٥٨) الْجَفَنُ الْكِرْمُ ، الْغَرِيبُ الْأَسْوَدُ ، أَيْ خَمْرٌ مِنَ الْعَنْبِ الْأَسْوَدِ ، وَيَشْنُ يَصْبُ مَشْعَشَعٌ مَرَقٌّ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا مُزِجْتَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ صَفَا لَوْنُهَا ، فَصَارَتْ بِلَوْنِ الدَّمِ .

٣٠- الهو بها يوماً وألهي قبية  
عن بثهم إذ البسوا وتقتعوا (٥٩)

٣١- يالهُفَ من عرفاء ذات فليلة  
جاءتُ اليَّ على ثلاثٍ تخمَعُ (٦٠)

٣٢- ظَلَّتْ تراصِدُنِي وتنظر حولها  
ويريها رَمَقٌ واني مُطْمَعٌ (٦١)

٣٣- وتَظَلُّ تشطني وتُلَحِمُ أجرياً  
وسط العرين وليس حيٌّ يدفعُ

٣٤- ليو كان سيفي باليمين ضربتها  
عني ولم أُوكلُ وجني الأضيَعُ (٦٢)

٣٥- ولقد ضَرَبْتُ به فَنُسِقَطُ ضربتي  
أيدي الكماءِ كأنهنَّ الخروجُ (٦٣)

٣٦- ذاكَ الضياعُ فأن حزرتُ بمديّة  
كفي فقولي محسنٌ ما يصنعُ (٦٤)

(٥٩) البث الحزن والغم ، البسوا وتقتعوا صار لهم من الهم والحزن لباس وقناع ، يقول : ألهي بهذه الخمرة الجيدة فتينا قد غمرهم الحزن .  
(٦٠) عرفاء لها عرف من الشعر في قفاها ، الفليلة القطعة من الشعر ، تخمَعُ تظلع يصف هنا الضبع ، ويصفها بالخمع لأنها في خلقها عرجاء . يتلهف ويأسف على نفسه أن يموت ، وتأكله الضبع .  
(٦١) تراصده ترصده ليموت فتأكله يريد بها الضبع لأنه مثقل بالجراح . الرمق البقية من العيشن ، المطمع المرجو موته عنى أنه قد صرع فجاءته الضبع لتأكله .

(٦٢) الأضيَع : الضائع لأنه لم يجد من يدافع عنه .  
(٦٣) الكماء الشجعان ، وإنما شبههم بالخروج لأنه شجر لين أي أنه اخضعهم واضعفهم بسيفه .  
(٦٤) حين وصف العاذلات له في البيت ٢٨ على انفاقه المال اجاب بان بذله المال ليس ضياعاً ، وإنما الضياع أن يموت فتأكله الضبع ، فإن =

٣٧- ولقد غُيِطَتْ بما أَلَاقي حَقْبَةً  
ولقد يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ أَشْنَعُ (٦٥)

٣٨- أَفْبَعِدَ مَنْ وَلَدْتُ نُسَيْبَةً أَشْتَكِي  
زَوْءَ الْمُنْيَةِ أَوْ أَرَى أَتَوَجَّعُ (٦٦)

٣٩- ولقد عَلِمْتُ وَلَا مَحَالَةَ أَتْسِي  
لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرِينِي أَجْزَعُ (٦٧)

٤٠- أَفَيْنَ عَادَاً ثُمَّ آلَ مُحَرَّقٍ  
فَتَرَكْنَهُمْ بِلْدَاً وَمَا قَدْ جَمَعُوا (٦٨)

٤١- وَلَهْنٌ كَانَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا  
وَلَهْنٌ كَانَ أَخُو الْمَصَانِعِ تَبَّعَ (٦٩)

٤٢- فَعَدَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ التَّرَى  
فَدَعَوْتُهُمْ فَعَلِمْتُ أَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا (٧٠)

= حزنٌ كفه بمديّة فلتدعه وشأنه ، يريد ان تدعه يعيش ياتفاق ماله كيف يشاء .

(٦٥) يقول كنت اغبط بما يمر بي من الرخاء والظفر ، ثم يأتي علي بعد ذلك البؤس والحزن فاصبر .

(٦٦) رواية الشطر الثاني منه في التاج ١ : ٤٨٤ زوء المنية أو أرى اتوجع . ونسبته بالتصغير هي امه وهي بنت شهاب بن شداد .

(٦٧) للحادثات أي لغرض الحادثات فلست اجزع لتزولها .

(٦٨) روايته في سرح العيون : ١٨٩ سمط النجوم ٣٥٣:٢ فتركهنم بددا . . . اي ذهبت الحادثات بعادٍ وآل مُحَرَّقٍ وأموالهم فصاروا بددا أي ترابا أو بددا أي متفرقين ، فلست أجزع بتزول المصائب ما دام كل انسان ينتظرها ويتوقعها .

(٦٩) الحارثان هما الحارث الاصغر ، والحارث الاكبر الاعرج ، وتبع ملك من ملوك الحيرة .

(٧٠) روايته في سرح العيون : ٨٩ ، سمط النجوم ٣٥٣:٣ وعددت أيامي . . . ورواية الاصل أرجح ، لانه في معرض الحديث عن فقدان أهله =

٤٣- ذهبوا فلم أدركهم ودعاهم غول أتوها والطريق المهيع (٧١)

٤٤- لابد من تلف مصيب فانتظر أبأرض قومك أم بأخرى المصراع (٧٢)

٤٥- وليأتين عليك يوم مرة يبكى عليك مقنما لا تسمع (٧٣)

= وان المصائب شملت الملوك وجميع الناس ، واراد بعرق الثرى أصل البشرية وهو آدم عليه السلام لانه الاصل القديم الذي خلق من الطين .  
(٧١) روايته في حماسة البحترى : ١٢١ والسبيل المهيع . وفي شرح العيون : ٨٩ ، سمط النجوم ٣: ٣٥٣ ، غول الليالي والطريق المهيع الغول ما اغتال الشيء وذهب به ، والغول المتية ، الطريق المهيع البيتن المنبسط واراد به طريق الموت .  
(٧٢) التلف الهلاك ، اي لابد من ان يصيب الموت الانسان مقيما في أرض قومه ، أو مسافرا .  
(٧٣) المقنع : الملفف في اكفانه .

**تخريج القصيدة :** هي المفضلية ٩ من المفضليات ، والبيتان ٢٤، ٢٥ في الخيل/ ابو عبيدة : ٢٢ منسوبة لمالك بن نويرة وكذلك الابيات ٢، ٢١، ٢٤، ٢٥ فيه : ١٧٣ ، البيت ٤٤ في المقتضب : ٨٦ ، البيت ٣٣ منسوب لمالك في تهذيب اللغة ٥: ١٠٥ ، الابيات ٤٠، ٤١، ٤٣ في حماسة البحترى ١٢١ ، البيت ٢١ في شمس العلوم ج ١ ق ١ : ٤٧ غير منسوب البيت ٢٣ فيه أيضا ص ١١ ، البيت ٣ في شروح سقط الزند ٢ : ٧٧٥ ، البيتان من ٣٩ - ٤٢ في الوساطة : ٣١٩ ، البيت ٦ في معجم ما استعجم ٢ : ٢٤٢ ، والتاج ٧: ٢٠٣ ، والشطر الثاني من البيت ١٣ في محاضرات الادباء ٢: ٢٨٥ وهو منسوب لابن نويرة فقط ، البيت ٦ منسوب لمالك في أساس البلاغة : ٤٦٣ ، الفائق ١: ٥٠١ ، الكشف ١: ٣٠٣ ، اللسان ١٠: ٢٦٥ ، الابيات ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣ في معجم البلدان ١: ١١٦ ، الابيات ٣٩-٤٣ عدا البيت ٤١ في شرح نوح البلاغة ٣: ٦٧٩ البيت ٤٥ في اللسان ١٩: ٨٤ ، البيت ٢٧ في ج ١: ٥٣ ، البيت ٢٣ في ج ١: ٤٣ غير منسوب ، الابيات ٣٩، ٤٠، ٤٢ في شرح العيون : ٨٩ ، الابيات ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣ في سمط النجوم ٢: ٣٥٣ وهي =

وقال أيضاً :

- ١ - أَرَقْتُ وَنَامَ الْاَخْلِيَاءُ وَهَاجَنِي  
مَعَ اللَّيْلِ هَمٌّ فِي الْفؤَادِ وَجِيعٌ (٧٤)
- ٢ - وَهَيَّجَ لِي حُزْنًا تَذَكَّرُ مَالِكُ  
فَمَا نَمْتُ إِلَّا وَالْفؤَادُ مَرُوعٌ (٧٥)
- ٣ - إِذَا عِبْرَةٌ وَرَعَتْهَا بَعْدَ عِبْرَةٍ  
أَبْتُ وَاسْتَهَلْتُ عِبْرَةً وَدُمُوعٌ (٧٦)
- ٤ - كَمَا فَاضَ غَرْبٌ بَيْنَ آقْرُنَ قَامَةٍ  
يُرْوَى دِيَاراً مَأْوُهُ وَزُرُوعٌ (٧٧)
- ٥ - جَدِيدُ الْكَلَى وَاهِي الْاَدِيمِ تَيْسُهُ  
عَنِ الْعَبْرِ زُورَاءُ الْمَقَامِ نَزُوعٌ (٧٨)

= منسوبة للملك أيضاً ، البيت ٦ في التاج ٥ : ٥٣٥ ، والبيت ١٥ في ج ١٠ : ٢٤٢ ، والبيت ٣٦ في ج ١٠ : ٤٣٦ ، والبيت ٣٧ في ج ١ : ٤٠٣ ، البيت ٣٨ في ج ١ : ٤٨٤ .

(٧٤) الاخلياء جمع خلي وهو الخالي من الحزن ، وقوله مع الليل يريد ان الهموم والفكر تأتيه ليلاً .

(٧٥) في الحماسة البصرية ٢١١ : ١ ( فما بت إلا ... ) .

(٧٦) ورعتها كفتتها واصله من الورع وهو الكف واستهلت اي انصبت ولها وقع ، اصلها من الاستهلال وهو رفع الصوت ، والعبرة الدمعة .

(٧٧) الغرب الدلو العظيمة ، القامة بكرة البئر ، واقرن جمع قرن يريد قرن البكرة ، والديار سواقٍ تكون في اصول النخل .

(٧٨) الكلى رقاع تكون عند اذن الدلو ، وانما جعلها جدداً لأنها لم تنتفخ سيورها فتملاً الثقب فهي تسيل لذلك ، والواهي المتخرق الضعيف وهو اجدر ان يسيل ، شبه الشاعر دموعه بمياه تسيل وتنصب من دلو جديد الكلى فتروي الزروع والسواقي ، وكذلك دموعه غزيرة سائلة .

- ٦ - لذكرى حبيب بعد هُدًى ذكرته  
وقد حان من تالي النجوم طلوع<sup>(٧٩)</sup>
- ٧ - اذا رقات عياني ذكرني به  
حمام تنادي في العصور وقوع<sup>(٨٠)</sup>
- ٨ - دَعَوْن هديلاً فاحترت لمالك  
وفي الصدر من وجدٍ عليه صدوع<sup>(٨١)</sup>
- ٩ - كأن لم أجالسه ولم امس ليلة  
اراه ولم يصبح ونحن جميع
- ١٠ - فسي لم يعيش يوماً بدم ولم يزل  
حواليه ممن يجتديه ربوع<sup>(٨٢)</sup>
- ١١ - له تبع قد يعلم الناس انه  
على من يداني صيف وربيع<sup>(٨٣)</sup>

(٧٩) الهدى بعد ساعة من الليل ، حان : دنا ، تالي النجوم ما طلع منها في آخر الليل .

(٨٠) رقات ذهب دمعها اي اذا انقطع دمع عيني ذكرني بمالك تنادي الحمام على اغصانها فيعود دمعها من جديد .

(٨١) الهديل صوت الحمام وهو ايضاً ذكر الحمام ، والوجد شدة الحزن والصدوع الشقوق .

(٨٢) يجتديه يطلب ما عنده ، والربوع جمع ربيع ، والربيع المنزل أي ان منزل مالك يجتمع حوله من يطلب جده وفضله .

(٨٣) الصيف المطر الذي يجيء في الصيف والربيع المطر يجيء في الربيع يريد ان من حوله أتباعاً كثيرين ينعمون بفضله ، فهو يقوم للناس مقام المطر الغزير مطر الصيف او مطر الربيع .

١٢- وراحتْ لِقَاحُ الحَيِّ جُدْبًا نَسَقُهَا  
شَامِيَةً تَزْوِي الوجوهَ سَفُوعٌ (٨٤)

١٣- وَكَانَ إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِمَالِكَ  
تَضَمَّنَهُ جَارٌ أَشْمٌ مَنِيْعٌ  
وقال الانباري نَمَّتْ رواية ابي عكرمة ، وقرأت على أبي جعفر منها  
فصل أبيات :

١٤- لَعَمْرِي لَنَعَمَ الْمَرْءُ يَطْرُقُ ضَيْفُهُ  
إِذَا بَانَ مِنْ لَيْلٍ التَّمَامُ هَزِيعٌ (٨٥)

١٥- بَذُولٌ لَمَّا فِي رَحْلِهِ غَيْرُ زُمْجٍ  
إِذَا أَبْرَزَ الْحُورُ الرَوَائِعَ جَوْعٌ (٨٦)

١٦- إِذَا الشَّمْسُ اضْطَحَّتْ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
مِنَ الْمَحَلِّ حُصٌّ قَدْ عَلَاهُ رَدُوعٌ (٨٧)

(٨٤) اللقاح جمع لقحة وهي الناقة الحلوب ، وراحت اي راحت  
اللفاح الى اهلها من شدة الريح والبرد وذلك ايام الجسب ،  
وقوله شامية اي ريح شامية ، تزوي : تقبض من شدتها ، والسفوع التي  
تسفع الوجه . يريد ان مالكا يكون كالمنظر الغزير ايام الجذب للناس وقد  
وصف حالهم في ذلك .

(٨٥) يطرق أي يأتي ليلاً والمراد به الضيف ، الهزيع قطع من الليل  
دون النصف ، وليالي التمام اطول ليالي الشتاء لذا خصها بالذكر هنا .

(٨٦) الزمج القصير البخيل يقول اذا كان جندب واشتد الجوع  
وخرجت النساء الحرائر طلباً للطعام فان مالكا لا يبخل بما عنده بل يبذله  
لهم .

(٨٧) الحص الورس، ردوع جمع ردع وهو صبغة الورس والمراد ان  
السما تصفو ويحمر الافق ، وتطلع الشمس شديدة الحمرة وذلك في شدة  
البرد ايام الجذب والقفط .

ونسب إليه قوله :

وتجلّدي للشامتين اريهم  
اني لريب الدهر لا أتضعع<sup>(٨٨)</sup>

وقال :

ولست أ'بالي بعد فقدي مالكا  
أموتي ناء ام هو الآن واقع<sup>(٨٩)</sup>

وقال :

سما لك شوق عن قطام يذيع  
ولوع ومن حاجاتهن ولوع<sup>(٩٠)</sup>

= تخريج القصيدة \*

هي المفضلية ٦٨ من المفضليات ، والابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ،  
في الحماسة البصرية ١ : ٢١١

(٨٨) ورد البيت في شرح اشعار الهذليين ١ : ١٠ في شرح شعر ابي  
ذؤيب الهذلي وقد ورد فيه ( وقال الاصمعي يخلط هذا البيت بقصيدة متمم  
او مالك بن نويرة التي على العين ، قال ابو الفضل قال لي من قراء علي  
فأجازه قال : تنازعا يعني متمم او مالكا وأبا ذؤيب ) ويبدو ان الاختلاف  
بين نسبة البيت لمتمم او ابي ذؤيب قريبة اذ ان الروح الشعرية لكلا  
الشاعرين واضحة في البيت وهي شدة الحزن والصبر ، مع عظم المصيبة  
مما لم نجده عند مالك لانه لم تصل الينا قصيدة عينية على هذا الروي  
لمالك . وربما كانت له قصيدة على هذا الروي ضاعت ولم تصل الينا مما  
جعل الاصمعي يقول بانه تنازع نسبة البيت مع متمم وابي ذؤيب .

(٨٩) البيت في شرح شواهد المغني : ١٣٤ ، ومعناه انني لست اهتم  
بعد ان فقدت مالكا لنهايتي قربت ام بعدت \*

(٩٠) ذكر البيت مفرداً في شرح ما يقع فيه التصحيف : ٢٢٦

وقال في رثاء مالك :

- ١ - لعمري وما دهري بتأبين هالك  
ولا جزع مما أصاب فأوجعا<sup>(٩١)</sup>
- ٢ - لقد كفّن المنهال تحت رداءه  
فتى غير مبطان العشيات أروعا<sup>(٩٢)</sup>

(١) روايته في الامالي / اليزيدي : ١٨ جمهرة اللغة ١ : ٢٦٩ ،  
ومعجم الشعراء : ٢٦٠ ، جمهرة اشعار العرب : ٢٩٢ ، لسان العرب ٥ :  
٢٨ ، شرح شواهد المغني ٢ : ٥٦٦ :  
( ولا جزعا مما أصاب فأوجعا ) ورواية الشطر الاول في العقد الفريد  
٣ : ٢٦٣ ( ولا جزع مما ألم )

وكذلك رواية الشطر الاول في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ : ١٥٠ ،  
الحماسة البصرية ١ : ٢١٠ . ورويت جزعاً ٠٠٠ في الاشباه والنظائر ٢ :  
٣٤٧ ، ورواية الشطر الاول في الملاحن : ٨٤ وفي طبقات النحويين : ٩٦ لعمري  
وما عنري ٠٠٠ ولا جزع  
وفي الاصابة ٣ : ٣٤٠ لعمري وما دهري تأبين ٠٠٠ وهو تصحيف لكلمة ،  
تأبين .

ومعنى وما دهري أي همي وعادتي ، والتأبين الثناء على الشخص بعد  
موته أي ان همي وعادتي بعد مالك هي ان ابكيه وارثيه ، ولكنني لا اجزع  
مع عظيم مصيبتني به .

(٩٢) في العقد الفريد ٣ : ٢٦٣ ، الاشباه والنظائر ٢ : ٣٣٦ جمهرة  
اشعار العرب : ٢٩٢ المسلسل : ١٢٣ لقد غيَّب المنهال ٠٠ ورواية الشطر  
الثاني في الكامل / المبرد ٣ : ١٢٣٧ فتى غير مبطان العشيات اوعا .

المنهال هو منهال بن عصمة وهو رجل من بني يربوع وهو الذي  
كفّن مالكاً ببرديه حين مرّ به ، وقيل ان معناها تحت رداءه ، لان الرجل  
كان اذا قتل فارساً مشهوراً وضع سيفه عليه ليعلم انه قاتله ، والاول ارجح  
لان الروايات تؤكد ان ابن الازور هو الذي قتل مالكاً وليس المنهال وقوله  
غير مبطان العشيات اي لا يعجل بالعشاء لانتظار الضيوف .

٤ - لَيْبٌ أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ  
إذا القشع من برد الشتاء تقفعا (٩٣)

٥ - تَرَاهُ كَهَضَرِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلدُّنَى  
خَصِيْبٌ. إذا ما راكبُ الجذب أَوْضَعَا (٩٤)

٦ - وَيَوْمًا إِذَا مَا كَطَّكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ  
إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السَّوْءِ مَطْمَئِنًا (٩٥)

نَهْيُكَ مِنْهُمْ لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْعَا (٩٦)

(٩٥) الكامل / الميرد ٣ : ١٢٣٨ ، والعقد الفريد ٣ : ٢٦٣ ، جهمرة أشعار العرب : ٣٩٢ :

(٩٦) رواية الشطر الثاني في الجمهرة : ٢٩٢ ( نصيرك منهم لا تكن انت أضرعا ) ومعنى كظك أصابك غمٌ شديد حتى قطعك عن الكلام ، والخصم : العدو المخاصم يقول إذا أصابك غم وكان من أنصارك مالك فانك لا تضيع ولا تذلل .

- ٧ - وان تَلَقَّهْ في الشَّرْبِ لا تَلَقَّ فَاحِشاً  
على الكأسِ ذا قاذورةٍ مُتَرْبِعاً (٩٧)
- ٨ - وإنْ ضَرَّسَ الغَزْوُ الرجالَ رأيتَه  
أخا الحربِ صَدَقاً في اللِّقَاءِ سَمِيداً (٩٨)
- ٩ - وما كان وقافاً إذا الخيلُ أَحْجَمَتْ  
ولا طائشاً عند اللِّقَاءِ مُدَقِّعاً (٩٩)
- ١٠ - ولا بكهامٍ بَزَهَ عن عدوّه  
إذا هو لاقى حاسراً أو مقتعاً (١٠٠)

(٩٧) في جمهرة اللغة ٢٨٠:١ وان تلقه في الشرب لا تلق مالكا ،  
وفي الجمهرة : ٢٩٣ ( على الشرب ذا قاذورة متربعا ) وروايته في التاج  
٣ : ٤٨٥ ، ١٠ ، ٣٦٧ .

فان تلقه في الشرب لا تلق فاحشا على الكاس ذا قاذورة متربعا  
وفي اللسان ٣٩٠:٦ متربعا ...

القاذورة من الرجال هو الفاحش ، والشرب القوم يشربون ، المتزبع  
المتكبر ، ويقال هو المعريد يلقي الشر بين القوم يريد ان الكأس اذا  
أديرت على القوم وشرب البخيل السوء الخلق حسن خلقه ، وأهان ماله .

(٩٨) في الجمهرة : ٢٩٣ ( اذا ضرب الغزو الرجال وجدته )  
ضرس : أتر واجهد ، والصديق الصلب ، والسميدع الجميل الشجاع  
المديد القامة .

(٩٩) روايته في العقد ٣ : ٢٦٤ ( ولا طالبا من خشية الموت مفزعا )  
ورواية الشطر الثاني في الامالي / اليزيدي : ٢٠ ( ولا طائشا عند الغنام  
مدقعا ) ، والمدفع : الجبان الذي لا يرغب بحضوره يقول اذا احجمت  
الخيال ، وجين قرساتها عن اللقاء فانه لا يقف بل يقحم .

(١٠٠) رواية الشطر الاول في جمهرة أشعار العرب : ٢٩٣ ( ولا بكهام  
ناكل عن عدوه ) والكهام : الكال ، والبز السلاخ ، والمقتع الذي عليه  
المغفر ، والحاسر الذي لا سلاح ومغفر عليه .

- ١١- فعني هلا تبكيان لمالك  
إذا أذرت الريح الكنيف المرقعا (١٠١)
- ١٢- وهبت شمالاً من تجاه أظايف  
إذا صادفت كف المفيض تقفعا (١٠٣)
- ١٣- وللسرب فابكي مالكا ولبهمة  
شديد نواحيه على من تشجعا (١٠٣)
- ١٤- وضيف إذا أرغى طروقاً بعيره  
وعان ثوى في القد حتى تكنعا (١٠٤)

(١٠١) في أمالي اليزيدي : ٢٠، وأساس البلاغة : ٨٢٦ الكنيف المنزعا،  
روايته في العقد الفريد ٣ : ٢٦٤ ( إذا هربت الريح ..... )  
وفي الجمهرة : ٢٩٢ :

فعني جودي بالدموع لمالك إذا أذرت الريح الكنيف المرفعا  
أذرت القت والكنيف الحظيرة من شجر تجعل للابل تقيها البرد ، المرفع :  
المرفوع ، وشدة الريح تذري وتقلع الكنيف المرفوع .

(١٠٢) لم يرد هذا البيت في المفضليات ، وأورده اليزيدي في أماليه :  
٢٠ . أظايف جبل لطى طويل .  
(١٠٣) في الجمهرة ٢٣٢ ( وللسرب ... شديد نواحيها ) ، وفي  
اللسان ٣٢٤:١٤ والتاج ٢٠٧:٨ شديد نواحيها ( ..... )

ويريد بالبهمة الشجاع وهو مالك نفسه .

(١٠٤) روايته في أمالي اليزيدي : ٢١ .

وللضيف أن ارغى طروقاً بعيره وعان براه القد حتى تكنعا  
وروايته في الكنز اللغوي : ٢١٠ . وعان ناه الوفد حين تكنعا ،  
يقال ارغى الرجل إذا ضل طريقه فحمل بعيره على الرغاء لتجيبه الأبل  
برغائها أو تنبح لرغائه الكلاب فيقصد الحي ، والعاني الأسير ، والقد القيد  
وهو سير من الجلد ، تكنع الأسير في قده تقبض واجتمع يريد أن هذا الأسير  
طالت مدة أسره حتى يبس القيد على جلده فتقبض واجتمع .

١٥- وأرملة تمشي بأشعث مُحْتَل رأسه قد تصوّعا (١٠٥)  
كفرخ الحباري رأسه قد تصوّعا (١٠٥)

١٦- إذا جرّد القوم القداح وأوقدت  
لهم نارُ ايسارٍ كفى من تضجعا (١٠٦)

١٧- وإنّ شهيدَ الايسار لم يُلَفّ مالك  
على الفرث يحمي اللحم أن يتوزعا (١٠٧)

١٨- أبا الصبر آيات أراها وانسي  
أرى كلّ جبل دون جبلك أقطعا (١٠٨)

---

(١٠٥) روايته في العقد الفريد ٣ : ٦٤ رأسه قد تمرّعا ٠٠٠ وفي  
الجمهرة : ٢٩٣ وأرملة تسعى ٠٠٠ والشطر الثاني في اللسان ١٣ : ١٥٠  
( كفرخ الحباري رأسه قد تصوّعا ٠٠٠ ) المحتل الصبي قد اسي غداؤه ،  
وتصووع : تفرق شعره ، شبه الصبي بفرخ الحباري لانه قبيح المنظر  
منتف الريش \*

(١٠٦) رواية الشطر الثاني في الكامل / المبرد ٣ : ١٢٣٨ ، بلوغ  
الارب ٣ : ٥٩ ( إذا ابتدر القوم القداح وأوقدت ) وفي أمالي اليزيدي : ١٩  
( إذا اجتزأ القوم ٠٠٠ ) وفيها أيضا ويروى إذا القوم فازوا بالقداح .  
الايسار اشراف الحي الذين ينحرون وقت الجذب ويطعمون بالميسر  
إذا بقي في القداح شيء لم يؤخذ أخذه مع قدحه فكان له غنمه ، وعليه غرمه .  
(١٠٧) رواية الشطر الاول في أمالي اليزيدي : ١٩ جمهرة اللغة

ج ٣ : ٨ :  
بمثنى الايادي ثم لم يُلَفّ مالك لدى الفرث يحمي اللحم أن يتوزعا  
ورواية الشطر الثاني في الجمهرة : ٢٩٢ ( لدى القرب يحمي لحمه  
أن يمزعا ) وفي الكامل المبرد ٣ : ١٢٣٨ بمثنى الايادي ثم لم تُلَفّ مالكا ،  
الفرث حشوة الكرش ، ويتمزّع يتوزع بمعنى واحد ، ومثنى الايادي الذي  
يفضل من الجزور يريد أنه لا يحمي لحمه أن يتوزعه .  
(١٠٨) رواية الشطر الاول في الاصابة ٣ : ٣٤ ( الى الصبر أساب  
أراها وانسي ) وهو تصحيف للاصل كما يبدو ، يقول منعني عن الصبر  
آثار أخي وآياته التي أراها فتذكرني بها \*

- ١٩- وقد كان مجذماً الى الحرب ركضه  
سريعاً الى الداعي اذا هو أفزعاً (١٠٩)
- ٢٠- واتي متى ما أدعُ باسمك لا تجيبُ  
وكنتَ جديراً أن تجيبَ وتُسَمِعاً (١١٠)
- ٢١- وكان جناحي ان نهضتُ أقلنتي  
ويحوي الجناحُ الريشَ ان يتزعاً (١١١)
- ٢٢- وعشنا بخيرٍ في الحياة وقبلنا  
أصابَ المنايا رهطَ كسرى وتبعا (١١٢)
- ٢٣- وكنا كندمانِيْ جديمةَ حِقْبةٍ  
من الدهر حتى قيل لن يتصدعاً (١١٣)

(١٠٩) هذا البيت من رواية اليزيدي ولم يذكره الضبي ، وروايته في  
الجمهرة : ٢٩٣ :

فتى كان مخدماً الى الروح ركضه سريعاً الى الداعي اذا هو افزعاً  
(١١٠) رواية الشطر الثاني في العقد ٣: ٢٦٤ ، الجمهرة : ٢٩٣  
(و كنت حرياً ان تجيب وتسمع ) \*

(١١١) هذا البيت من رواية اليزيدي فقط .  
(١١٢) روايته في تاريخ خليفة بن خياط : ٧٠ فعشنا بخير ٠٠ وفي  
الاشباه النظائر ٢: ٣٤٨ لعشنا \*

(١١٣) في أمالي اليزيدي : ٢١ توسط البيت ٢٢ البيت ٢٣-٢٤  
وكذلك ورد تسلسل البيت في كل المصادر التي ذكرتها الا في المفضليات  
حيث تقدم البيت ٢٤ على البيت ٢٣ ، وقد اثبتنا الرواية الشائعة لانها  
منسجمة مع سياق المعنى العام للآيات \*

وندمانِيْ جديمة هما مالك وعقيل ابنا فارح بن كعب من بني القين  
نادما الملك جديمة بن الابرش حين ردا عليه ابن اخته عمرو بن عدي ومكثا  
معه دهراً حتى قتلها يوماً في حالة سكر شديد ، ثم ندم على مقتلهما فكان  
اذا شرب كفاً لهما كأسين ، فلا يزال كذلك حتى يغورا ، ولم ينادمه  
غيرهما ، وقد ضرب بهما المثل في طول الملازمة والاجتماع ، وسارت آيات  
تتم في الافاق لهذا المعنى المشهور \*

- ٢٤- فلما تفرقتا كائي ومالك  
 لطول اجتماع لم تبت ليلة معا (١١٤)  
 ٢٥- فان تكن الايام فرقن بيننا  
 فقد بان محموداً أخي حين ودعا (١١٥)  
 ٢٦- فقي كان أحيا من فتاة حية  
 واشجع من ليث اذا ما تمتعا (١١٦)  
 ٢٧- أقول وقد طار السنا في ربابه  
 وجون يسح الماء حين تريعا (١١٧)  
 ٢٨- سقى الله أرضاً حلتها قبر مالك  
 ذهاب الغواصي المدجنات فأمرعا (١١٨)

(١١٤) روايته في اخبار الزجاني الورقة ٩٠ كائي ومالك . وهو  
 تصنيف ورواية الشطر الثاني منه في الاصابة ٣ : ٣٤٠ ، التاج ٣ : ٣٥٣  
 لطول افتراق لم تبت ليلة معا .  
 (١١٥) رواية الشطر الثاني في امالي الزبيدي ( فقد بان محموداً أخي  
 يوم ودعا ) .  
 (١١٦) اخذت ليلي الاخيلية معنى البيت فقالت تصف توبة :  
 وتوبة أحيا من فتاة حية وأجراً من ليث بخفان خادر  
 ديوان ليلي الاخيلية : ٨٠  
 (١١٧) رواية الشطر الثاني في الكامل / المبرد ٣ : ١٢٣٦ ، معجم  
 البلدان ٣ : ٤٧٨ ( وغيث يسح الماء حين تريعا ) وفي الاشباه والنظائر  
 ٢ : ٣٤٧ بجون . . . والشطر الاول في رواية الجمهرة : ٢٩٢ ( أقول وقد  
 طال السنا . . . ) السنا الضوء ، الرباب سحاب دون السحاب كالمعلق  
 بما فوقه ، يسح يصب ، وقوله تريع أي كثر حتى جاء وذهب .  
 (١١٨) رواية الشطر الاول في امالي الزبيدي : ٢٢ ( سقى الله أرضاً  
 فوقها قبر مالك . . . )  
 الذهب جمع ذهبة وهي المطرة الغزيرة ، الغواصي التي تأتي بالمطر  
 المدجنات السحاب التي تغطي السماء وتملأها . امرع اخضب ، يدعو  
 للارض التي حل فيها قبر اخيه مالك ان يصيبها مطر غزير فتخضب .

- ٢٩- وأثر سليل الوادين بديمة  
 ترشح' وسمياً من التبت خسروا (١١٩)  
 ٣٠- فمجمع الاسدام من حول شارع  
 فروى جبال القريتين فضلفعا (١٢٠)  
 ٣١- فوالله ما أسقي البلاد لجبها  
 ولكنني أسقي الحبيب المودعا (١٢١)  
 ٣٢- تحته مني وان كان نائياً  
 وأسى' تروياً فوقه الأرض' بلقعا (١٢٢)  
 ٣٣- تقول ابنة العمري ما لك بعد ما  
 أراك حديثاً ناعم البال أفرعا (١٢٣)

(١١٩) روايته في تاريخ خليفة بن خياط : ٧٢ ( واثربطن الوادين بديمة ٠٠٠ ) وروايته في أمالي اليزيدي : ٢٢ ، اللسان ٥ : ٦٠ فآثر ٠٠٠ (١٢٠) روايته في أمالي اليزيدي : ٢٢

فمجمع الأشراج من حول شارع فروى جناب القريتين فضلفعا وفي الجمهرة : ٢٩٤ ( فمختلف الاجزاء ٠٠٠ ) وفي معجم البلدان : ٤٧٨ : ٣ ، ٢٣٢ :

فمنعرج الاجناب من حول شارع فروى جناب القريتين فضلفعا الاسدام جمع سديم وهي المياه المندفنة ، شارع جبل من جبال الدهناء ، وضلفع والقريتان اسماء مواضع .  
 (١٢١) روايته في الاصابة ٣ : ٣٤٠ .

فوالله ما أسقي البلاد لجبها ولكنني أسقي الحبيب المودعا والرواية المثبتة ارجح ، ومعنى أسقي أي أدعو بالسقيا .  
 (١٢٢) في الكامل / المبرد ٣ : ١٢٣٦ ( واضحى تروبا ٠٠٠٠ ) نائياً بعيداً ، وارضى بلقع خالية لا احد فيها ولا تبات بها .  
 (١٢٣) رواية الشطر الثاني في أمالي اليزيدي : ٢٣ ، والجمهرة : ٢٩٤ :

تقول ابنة العمري مالك بعدنا أراك قديماً ناعم البال أفرعا والافرع الكثير شعر الرأس أي ان زوجته تسأله ما لك شاحبا متغيرا بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال أفرع الرأس .

٣٤- فقلتُ لها طولُ الاسى اذ سألتني  
ولوعةُ حزنٍ تركَ الوجهَ اسففا (١٢٤)

٣٥- وفقدُ بني أمّ تداعوا فلمْ أكنْ  
خلافهمْ أنْ استكينَ وأضرعا (١٢٥)

٣٦- ولكنني أمضي على ذاك مُقدماً  
إذا بعضٌ من يلقى الحروب تكعكعا (١٢٦)

٣٧- وغيرني ما غالَ قيساً ومالكاً  
وعمرأً وجزءاً بالمشقر المعاً (١٢٧)

(١٢٤) السبعة سواد يضرب الى الحمرة .

(١٢٥) في نقد الشعر : ٢٠٧ ، الموشح : ١٢٣ لأستكين . . .

وفي الجهمرة : ٢٩٤ ( ان أستكين فاخضعا )

تداعوا تبع بعضهم بعضاً ، وقوله تداعوا تمثيل ، وخلافهم بعدهم ،  
الضرع الذلة والاستكانة ، يقول انا صبور لا أستكين ولا اخضع مع ان  
المصائب تداعت علي ، وافقدتني اخواني واحداً بعد آخر .

(١٢٦) في الكامل/المبرد ٣ : ١٢٣٧ ( اذا بعض من لاقى . . . )

وفي الجهمرة : ٢٩٤ ( اذا بعض من يلقى الخطوب تضعضعا ) وفي اللسان ١٠ : ١٨٨

( اذا بعض من لاقى الخطوب تكعكعا ) . وفي شرح شواهد الغني ٢ : ٥٦٦

( فكعكعا . . . ) وهو تصحيف

التكعكع الرجوع والنكوص .

(١٢٧) روايته في الجهمرة : ٢٩٥ ، المستقصى ١ : ٤٨ :

وقد غالني ما غال قيساً ومالكاً وعمرأً وجونا بالمشقر أجمعاً

وفي اللسان ١٠ : ٢٠١ ( وغيرني ما غار . . . ) ورواية الشطر

الثاني في ج ١٦ : ٤١٠ ( وعمرأً وجونا . . . )

وهؤلاء قوم قتلهم الاسود بن المنذر يوم أواردة ، ومالك يعني به اخاه

وجزاء هو ابن سعد الرياحي ، وقوله المعاً اي الماع بهم الموت وقال ابو عمرو

اراد معاً .

- ٣٨- وما غال نُدمانِيْ يَزِيدُ وليتني  
تمليته بالأهل والمال أجمعاً (١٢٨)
- ٣٩- وإنِّي وإنْ هازلتني قد أصابني  
من البث ما يُبكي الحزينَ المفجعاً (١٢٩)
- ٤٠- ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً  
ورزةً بزوار القرائبِ أخضعاً (١٣٠)
- ٤١- قعيدكُ إلا تسمعيني ملامّةً  
ولا تنكثي قرَحَ الفؤادِ فيجعا (١٣١)

(١٢٨) في الامالي اليزيدي : ٢٣ ( تمليتهم بالاهل ٠٠٠ )  
غاله ذهب به ، وكان لمجم نديم يقال له يزيد ، تمليته عشت معه  
ملاوة من الدهر وتمتعت به ، والملاوة مدة العيش ، بالاهل بدلا من اهلي  
ومالي .

(١٢٩) في امالي اليزيدي : ٢٣ ، الجمهرة : ٩٥ ، (من الرزة ما يبكي .)  
البث اشد الحزن ، يقول لقد نزل بي من الحزن والاسى ما يغلب الصبر  
واتجلد حتى يحمل صاحبه على البكاء ، ولكنني اتجلد عليه وعلى امثاله  
مخافة السماتة .

(١٣٠) رواية الشطر الثاني في الجمهرة : ٢٩٥ ( بالوث زوار  
القرائب ٠٠٠ )

الالوث الضعيف يقول اذا أصابني مصيبة لم ات القرائب اخضع  
لهم حاجة مني اليهم ، وذلاً وفقرًا لما عندهم ، ولكنني أصبر واتجلد على  
ما بي من الحزن والاسى .

(١٣١) في الكامل/المبرد ٣ : ١٢٣٧ ( فعمركُ الا تسمعيني ٠٠٠ )  
والشطر الثاني في شرح شواهد المغني ٢ : ٥٦٦ ( ولا تنكثي قرح الفؤاد  
فيسمعا ) . والرواية المثبتة ارجح لانسجامها مع معنى البيت ، وفي ايمان  
العرب : ٢٥٠ ( فلا تنكثي ٠٠٠ ) قعيدك قيل انها يمين للعرب يقسمون  
بها ، وقال ابن بري قعيدك وقعدك الله استعطف وليس بقسم والدليل على  
انه ليس بقسم كونه لم يجب بجواب القسم . التاج ٥ : ٥٣٥ .

- ٤٢- فَقَصَّرَكَ اَتِي قَد شَهَدْتُ فَلَمْ أَجِدْ  
بِكَفْيٍ عَنْهُمْ لِلْمَنِيَةِ مَدْفَعًا (١٣٢)
- ٤٣- فَلَا فَرَحًا اِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغُطَّةٍ  
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا (١٣٣)
- ٤٤- فَلَوْ اَنْ مَا أَلْقَى يَصِيبُ مُتَالَعًا  
أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إِذَا لَنْتَضَعُهَا (١٣٤)
- ٤٥- وَمَا وَجَدْتُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ  
أَصْبَنَ مَجْرَأً مِنْ حَوَارٍ وَمَصْرَعًا (١٣٥)

(٣١٢) رواية الشطر الاول في امالي البيهقي : ٢٤ ( وقصرك اتي  
قد جهدت فلم اجد ) وفي الكامل/المبرد ٣ : ١٢٣٧ ، وشرح شواهد المغني  
٢ : ٥٦٦ ، وقصرك ...

وفي الاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٨ بحسبك ... ، وفي الجمهرة : ٢٩٥  
( وحسبك اتي قد جهدت ... ) وروى الانباري في شرح البيت قوله  
( يقول اقلي واقصري فاني لم اقدر ان اغالب الامير خالد بن الوليد (رض)  
الله عنه ، ولو امكنتني ذلك لفعلت ) انظر شرح المفضليات : ٥٤١ .  
(١٣٣) روايته في امالي البيهقي : ٢٣ ، الكامل / المبرد ٣ : ١٢٣٧ ،  
الجمهرة : ٢٩٥ ، شرح شواهد المغني : ٥٦٦

ولا فرحاً ان كنت يوماً بقطعة ولا جزعاً ان ناب دهر فاضلعا  
يريد انه لا يبطل اذا فرح يوماً ، ولا يجزع ولا يالَم الماء يكسره ان  
أصابته مصيبة .

(١٣٤) في الجمهرة : ٩٥ ، ( ولو ان ما ألقى أصاب متالعا )

متالع وسلمى جيلان ، وتضعض : تهدم وانهار .

(١٣٥) روايته في تاريخ خليفة بن خياط : ٧١

ولا ذات أظار ثلاث روائم رَأَيْنَ مَجْرَأً مِنْ حَوَارٍ وَمَصْرَعًا  
وكذا رواية الشطر الثاني في الشعر والشعراء ١ : ٢٥٥ ، امالي  
البيهقي : ٢٤ للنسان ٦ : ١٨٨ . وروايته في الكامل/المبرد ٣ : ١٢٣٦ ،  
ثمار القلوب ٣٤٨ ( فما وجد ... )

الأظار جمع ظار وهي العاطفة على ولدها ، المرضعة له ، الروائم  
المحبات اللاتي يعطفن على الرضيع . الحوار ولد الناقة .

٤٦- يذكرن ذا البث الحزين ببشّه  
إذا حنت الأولى سجن لها معا (١٣٦)

٤٧- إذا شارف منهن قامت فرجعت  
حيناً فابكى شجوها البرك أجمعاً (١٣٧)

٤٨- بأوجد مني يوم قام بمالك  
منادٍ بصير بالفراق فأسمعا (١٣٨)

---

(١٣٦) في تاريخ خليفة بن خياط : ٧١ ( يذكرن ذا البث الحزين

بحزنه ) \*

في الشعر والشعراء ١ : ٢٥٥ ( يذكرن ذا البث الحزين بدائه ) وفي

الجمهرة : ٢٩٥ ( فذكرن ذا البث الحزين بشجوه ) \*

(١٣٧) روايته في تاريخ خليفة بن خياط : ٧١ وفي العقد الفريد ٣ : ٢٦٤

( فما شارف حنت حيناً ورجعت ٠٠٠ انينا ) ورواية الشطر الاول في

الشعر والشعراء ١ : ٢٥٥ ( فما شارف عيساء ريعت ٠٠٠ ) وفي أمالي

اليزيدي : ٢٤ ، الاشباه والنظائر ١ : ٣٤٨ ، شرح القصائد السبع : ١٠٥ :

( ولا شارف جشأه صاحت ٠٠٠ ) وروايته في الجمهرة : ٢٩٥ :

إذا شارف منهن حنت فرجعت من الليل ابكى شجوها البرك اجمعاً

الشارف المسنة ٠ والبرك الالف من الجمال ، وانما خصت الشارف

لانها ارق من الفتية لبعد الشارف عن الولد لذلك تكون أكثر لهفة وحزناً

عليه \*

(١٣٨) روايته في تاريخ خليفة بن خياط : ٧٢ الشعر والشعراء ١ :

٢٥٥ ، العقد ٣ : ٢٦٥ :

بأوجد مني يوم قام بمالك منسادٍ فصيح بالفراق فأسمعا

وفي أمالي اليزيدي : ٢٤ ، الكامل/المبرد ٣ : ١٢٣٧ ، ثمار القلوب :

٣٤٨

بأوجع مني يوم فارقت مالكا وقام به الناعي الرفيع فأسمعا

ورواية الشطر الثاني في الاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٨ ( ونادى به

الموت الحثيث فأسمعا ٠٠٠ ) \*

الوجد : شدة الحزن \*

٤٩- فان يك حزن أو تنابع عبرة  
أذابت عيظاً من دم الجوف منقعا (١٣٩)

٥٠- تجرعتها في مالك واحتسيتها  
لاعظم منها ما احتسى وتجرعا (١٤٠)

٥١- ألم تأت أخبار المحل سرائكم  
فيغضب منكم كل من كان موجعا (١٤١)

٥٢- بمشمتة إذ صادف الحنف مالكا  
ومشهد ما قد رأى ثم ضيعا

٥٣- آثرت هديماً بالياً وسوية  
وجئت بها تعدو بريدأ مقزعا (١٤٢)

---

(١٣٩) البيتان ٤٩ ، ٥٠ في رواية الخالدين فقط انظر الاشباه  
والنظائر ٢ : ٣٤٨ ، ولم تروهما المفضليات ولا المراجع الاخرى .

العبيط : الدم الطري . والمنقع : المجتمع .

(١٤٠) تجرع : احتس بمرارة ، وعلى مضض . يقول لقد تحملت في  
مالك مصيبة لا تبلفها مصيبة اخرى ولكنني تجرعتها على مضض وألم .

(١٤١) في أمالي اليزيدي : ٢٤ ( ألم تأت انباء المحل . . . )  
وفي خزنة الادب ١ : ٣٨ ( ألم يأت . . . فيغضب منها ) والمحل هو  
ابن قدامة بن اسود ، ويقال انه مر بمالك وهو قتيل فلم يواره .

(١٤٢) في المعاني الكبير ٢ : ١٢٠٧ ، اللسان ١٠ : ١٤٤ وآثرت . . .  
ورواية الشطر الثاني منه في أمالي اليزيدي : ٢٤ ( وجئت به تسعى بشيراً  
مقزعا . . . ) وفي التاج ١٠ : ٤٦٧ ( وجئت به تعدو بشيراً مقزعا )  
آثرت فضلت ، الهدم الكساء الخلق ، والسوية كساء يحشى بثمام  
او ليف او نحوه ، ثم يجعل على ظهر البعير ، ثم يركب ، ومقزع مجفف ،  
واراد بقوله وجئت به تعدو اي انك تسعى بخبره مسرعاً كمجيء البريد .

- ٥٤- فلا تَفْرَحَنَّ يوماً بنفسك انني  
ارى الموتَ وقاعاً على من تَشَجَّعَا (١٤٣)
- ٥٥- لعلَّكَ يوماً ان تُلِمَّ مُلَمَّةٌ  
عليك من اللاتي يدعنك أجداً (١٤٤)
- ٥٦- نعتُ امرءٍ لو كان لحصك غداة  
لأواه مجموعاً له أو مُمَزَّعاً (١٤٥)
- ٥٧- فلا يَهْنِي الوائسين مقتلُ مالكٍ  
فقد آبَ شانيه إياباً فودَّعَا

---

(١٤٣) رواية الشطر الثاني في أمالي اليزيدي : ٢٥ (ارى الموت طلوعاً على من تشجعا ٠٠٠) واراد بقوله فلا تفرحن ان يدعو عليه اى لا فرحت بنفسك . وقوله وقاعاً اى لا يفلت من الموت احد ، يقول آثرت ثيابك ، ومركبك ، فنجوت وجمت تعدو بشيراً تُرني الناس انك قد فرغت لمقتله وانما ذاك شماعة منك ، وسرور بمقتله .

(١٤٤) في اللسان ج ١٣ : ٥٠٢ ( من اللاتي يدعنك أجداً ) .  
الاجدع المقطوع الانف يراد به الدليل المستكين .  
(١٤٥) في أمالي اليزيدي : ٢٥ تركت امرء ٠٠٠ لواراه مجموعاً .

## تخريج القصيدة :

ضبطت القصيدة على النص الوارد في المفضليات المفضلية ٦٧ ، إلا  
 ان الايات ١٢ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٤٩ لم ترد فيها ، والايات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،  
 ٤٧ - ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٢ في تاريخ خليفة بن خياط ١ : ٧٢  
 مع اختلاف في تسلسل الايات ، البيت ١ في الكتاب ج ١ : ١٦٩  
 البيتان ١٤ ، ١٥ في الحيوان ٥ : ٤٤٩ ، البيت ٤١ في البيان  
 والتهيين ٢ : ١٩٣ ، الايات ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، في الشعر  
 والشعراء ١ : ٢٥٥ ، والبيت ٢٤ في ادب الكاتب : ٥٤٦ ، الايات ٣ ، ١٥ ،  
 ١٦ ، ٢٣ ، ٥٣ في المعاني الكبير ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٩٤ ، ج ٢ : ١١٤٧ ،  
 ١٢٠٧ ، البيت ١ في الفاضل : ٨٣ ، البيت ٤٣ في الكامل ١ : ١٨٠ الايات  
 ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في ج ٣ : ١١٩٨ مع اختلاف في تسلسلها . الايات ٢-٥ ،  
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ - ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،  
 ٤٣ ، في ج ٣ : ١٢٣٨ مع اختلاف في ترتيبها . القصيدة موجودة في  
 الامالي / الزبيدي ص ١٨ - ٢٥ عدا الايات ٣١ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٩ مع  
 اختلاف في تسلسل الايات . الايات ٢١ ، ٥٣ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ١٠ ، ١٧ ،  
 ١٨ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٤ في العقد الفريد ٣ :  
 ٢٦٣-٢٦٥ مع اختلاف في تسلسلها . البيت ١٠ في جمهرة اللغة ١ : ٢٩ ،  
 البيت ٤٧ في ج ١ : ٢٧٢ البيت ٤١ في ج ٢ : ٢٧٩ البيت ١٧ في ج ٣ : ٨  
 البيت ٣ في ج ٣ : ٦٠ ، البيت ٢٤ في ج ٣ : ٤٩٤ ، البيت ١ في ج ٣ :  
 ٣٦٩ ، الايات ٢ ، ٣ ، ٧ ، ١٠ في شرح القوائد ١٤٢ ، ٣٧٤ ، ٤٣٣ ،  
 ٥٨٨ ، البيتان ١ ، ٢ في الاغانى ١٤ : ١٥ ، ١٦ ، البيت ٣ في امالي الفالي  
 ١ : ١٩ ، الايات ١ - ٦ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٣٣ ، ٤١ ،  
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ في الاشباه والنظائر ٢ : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، البيت ٧ في معجم  
 مقاييس اللغة ج ٣ : ٤٧ ، البيت ١٥ في ج ٢ : ١٣٧ ، البيت ٢٣ في  
 الصناعتين ٤٤٥ ، البيت ١٤ في شرح ديوان الحماسة / المرزوقي ٤ :

٥٥٧ ، القصيدة في جمهرة اشعار العرب ٢٩٢ عدا الايات ١٢ ، ٢١ ،  
 ٣١ ، ٣٨ ، ٤٩ - ٥٠ مع اختلاف في تسلسل الايات ، والايات ٤٥ ،  
 ٤٦ ، ٤٨ في ثمار القلوب : ٣٤٨ ، البيت ٢ في العمدة ١ : ٢٧٢ ، البيتان  
 ٢ ، ٣ ، في مجمع الامثال ٢ : ٢٥٢ ، البيت ٣ في المحكم ١ : ٧٨ ،  
 البيتان ٢٣ ، ٢٤ في شرح ايات ادب الكاتب : ٤٥٤ .

الازمنة والامكنة ٢ : ٣١٠ ، الشطر الثاني من البيت ٣٧ في ج ١ :  
 البيت ١٣٠ البيت ٤١ في ج ١ : ٩٧ ، والبيت ٧ في ج ١ : ٣٣٢ ، البيت ٧ في  
 اساس البلاغة : ٨٢٦ ، ٧٥١ ، البيت ٥ موجود في المفضل : ٣٠٣ وهو  
 غير منسوب ، البيت ٢ في المسلسل : ١٢٣ ، البيت ٣ في محاضرات الراغب  
 ٢ : ٧٢٤ ، الايات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ في معجم البلدان ٣ : ٢٣٢ ، البيت ٢  
 في شرح نهج البلاغة ٣ : ٤٧٨ ، الايات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ،  
 في ج ٣ : ٤٧٨ . البيت ٤٧ في شرح مقامات الحريري ٢ : ١٣ ، البيت ١  
 في الحماسة البصرية ١ : ٢١٠ ، البيت ٣ في الاحكام للقرطبي ٢ : ٥٨ ،  
 البيت ٢ في بلوغ الارب ١ : ٥٧١ ، البيت ٣ في ٣ : ٦٥ ، البيتان  
 ٢٣ ، ٢٤ في ج ٢ : ١٧٩ ، ١٨٠ ج ٣ : ١٤٤ ، البيت ٤١ في لسان العرب  
 ج ٤ : ٣٦٥ ، ج ١٠ : ٢٥٩ ، البيت ٣ في ج ١٠ : ١٤٥ ، والشطر الثاني  
 من البيت ١٤ ، ج ١٠ : ١٩ ، البيت ٣٥ في ج ١٠ : ٤٣٥ ، البيت الثاني  
 في ج ١٩ : ٣١ ، والشطر الثاني في ج ١٦ : ١٩٨ ، والايات ١ ، ٢ ، ٢٢ ،  
 ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٥٥ في شرح شواهد المغني  
 ج ٢ : ٥٦٥ - ٥٦٧ مع اختلاف في تسلسلها ، والشطر الثاني من البيت  
 ٥٥ في ج ٢ : ٦٩٥ ، والشطر الثاني من البيت ٤٦ في ج ٢ : ٧٤٧ ،  
 الايات ١ ، ٢ ، ٣ في سمط النجوم ١ : ٨٧ ، والبيت ٢ في تاج العروس  
 ج ٨ ، ١٤٩ ، ج ١٠ ، ١٤٨ ، البيت ٣ في ج ١٠ : ٤٧٨ ، البيت ٧ في ج ١٠ :  
 ٣٨٦ ، البيت ١٤ في ج ١٠ : ٤٩٨ ، البيت ٢٣ في ج ٧ : ٤٧ ج ١٠ : ٤١١

البيت ٢٩ في ج ٣ : ٦ ، البيت ٣٥ في ج ١٠ : ٢٢ ، ج ٦ : ١٠٣ ، البيت ٣٦ في ج ١٠ : ٤٩٥ ، البيت ٤١ في ج ٥ : ٥٣٣ ، البيت ٣٧ في ج ١ : ١٢٨ ، البيت ٤٢ في ج ١٠ : ٣٢٩ ، البيت ٤٧ في ج ٧ : ١٠٦ ، الايات ٣٠ - ٤٠ عدا البيت ٣٦ في الخزانة ج ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، البيت ١ في ج ١ : ٢٣٨ ، البيت ٤١ في ايمان العرب ٢٥ ، البيت ١ في الكنز اللغوي : ٨ ، والبيت ١٤ في ص ٢١٠ ، وعجز البيت الثالث في شمس العلوم : ١٤٣ .

البيتان ٢٣ ، ٢٤ في المعاني الكبير ١ : ٢٠٨ ، تاريخ الطبري ١ : ٣١١ ، امالي الزجاجي : ٩١ ، التبيين والاشراف : ١٨٧ ، الاغاني ١٤ : ٦٨ ، الزهرة : ٢٧٢ ، معجم الشعراء : ٣٨٤ ، الاستيعاب ٢ : ٨٢٦ الوساطة : البيت ٢٣ ص ٢٤٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٦٣ ، الازمنة والامكنة ، ٢ : ٣١٠ ، والشطر الثاني من البيت ٢٥ في ج ٤ : ٧٤١ ، زهر الاداب ٣ : ٧٦١ ، المستقصى ٢ : ٢٣٥ ، سرح العيون ٨٠ ، اسد الغابة ٤ : ٢٩٩ ، الكامل / ابن الاثير ٢ : ١٥٠ ، البداية والنهاية ٨ : ٩٨ ، سمط النجوم ٢ : ٣٥٣ ، نهاية الارب ٣ : ٦٩ ، الروض الاتق ٢ : ٣٠٣ ، صرف العناية : ٩٤ ، الوشاح : ٩١ ، ٣٢١ ، الموقيات ٣١٧ ، غير منسوين .

## قافية القاف

وقال :

- ١ - لمعبري لنعم الحيّ اسمعُ غدوةً  
اسيدٌ وقد جدّ الصُراخُ المُصدّقُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - فاسمع فتيانا كجنّة عبقرٍ  
لهم ريقٌ عند الطعانِ ومصدفٍ<sup>(٢)</sup>
- ٣ - رأوا غارة تحوي السّوامَ كأنّها  
جرادٌ ضحياً سارحٌ متورّقٍ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - أخذن بهم جنبي أفاق وبطنها  
فما رجعوا حتى ارقوا وأعتقوا<sup>(٤)</sup>

(١) جدّ الصراخ علا وارتفع ، يقول نعم الحيّ الذي صاح فيه  
اسيدٌ فاسمع صوته الفتيان فلبوا نجدة .  
(٢) العبقر موضع تزعم العرب انه من ارض الجن ثم نسبوا اليه  
كل شيء تعجبوا من خلقه ، او جودة صنعته ، وقوته ، وقالوا في المثل جنة  
عبقر ، وجن عبقر .  
(٣) ريق كل شيء افضلّه ، يقول اسمع صوته فتيانا شجعاناً  
كجنة عبقر لهم السبق الافضل في الطعن والقتال .  
(٤) السّوام كل ما رعى من المال في الفلوات اذا خلتى ، يقول رأى  
هؤلاء الفتيان جيش الاعداء كبيراً منتشراً كأنه الجراد لكثرتة .  
(٥) افاق موضع في بلاد بني يربوع كان فيه يوم من ايام العرب ،  
قتل فيه عمر بن الجزور قتله معدان بن قعنب التميمي . انظر معجم  
البلدان ١ : ٣٢١ .  
تخريجها :

الايات في النقاظ ٢ : ٥٨٤ ، الكامل/ابن الاثير ١ : ٢٥٦ ، وقد تقدم  
البيت الرابع الثالث في زواية ابن الاثير ، والبيت ٤ في معجم ما استعجم  
٤ : ١٢٦ .

وقد قالها متمم في يوم الاياد راثيا اسيد بن حنّاء وروى ابن جبّة ،  
وذلك ان بني شيبان غاروا على بني تميم فقتلوا جماعة منهم ، فهبّ اسيد =

وقال :

- ١ - فلو كان البكاء يردُّ شيئاً  
بكيتُ على بجيرٍ او عفاقٍ<sup>(٥)</sup>
- ٢ - على المرأين اذ هلكا جميعاً  
لشأنهما بشجورٍ واشتياقٍ<sup>(٦)</sup>

وقال ايضاً :

- وقد علمتُ أولي المغيرة اننا  
نطرق خلف الموقصات السوابق<sup>(٧)</sup>

= - وكان لا يفارق فرسه - وجمع بني يربوع واغار على بني شيبان ،  
فانهزموا بعد ان قتلوا من بني تميم جماعة من فرسانهم .  
(٥) رواية الشطر الثاني في اللسان ١٢ : ١٢٦ ( بكيت على يزيد  
او عفاق ) .  
يقول ان البكاء على الموتى لا يجدي شيئاً ، ولو كان كذلك لبكيت  
كثيراً على بجير وعفاق .

(٦) روايته في اللسان ١٢ : ١٢٦

هما المرآن اذ ذهباً جميعاً لشأنهما بحزن واحتراق  
البيتان في امالي ابن الشجري ج ٣ الورقة ١٢٤ (ب) ، لسان العرب  
١٢ : ١٢٦ . امالي المرتضى ٢ : ٥٨ وهي غير منسوبة .

وقصة الابيات ان بسطام بن قيس اغار على بني يربوع فقتل عفاقا وقتل بجير  
اخاه بعد قتل عفاق في العام الاول واسر اباهما ابا مليل ، ثم اعتقه ، وشرط  
عليه ان لا يغز عليه ، فلما رجع الى قومه اراد الغدر ببسطام ، والنكت  
به ، فارسل بعض بني يربوع الى بسطام يخبره ويحذره فقال متم هذا  
الشعر . انظر الكامل/ابن الاثير ١ : ٢٤٩ .

(٧) البيت في لسان العرب ١١ : ١٢٠ ، والتطريف ان يرد الرجل  
عن اخريات اصحابه ، والموقصات جمع موقصة ، وذلك اذا جرى الفرس  
في عدوه نزواً ووثباً وهو يقارب الخطو فذلك التوقص .  
روايته في تفسير الرازي ج ١٨ : ١٩٣ وقد لامني .

## قافية الكاف

ولما قدم متمم العراق واقبل لا يرى قبراً الا بكى عليه ، قيل له ،  
يموت اخوك بالملا ، وتبكي انت على قبر بالعراق ! فقال :

- ١ - لقد لامني عند القبور على الكا  
رفيقي لتذرافي الدموع السوافك<sup>(٨)</sup>
- ٢ - أمينٌ اجل قبري بالملا انت نائحٌ  
على كل قبرٍ او على كل هالك
- ٣ - فقال : اتبكي كل قبرٍ رأيته  
لقبرٍ ثوى بين اللوى فالدكادك<sup>(٩)</sup>
- ٤ - فقلت له ان الشجا يبعث الشجا  
فدعني فهذا كله قبر مالك<sup>(١٠)</sup>

(٨) السفك : صب الدمع فوصف الدموع بها لانها جمع سافكة  
والمراد بها ذوات السفك ، والملا ، والدوانك موضعان .

(٩) روايته في العقد الفريد ٣ : ٢٦٣

يقول اتبكي من قبور رأيته لقبر بأطراف الملا فالدكادك  
وفي الحور العين : ١٣١ ، وشرح ديوان الحماسة/التبريزي ٢ : ١٤٨ ،  
معجم البلدان ٢ : ١١٣ ، شرح مقامات الحريري : ٧٧ وقالوا .....  
وفي شرح التبريزي ٠٠٠ فالدوانك ، وروايته في سرح العيون : ٨٩ ( وقالوا  
اتبكي كل قبر رأيته ) روايته في لباب التأويل يقول اتبكي وروايته في البداية  
والنهاية ١ : ٣٢٢ ( عند العبور ٠٠٠ ) وهو تصحيف والصواب كما هو  
مثبت اعلاه وروايته في نهاية الارب ١٧٧ : ٥ ( وقالوا اتبكي ٠٠٠ ) وفي رغبة  
الامل ٩٧ : ٣ :

وقالوا اتبكي كل رمس رأيته لرمس مقيم بالملا فالدوانك  
والملا ما اتسع من الارض ، وقال البكري الملا موضع بعينه وهو في  
بلاد بني اسد قتل فيه مالك . انظر معجم ما استعجم ٢ : ٥٥٤ ، والدكادك  
موضع في بلاد بني اسد ، واللوى مسترق الرمل ومنقطعه .  
(١٠) روايته في العقد الفريد ٣ : ٢٦٣ ، وتفسير الرازي ١٨ : ١٩٣ ،  
لباب التأويل ٣ : ٣٠٧ :

- ٥ - أَلَمْ تَرَ فِينَا يَقْسَمُ مَالَهُ  
وتأوى إليه مرملات' الضرائك' (١١)  
٦ - فَأَخِيرُ آيَاتٍ مُنْبِإخٍ مَطِيَّةٍ  
وَرَحِلٍ عِلَافِيٍّ عَلَى مَن حَارَكِ (١٢)  
٧ - فَلَمَّا اسْتَوَى كَالْبَدْرِ بَيْنَ شَعْوَبِهِ  
وَأَمَّتْ بِهَاذِيهَا فُجَاجِ الْمِهَالِكِ (١٣)  
٨ - بَيْنِي قَطَامِي تَأَوَّبَ مَرْقَبًا  
فَاتَ بِهِ كَأَنَّهُ عَيْنُ فَارَكِ (١٤)

= فقلت له إن الأسى ' يبعث الأسى ' فدعني فهدي كلها قبر مالك  
وروايته في الحور العين : ١٣١ ، الحماسة البصرية ١ : ٢١٠ ،  
شرح مقامات الحريري ٤ : ٧٧ ، سرح العيون : ٨٩ ، البداية والنهاية ٦ : ٣٢٢  
( فقلت لهم ان الأسى يبعث الأسى ) والأسى جمع أسوة ، وهي التعزية والأسى  
الثاني الحزن ، وفي شرح الحماسة/ التبريزي ٢ : ١٥١ ( فقلت له ان الشجا  
يبعث البكا ٠٠٠ ) . وفي معجم البلدان ٢ : ٦١٣ :  
دعوني ٠٠٠ وروايته في رغبة الأمل ٣ : ٩٧ :  
فقلت لهم ان الأسى ' يبعث الأسى ' ذروني فهذا كله قبر مالك  
يريد ان مالكا من عظم شأنه كأنه قد ملأ الأرض ، فكان الأرض  
مكانه ، وكان كل قبر قبره ، معناه قد ملأ الأرض مصابه لأنه مدفون بكل  
مكان ، وقد علق النويري على هذا البيت بأنه ارثى بيت قالته العرب .  
(١١) الضرائك : جمع ضريك ، وهو الفقير الجائع ، والانثى ضريكة  
(١٢) آخر آيات ، يريد آخر الأمارات ، والعلامات ، التي يتذكرها  
به ، والعلافي منسوب الى علاف بن حلوان بن قضاة يقال انه اول من  
عملها ، والحارك منسوب الى ادنى العرف الى الظهر الذي يأخذ به  
الفارس اذا ركب .

(١٣) بين شعوبه بين اطرافه ، الواحد شعب يريد استوى في وسط  
الرحل والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين .  
(١٤) القطامي : الصقر ، تأوَّب مرقبا : اتاه ليلا ، والفارك هي  
المرأة التي تبغض زوجها يريد كأن عينه عين فارك لا تقصر نظرها على زوجها  
بل تطمح الى الرجال يصفه بأنه متيقظ .

٩ - أطفنا به نستحفظ الله نفسه  
نقول له مصاحباً غير هالك

١٠ - يثير قطا القنعاء في كل ليلة  
إذا حنَّ فحلَّ الشول وسط الميارك<sup>(١٥)</sup>

(١٥) القنعاء موضع ، والشول النوق التي جف لبنها ، وارتفع  
ضرعها ، واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر ، والمبارك مبارك الابل وهي  
موضع بروكها .

تخريج القصيدة :

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في امالي القالي ١٠:٢ ، والبيتان ٣ ، ٤ ،  
في ديوان الحماسة/للبحثري : ٤٠٧ ، والبيتان ٣ ، ٤ ، في العقد الفريد  
٦٣:٢ ، وقد بداها بالبيت التالي :

ومستضحك مني ادعى كمصيبتي  
وليس اخو الشجو الحزين بضاحك

والابيات ١ ، ٣ ، ٤ شرح ديوان الحماسة / المرزوقي ٢ : ٧٩٧  
الابيات ٤ ، ٣ ، ١ في الحماسة البصرية ٢١:١ البيت ٣ في معجم ما استعجم  
٥٥٤:٢ ، البيتان ٤ ، ٣ والشرط الاول من البيت الاول في سمط اللؤلؤ  
٦٢٥:٢ البيتان ٤ ، ٣ في معجم البلدان ٤١٣:٢ الابيات ٤ ، ٣ ، ١ في تفسير  
الرازي ١٨ : ١٩٣ ، البيتان ٢ ، ٣ في الكامل/ابن الاثير ١ : ٢٢١ ،  
البيتان ٣ ، ٤ في لباب التأويل ج ٣ : ٣٠٧ في البداية والنهاية ١ : ٢١٥  
وهي غير منسوبة وكذلك في ج ٦ : ٣٢٢ ، والابيات ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ في نهاية  
الارب ١٧٧:٥ .

وهناك رواية في شرح ديوان الحماسة/التبريزي ١٥١:٢ وكذلك في  
رغبة الامل ٩٧:٣ تقول : ( وقال ابو محمد الاعرابي راداً على النمرى هذا  
موضع المثل ( الكمر اشباه ) توهم ابو عبدالله انه ليس للعرب سوى متمم  
ومالك بن نويرة ممن ابن اخاه ، ورتاه ، وليس هذا الشعر لمتهم بن نويرة ،  
بل هو لابن جدل الطعان الفراسي من بني كنانة ، يرثي اخاه مالكا واول  
الابيات :

ثنى الحزن ارمام غشيناً بمنشد  
ورملة قرئى عن يمين الشنابك

وقال :

١ - اقولُ لهنيءَ حينَ لمْ ارضَ فعلها  
أهذا دلالُ الحبِّ أم فعلُ فاركَ (١٦)

٢ - أمْ الصرمُ ما تنغي وكلُّ مفارقٍ  
يسيرُ علينا فقيده بعد مالكَ (١٧)

---

فأسعدت ابكي مالكا وكأنه

بجثوة بيني وبين الشوايك

ثم روى بقية الأبيات ( ٠٠٠ ) ومع اتفاق مطلع القصيدة التي رواها ابن الأعرابي مع الأبيات المنسوبة لمتهم بن نوبرة فإن هذا لا يعتبر دليلاً قاطعاً في نفي نسبة الأبيات إليه ، فالإتفاق في البحر والقوافي والأغراض بين قصائد معينة ، مشهور ، وكثير في القصائد العربية كقصيدة أبي ذؤيب العينية وقصيدة متمم العينية مثلاً ، ثم إن المصادر التي ذكرتها في تخريج القصيدة تشير كلها إلى متمم على أنه قال هذه الأبيات .

(١٦) رواية الشطر الثاني في الأمالي ، القالي ١٧٨:٣ ( وهذا دلال  
العشق أم أنت فاركَ ) .

(١٧) روايته في الأمالي/القالي ١٧٨ : ٣

أم الصرم ما تهوي فكل مفارق  
علي يسير بعد ما بان مالكَ

والصرم القطيعة يقول إذا كنت قد عزمتم على القطيعة والهجران فهذا  
أمر يسير لأن فراق كل شخص يهون بعد فراق مالكا .  
والبيتان في الأغاني ٦٩:١٤ ، الأمالي القالي ١٧٨:٣ .

## قافية اللام

- ١ - خَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِصَاتِ عَشِيَةً  
وَحَيْثُ تُنَاخُ الْبُدُنُ دَافَعَهَا الْعَقْلُ<sup>(١)</sup>
- ٢ - لَتُنْ فَاتَنِي رَبُّ الزَّمَانِ بِمَالِكَ  
وَقَدْ كَمَلْتُ قَبْلَهُ الْمَرُوءَةَ وَالْعَقْلُ
- ٣ - نَفَاتَ وَلَوْ قِيلَ الْفِدَاءُ فَدَيْتُهُ  
وَمَا عَزَّ مَالٌ عَنْ فِدَاءِ وَلَا أَهْلٍ
- ٤ - لَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ إِنْ جَاءَ طَارِقًا  
إِذَا أَخَمَدَ التَّيْرَانَ أَوْ حَارَدَ الْمَحِلَّ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - وَنِعْمَ مَحَلُّ الْجَارِ حَلٌّ بِأَهْلِهِ  
إِذَا مَا بَدَأَ كَعْبُ الْمَصُونَةِ وَالْحَجَلِ
- ٦ - وَنِعْمَ إِخْوُ الْعَانِي إِذَا الْقَيْدُ عَضَّهُ  
وَاسْرَعَ فِي ضَاحِي سِوَاعِهِ الْغُلُّ<sup>(٣)</sup>

(١) الرَّاغِصَاتُ هِيَ النُّوْقُ تَسِيرُ الرَّقَصُ ، وَالرَّقَصُ وَالرَّقِصَانُ هُوَ الْخَبَبُ ، ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، تُنَاخُ : تَبْرُكُ ، وَالْبُدُنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ تَقَعُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَقَرَةِ وَالْبَعِيرِ الذَّكَرِ ، مِمَّا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ وَالْأَضَاحِيِّ سَمِيَتْ بِدَنًا لِعَظْمِهَا وَسَمِنَهَا ، الْعَقْلُ : أَنْ يَعْقِلَ الْبَعِيرُ وَهُوَ أَنْ تُشْنِي وَطِيفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَتَشْدَهُمَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ .

(٢) حَارَدَتِ السَّنَةُ قُلَّ مَطَرُهَا وَالْمَحِلُّ الْجَدْبُ يَقُولُ كَانَ أَخِي نَعَمْ مَا يَسْتَقْبِلُ الضَّيْفَ وَالطَّارِقَ خَاصَّةً إِذَا كَانَ الْجَدْبُ ، وَاحْتِاجُ النَّاسِ إِلَى الطَّعَامِ .

(٣) عَضَّهُ آَلَهُ ، الضَّاحِي الْبَارِزُ ، وَضَاحِي كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ ، الْغُلُّ : الْقَيْدُ .

٧ - حَيَّ "بَذِي" اَي ذَاكَ التَّمَتَّةُ  
وذو لبِدٍ شَتْنٍ بِرَائْتُهُ عَبَلٌ (٤)

٨ - وَاِنْ جَاءَ طَارِي اللَّيْلِ يَخْطُ طَارِقًا  
تَهَلَّلَ مَعْرُوفٌ خَلَاتِقُهُ جَزَلٌ (٥)

٩ - اَخُو ثَقَةٍ لَا يَقْتَرِي الدَّمَّ نَارَهُ  
اِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ شَرْبٌ وَلَا أَكْلٌ (٦)

وقال يرثي عمر بن الخطاب :

١ - يَسْأَلُنِي ابْنُ بَجِيرٍ اَيْنَ اَبْكَرُهُ  
عَنِّي فَاِنْ فَوَّادِي عَنْكَ مَشْفُولٌ

٢ - هَلَا يَوْمَ اَبِي حَفْصٍ وَمَصْرَعِهِ  
اِنْ [ اَبْتِغَاكَ ] مَا ضَيَّعَتْ تَضْلِيلٌ (٧)

---

(٤) البذي الفاحش ، والحبي الخجول ، واللبد الشعر المتراكب بين الكتفين والشتن الغليظ ، والبرائن من السباع بمنزلة الاصابع من الانسان ، والعبل الضخم يريد انه اذا استدعت الظروف كان بذيا خشنا مع الاعداء ، ولكن في طبعه حياء وعفة وهو مما يمدح به الرجل عند العرب ، ثم يشبهه ، بالأسد المتراكب شعره بين كتفيه ، وبرائنه غليظة ، يريد انه كان شجاعاً بأسلاً .

(٥) يقول انه اذا طرق طارق داره ليلاً فانه يستقبله متهلل الوجه ، بشوشاً وهو مما يمدح به الكريم .

(٦) تخريج الابيات :

هي من الاشباه والنظائر ٣٤٩:٢ ، ولم اجدها في غيره من المصادر .

(٧) في الاصل بغاءك وارجح النص المثبت مع ان المعنى واحد ، ومعناه طلبك ، والتضليل من الضلال .

٣ - إِنَّ الرّازِيَّةَ فابِكه ولا تَسْمَنُ  
عَبُّ تَطِيفُ بِهِ الْأَصَارُ مَحْمُولُ<sup>(٨)</sup>

وانشد لتمام :

وذو الهمّ تُعْديهِ صَريمةُ امره  
إذا لَمْ تُمَيِّضْهُ الرُّقَى وتعادله<sup>(٩)</sup>

وقال :

دعوت بطه في القتال فلم يُجِبْ  
فخفتُ عليه أن يكون موائلا<sup>(١٠)</sup>

وقال في رثاء مالك أيضا :

١ - ولو شِئتُ باللهِ الذي نَزَلَ الهدى  
حلفتُ وبالأدمِ المجلَّةِ الهدلِ<sup>(١١)</sup>

---

(٨) هكذا ضبطت الكلمة في القالي بالفتح وهي لا تنسجم مع معنى البيت كما أن فيها خبثاً ثقيلاً ، وأرجح أنها مصحفة أو سقطت من البيت كلمة ، وقد تكون يُسْمَنُ من السوم ، وهو النذل والظلم ، يريد أن المضيبة بفقد عمر عظيمة لذا يجب أن تبكه ، ولا تظلمه بعدم اهتمامك بمقتله فقد حمله الانصار وساروا به .

تخريج الأبيات : هي في النوادر/القالي : ١٧٨ .

(٩) البيت في اللسان ١٤:٣ ، الصريمة العزيمة على الشيء ، وتميذه أي تدلله .

(١٠) البيت في احكام القرآن ، القرطبي ١١ : ١٦٥ وهو منسوب في الهامش فقط ، والموائل من وائل على فاعل أي طلب النجاة .

(١١) الادم : الابل الشديدة البياض ، المجللة التي البست الجل ، والهدل جمع الهدل ، وهو وصف للبعير ، اذا كان طويل المشفر ، وذلك مما يمدح به .

- ٢ - لَتْسِنٌ مَالِكٌ خَلَّى عَلَيَّ مَكَانَهُ  
لِنِعْمٍ فَتَى الْعَزَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحَلِ (١٢)
- ٣ - شَدِيدٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَهْلٌ جَنَابُهُ  
لَمَنْ يَجْتَدِي مَعْرُوفَهُ غَيْرَ ذِي دَخَلِ (١٣)
- ٤ - كَرِيمٌ النَّاتَا حَلَوُ الشَّمَائِلِ مَاجِدٌ  
صَبُورٌ عَلَى الْعَزَاءِ مُشْرِكُ الرَّحْلِ (١٤)
- ٥ - حَلِيمٌ إِذَا الْقُومُ الْكَرَامُ تَنَازَعُوا  
فَحَلَّتْ حَبَاهِمُ وَاسْتَخَفُوا مِنَ الْجَهْلِ (١٥)
- ٦ - وَكُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً  
مَنْ الْمَاءِ بِالْمَازِي مِنْ غَسَلِ النَّحْلِ (١٦)
- ٧ - وَإِنْ كَانَتْ الظُّلُمَاءُ سِتْرًا لِبَعْضِهِمْ  
بِدَا وَجْهُهُ مِنْ غَيْرِ فَحْشٍ وَلَا بُخْلِ
- ٨ - أَخُو ثِقَةٍ لَا يَقْرِي الذَّمَّ نَارَهُ  
إِذَا أَوْقَدَتْ بَيْنَ الرَّاكِبِ وَالرَّحْلِ (١٧)

(١٢) العزاء من اعتزى وتعزى أي انتسب ، والزمن المحل زمن الجذب .

(١٣) الجنب بالفتح الفناء ، وما قرب من محلة القوم ، والدخل العيب والريبة .

(١٤) روايته في الكامل / المبرد ٣ : ١٢٤٣ .

جميل المحيا ضاحك عند ضيفه اغر جميع الرأي مشترك الرحل والرحل رسل البعير ، وهو أصغر من القتب ، وبه فسر بيت متمم في الخزائن ١ : ٤٤٦ ، الننا : مثل الشناء ، إلا أنه في الخير والشر جميعا .

(١٥) روايته في الكامل / المبرد ٣ : ١٢٤٣ :

وقور إذا القوم الكرام تقاولوا فحلَّت حباهم واستطيرت من الجهل (١٦) المأذي العسل الأبيض .

(١٧) أنظر البيت ٩ من القصيدة اللامية ص ١٣٠ .

- ٩ - فداء لمسالك ابن امي وخالتي  
وامي وما فوق الشراكين من نعل<sup>(١٨)</sup>
- ١٠ - وبزري وأثوابي ورَحلي لذكره  
ومالي لو يجدي فدي لك من بذل<sup>(١٩)</sup>
- ١١ - وكل فتى في الناس بعد ابن امه  
كساقطة احدى يديه من الخبل<sup>(٢٠)</sup>
- ١٢ - وبعض الرجال نخلة لا جنى لها  
ولا ظل الا ان تعد من النخل<sup>(٢١)</sup>

(١٨) الشراكين : جمع شرك وهو ما يجعل للنعل كأنه يريد ان يقول بانه يفدي اخاه مالكاً بامه وخالته وكل من لبس النعل اي كل انسان .  
(١٩) البز السلاح يقول لو كنت استطيع فداءه لفديته بجميع ما املك من مال وسلاح ، وثياب ، ولكن البذل لا يفيد في افتدائك .  
(٢٠) روايته في التشبيهات : ٣٨٤ ، معجم الشعراء : ٤٣٣ ( وكل فتى ( . . . ) .

(٢١) رواية الشطر الثاني في معجم الشعراء : ٤٣٣ ، الاصابة ٣: ٣٤٠ ( ولا حمل الا ان تعد من النخل ) .  
تخريج القصيدة : هي من الاشياء والنظائر ٢ : ٣٤٩ ، عدا الابيات ١٠،٩،٦ والايات ١٢،١١،٦،٤ في الكامل المبرد ١٢٤٣:٣ مع اختلاف في تسلسلها ، والبيت ٣ في التشبيهات : ٣٨٤ ، والبيتان ١١ ، ١٢ في معجم الشعراء : ٤٣٣ ، الاصابة ٣: ٣٤٠ ، والبيتان ١٠،٩ في التاج ١٠: ٣٣٧ ، ورويت من القصيدة ستة أبيات في كتاب مقطعات مراني لبعض العرب رواية عن ثعلب عن ابن الاعرابي .

## قافية الميم

وقال متمم في يوم قشاة (٢٢) ، يرثي بجير بن عبدالله بن مليل بن عبدالله السليطي :

- ١ - أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته  
نعمّة أدنى دارٍ فظلم (٢٢)
- ٢ - بأتا ذوو حدٍ وإن قيلكم  
بني خالدٍ لو تعلمون كريم
- ٣ - وإن الذي آلى لكم في يوتكم  
بمقسه لو تعلمون أئيم (٢٣)
- ٤ - هو الفاجع المنكي سراة صديقه  
وذو طلب يوم اللقاء غشوم (٢٤)

(٢٢) يوم قشاة هو يوم لشيبان على بني تميم حين اغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم ، وأسر قوماً منهم ، فقتل بسطام قوماً من بني تميم منهم بجير بن مليل ، فقال بعض الاسرى لبسطام ايسرك ان ابا مليل مكاني ؟ قال نعم ، قال فان دلتك عليه ، اطلقني الآن ؟ قال نعم ، قال فان ابنه بجيراً كان أحب خلق الله اليه ، وستجده الآن منكياً عليه ، يقبله فخذه أسيراً ، فعاد بسطام فرآه كما قال فأخذه أسيراً ، واطلق اليربوعي ، فقال له أبو مليل : قتلت بجيراً ، واسرتني وابني مليلاً والله لا اطعم الطعام ابداً ، وانا موثق ، فخشي بسطام ان يموت فاطلقه بغير فداء ، على ان يفادي مليلاً ، ولا يتبعه بدم ابنه بجير ، ولا يدل له على عورة ، ولا على قومه ابداً ، فاطلقه وجزّ ناصية ، واراد الغدر ببسطام ، والتكث به فارسل بعض بني يربوع الى بسطام يحذره . انظر الكامل / ابن الاثير ١ : ٢٤٩ .

(٢٣) روايته في معجم البلدان ٤ : ٧٩٤ :  
بأتا ذوو حدٍ وإن قبيلهم بني خالدٍ لو تعلمين كريم  
يقول ان الذي حلف لكم ان لا يعقب عليكم سيحنت ، ولا بد ان يغزوكم ثانية .  
(٢٤) نكى العدو نكابة قتل ، السراة سادة القوم واشرافهم ، غشوم : ظالم .

- ٥ - فَهَجُمُ اِيَاتَا وَنُبْكِي نُتَيَّةً  
نَسُوتَا يَوْمًا لِهِنَّ نَجِيمٌ (٢٥)
- ٦ - كَانَ بُجَيْرًا لَمْ يَقُلْ لِي مَا تَرَى  
مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَنْظُرُ بَوَاجِهَ قَسِيمٍ
- ٧ - وَلَوْ شِئْتَ نَجَاكَ الْكَمِيتُ وَلَمْ يَكُنْ  
كَأَنَّكَ نَصَبٌ لِلرَّجَالِ رَجِيمٌ (٢٦)
- ٨ - وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَدْرَكَ تَبْعَا  
وَمِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ
- ٩ - فَيَا لَعِيدٍ خَلْقَةٍ إِنْ خَيْرُكُمْ  
بِجُرْزَةِ بَيْنِ الْأَعَشِينَ مُقِيمٌ (٢٧)
- ١٠ - غَدَرْتُمْ وَلَمْ تُرْبِعْ عَلَيْهِ رَكَابُكُمْ  
كَأَنَّكُمْ لَمْ تُفْجِعُوا بِعَظِيمٍ (٢٨)
- ١١ - وَكَتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيْعَتِ فَرَجَعْتُ  
وَعَلَّ يَنْفَعْنَهَا نَظْرَةً وَشَمِيمٌ (٢٩)

(٢٥) النحيم البكاء والنحيب ، اننا سوف نثارُ لنسوتنا ، ونهجم على ابياتكم ، وندع نساءكم ينحبن .

(٢٦) رواية الشنظر الاول في معجم البلدان ٥٩:٢ ( ولو شئت في حال الكميت ) الكميت الفرس بين السواد والحمرة ، والنصب الهدف والغاية ، والرجم القذف والقتل والرمي بالحجارة .

(٢٧) روايته في معجم البلدان ٧١:٢ ( بجرزة بين الوعستين مقيم ) وجرزته واد بين الكوفة وفيد ، اما جزرة فهو موضع باليمامة ، والوعس الرمل الموطوء الذي قد وطنته السابلة . واراد بعبيد عبيد بن يربوع .

(٢٨) في معجم البلدان ٧١:٢ ( رجعت ٠٠٠ )

لم تربع أي لم تقم ، ولم تنزل ، والمربع المكان نزل فيه .

(٢٩) يبدو ان هناك ابياتا لم تصل إلينا قبل هذا البيت ، لان =

١٢- أطافت فسات ثم عادت فرجعت  
الا ليس عنها سجرها صريم (٣٠)

وقال :

- ١ - تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي  
كليل تمام ما يريد صراما
- ٢ - سأبكي أخي ما دام صوت حمامة  
تؤرق في وادي البطاح حماما (٣١)
- ٣ - وابتع أنواحاً عليه بسحرة  
وتذرف غيائي الدموع سجاما (٣٢)

= الانتقال مفاجيء بين خطابه لبني عبيد والحديث عن غدرهم ، وتشبيهه  
حاله بحال ذات البو ، واراد بالبيت انه كان كالناقة التي نحر ولدها  
فجاءت تشمه وترأمة وهل ينفعها ذلك ! فكذلك هو حتى يثار ليجير .  
(٣٠) سافت : شممت ، والسوف الشم ، سجرها حنيذها ، يقول .  
ليس حنيذها بمنصرم اي منقطع .

#### تخريج الابيات :

هي في النقااض ١ : ٢١-٢٢ ، والابيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ في معجم  
البلدان ٥٩:٢ ، والبيتان ٩ ، ١٠ في ج ٧١:٢ ، والبيتان ٢٠١ منسوبان  
لمالك بن نويرة في معجم البلدان ٧٩٤:٤ .  
ويلاحظ في الابيات انها بدأت بقافية مضمومة حتى البيت السادس  
ثم اتى بيت مكسور القافية ، وهي ظاهرة موجودة في الشعر الجاهلي  
وخاصة في شعر البدو الا ان كثرتها بهذا الشكل في قصيدة متمم  
تثير الانتباه ، لان القافية قد تناوبت الضمة والفتحة من البيت (٦) حتى  
البيت (١٢) .

(٣١) البطاح قيل هو ماء في ديار بني اسد ، وهناك كانت الحرب  
بين المسلمين وخالد بن الوليد واهل الردة .  
(٣٢) سجم الدمع ذرفه وسفكه .

٤ - وأجرأ من ليث بخفان مخدر  
وأفضل أن عي الرجال كلاماً (٣٣)  
وقال في يوم نعت قشاوة (٣٤)

١ - أبلغ شهاب بني بكر وسيداً  
(أعني) بذاك أبا الصباء بسطاماً (٣٥)

٢ - أروى الأستة من قومي فأنهلها  
فأصبحوا في بقيع الأرض نواصاً

٣ - لا يطبقون إذا هبّ النيام ولا  
في مرقد يحلمون الدهر احلاماً

٤ - اشجى تميم بن مرّ لا مكايذة  
حتى استعادوا له أسرى وانعاماً (٣٦)

٥ - هلاً اسيراً فدتك النفس تطعمه  
مما أراد وقيدماً كنت مطعاماً (٣٧)  
وقال في بسطام أيضاً :

واقبل بسطام بأرسان من غوى  
ومن يغوي أو يخطأ فليس ينال (٣٨)

- 
- (٣٣) خفار اسم مأيدة .  
الآبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، في معجم البلدان ٦٦١:١ ، والبيت الرابع في  
المستقصى ١ : ٤٨ .  
(٣٤) لقد مرّ بنا خبر يوم قشاوة ص ١٣٤ .  
(٣٥) في الاصل عني وأرجع ما أثبتته اعلاه .  
(٣٦) اشجى احزن ، والمكايذة من الكيد وهو المكر ، وربما سمي  
الحرب كيداً .  
(٣٧) الآبيات من الكامل / ابن الأثير ٢٤٩:١ .  
(٣٨) البيت في حماسة البحتري : ٣٧٤ ، الارسان جمع رسن وهو  
العجل .

وقال :

قَدَرْتُ لَهَا مَا بَيْنَ نَهْيِ مُخَطَّطٍ  
ثَلَاثَ مِائَاتٍ وَبَيْنَ سِقَامٍ (٣٩)

وقال أيضاً :

- ١ - وَمَنْ أَيْمَنَا يَوْمَ عَجِيبٍ  
وَلَا يَوْمَ كِيَوْمِ نَسِي بِهِان
- ٢ - بِنَاصِفَةِ الْبِعُوضَةِ حَيْثُ سَالَتْ  
عَلَى بَطَانَتِهَا شَعْبَ الرِّعَانِ (٤٠)
- ٣ - دَعَاهُمْ مَالِكٌ حَتَّى اسْتَجَابُوا  
وَلَمْ يَكُ فِي اسْتِجَابَتِهِمْ تَوَانٍ (٤١)
- ٤ - مَحَافِظُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزِيدُوا  
صُدُوداً عَنْ مَخَالَسَةِ الطَّعَانِ (٤٢)
- ٥ - فَلَا يَمُودُ بَنُو عَمٍّ وَآلٍ  
بَنُو عَمِّي فَلَا وَابِيكَ كَانُوا
- ٦ - فَوَارِسَ غَارَةٍ وَحِمَاةَ ثَقَرٍ  
إِذَا مَا شَبَّتْ الْحَرْبُ الْعَوَانِ (٤٣)

(٣٩) البيت في معجم ما استعجم ٤: ١١٩٦ ، ومخطط موضع كان فيه يوم من أيامهم وفيه قال مالك قصيدته الدالية .  
(٤٠) الرعان جمع رعن وهو انفا الجبل المتقدم، ويشبه به الجيش العظيم يقول لقد هجمت جيوشنا على منطقة البعوضة فكانت لكثرتها كأنها سيل طمس البطائح وملاها .  
(٤١) يقول ان هذه الجيوش قد سارت بشجاعة استجابة لنداء مالك ودعوته ، فلم يتوانوا ولم يتضجرؤا من الحرب .  
(٤٢) يقول لقد كانت استجابتهم لدعوة مالك رغبة منه في المحافظة عليه وعلى قبيلته ، وما كان فيهم خوف من الطعن وضربات السهام .  
(٤٣) الحرب العوان هي التي قتل فيها مرة بعد مرة ، كأنهم جعلوا الاول بكرة .

الاييات في شرح ديوان الحماسة/التبريزي ٢: ١٥٠ .